BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

كلمة الثورة

لنجعل من عام ٨٣ عام الانطلاقة الثانية

الاطلالة على الوطن العربي في نهاية عام ٨٢ ترينا وطنا ممزقا ، ينهشه الاقتتال والتخريب والفوضى ، تحاصره الهزائم . الوطن الذي عبث فيه البرنامج الامبريالي – الصهيوني – الرجعي كما يشاء ، من أجل تحقيق أهدافه في تصفية القضية الفلسطينية والتحكم في كل أقطاره .. ولكي ينجح ذلك البرنامج ، لا بد أن يستمر الوضع هكذا .. ولكي تغيّر الاوضاع الراهنة ، لا بد أن تتقدم قوى الثورة في الوطن العربي ببرنامجها الذي ظل غائبا أمام البرنامج المعادي ..

بهذه المعادلة تدخل عام ٨٣ ..

ان قدرة قوى الثورة على صياغة برنامج أو خطوات ، مرهونة بتوفر الارادة من اجل انقاذ الوطن العربي مما هو فيه ، وليس لها في هذا الامر خيار ، فأما أن تملك الارادة والقرار للنضال والمجابهة ، وأما أن تفقد مبررات وجودها . فأن مواجهة الاوضاع الراهنة من الاهمية بمكان حتى لو اقتضى ذلك إقدام قوى على إفناء نفسها مقابل اسقاط مخططات التيئيس والعدوان ، لانها بذلك تحقق مبرر وجودها على ارض النضال ، اذ ما قيمة قوى تغيب في اللحظات التي تحتاجها فيها الجماهير؟ وماذا سيبقى لها من محتوى نضالي ان هي تنحت عن مواقعها في ميادين الصراع التي تدافع من خلالها جماهير أمتنا عن حاضرها ومستقبلها ؟ .. ان أية قوة من قوى الثورة ، لن تستطيع أن تصون وحدتها الداخلية أو تحمي نفسها ما دامت تسمح لنفسها أن تقف بلامبالاة في وضع يتمزق فيه الوطن والجماهير .

ان الارادة ، لا تكمن في النوايا ، بل تترجم نفسها في خطوات توفر من خلالها مستلزمات ومناخ الموقف المطلوب ،وأول هذه المستلزمات هو اسقاط الخلافات بين قوى الثورة والاستعداد العملي للتعاضد والعمل المشترك وفق برنامج نضالي موحد ورؤى وأهداف واحدة على طريق بناء جبهة قومية متحدة .. برنامج يقوم على مناهضة الامبريالية وأدواتها وعلى الوقوف في وجه العدوان الصهيوني ومحاولات تصفية قضية النضال العربي ، وعلى تعزيز أواصر العلاقات مع كل قوى النضال التحرري والاشتراكية في العالم .. وهو نفس البرنامج الذي سيكون كفيلا بهزيمة مخطط التمزيق الداخلي والتخريب الاجتماعي والفوضى ..

وتتحمل فصائل الثورة الفلسطينية مسؤولية استثنائية في اعادة صياغة التماسك في صفوف القوى على الساحة العربية، وفي اعادة بناء الوحدة الوطنية حول الميثاق الوطني الفلسطيني والالتزام بخط الكفاح المسلح وصيانة موقف القتال والمحافظة على الجوهر النضالي لقضيتنا ومجابهة مخطط التصفية .

ان فلسطين ، كانت وما زالت وستبقى، نقطة البداية في قضية التحرر والوحدة العربية ، ومثلما تمزق الوضع العربي وتعرض للانهيار في اطار محاولة تنحية القضية وتصفيتها .. فأن انقاذ الوطن العربي ومواجهة دولاب الانهيار ينطلق من تجديد النضال الجماهيري العربي ضد العدو الصهيوني ومن اعادة قضية فلسطين الى موقعها الصحيح في الميدان السياسي والوجداني ..

وفي بداية العام التاسع عشر لانطلاقة ثورتنا المسلحة ، فأننا نوجه النداء الحار الى قادة وكوادر وأعضاء حركتنا من أجل أن نجعل جميعا عام ٨٣ عام تجديد انطلاقة الثورة المسلحة ، وعام اعادة توحيد الحركة ، ليكون ذلك أبلغ تعبير عن رد شعبنا على الهزائم والمؤامرات .

ثوار فتح ، وكل ثوار فلسطين والأمة العربية ، مطالبون اليوم أن يوقدوا شعلة اليقظة الثورية في صفوف الجماهير وأن يرفعوا راية الثورة والتحدي عاليا في وجه الاعداء ..

فلنقدم جميعا ، فأن الطوفان آت، طوفان الجماهير التي لم تستسلم رغم الجراح والقمع والهزائم ، الجماهير التي لن تتحمل طويلا هذا الواقع الفاسد ..

ان شعبنا يسير الى الامام ما دامت البنادق تقاتل .. وجماهير أمتنا تسير الى الامام ما دامت متمسكة بأرادتها في التحرر .. وعلى كل قوى الثورة أن تعيد النظر في أوضاعها لكي تسير الى الامام مع جماهير الأمة ...

■

Digitized by Birzeit University Library

فلسطين جزء من الوطن العربي والشعب الفلسطيني هو

في بيان هام بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة للانطلاقة

حركة "فتح" تحدد افق المرحلة الراهنة

الى / جماهير أمتنا العربية

الى / جماهير شعبنا العربي الفلسطيني ـ الاردني الواحد

((تتقدم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عبر هذا البيان لتحدد الاهداف المرحلية لتطلعات جماهيرنا وتحاكم خلاله نتائج احداث العام المنصرم حيث تعبر جماهيرنا ذكرى مولد حركتنا في عامها الثامن عشر)) .

لقد استندت تجربة النضال القومي عموما والنضال على الساحة الفلسطينية ـ الاردنية خصوصا ، الى ما قبل عام ١٩٦٥ على مرتكزات أساسية في استراتيجية حركة الثورة في الوطن العربي ، حددت الاطار العام لمفهوم الثورة الوطنية الديموقراطية . وأخذت كل قوى الثورة على عاتقها ضرورة انهاء الاوضاع الاستعمارية التي خلقتها اتفاقيات سايكس ـ بيكو ، أي تحرير الوطن العربي وتوحيده وتخليصه من سيطرة وتحكم الادوات التقليدية التابعة للامبريالية بصورة مباشرة أو غير مباشرة . الا أن هذا التحديد ظل أقرب الى الاطار الذهني المثالي ..

وفي المقابل ، فلقد أفرز النضال الجماهيري على الساحة الفلسطينية ـ الاردنية تجربة غنية تمثلت في مدرسة الكفاح المسلح التي جسّدها الشيخ الشهيد عزالدين القسّام في ثورة عام ٣٦ ، والتي كانت أول محاولة منظمة لممارسة الكفاح المسلح من أجل انجاز التحرر الوطني .. والتي جسّدت في قيادة القسّام أروع معاني الثورة في الجزء الجنوبي من بلاد الشام ، وتقبلتها جماهير فلسطين بوعي وأدراك لوحدة الامة ومستقبلها .. وبهذا الالتزام بقيادته مجسّدا لارادتها الوحدوية ، فأنه بذلك دحر وبالملموس كل الاتجاهات الاقليمية والعصبية والعشائرية. ولقد توارت تلك التجربة لسنين طويلة فيما بعد .. وجاءت حركة فتح لتدمج في برنامجها تجربة قوى الثورة العربية وتجربة الثورة المسلحة عام ٣٦ .. وجاءت انطلاقة الرصاصة الاولى عام ٦٥ لتكون بداية للظهور المنظم لخط الكفاح المسلح كأسلوب لتحقيق اهداف الثورة في تحرير فلسطين وتحقيق الثورة الوطنية الديموقراطية. وبذلك كانت تعني بداية دخول الوطن العربي كله في مرحلة جديدة من الصراع مع أعداء شعبنا وأمتنا .

يا جماهير أمتنا العربية
يا جماهير شعبنا الفلسطيني ـ الاردني

ان المغزى العميق الذي عبّرت عنه انطلاقة حركة " فتح " عام ٦٥ لا يكمن في الجانب العسكري الصرف ، بل تمثّل بالمضمون السياسي ـ الايديولوجي والثقافي الذي حمله . هذا المضمون الذي تجسد في وضع النضال

جزء من الامة العربية وكفاحة جزء من كفاحها

المبادئ / مادة ١ / من النظام الداخلي للحركة

الوطني الفلسطيني ـ الاردني في سياق حركة الثورة العربية وفي انتزاع القضية الفلسطينية من ملفات التساوم والتأجيل والتواطؤ الرسمية وفي جعل النضال من اجل تحرير فلسطين بداية تعبر منها الجماهير العربية نحو مستقبلها وتتخلص عبرها من قيود الاضطهاد والارهاب . وتمثّل هذا المضمون أيضا في أنه شكل أول محاولة جماهيرية عربية لتجاوز الحدود المصطنعة والكيانات المحلية والسير بصورة مادية في اتجاه صياغة الوحدة العربية . وبهذا فأنه عبر عن تهديد استراتيجي مادي لمخطط الامبريالية العالمية والحركة الصهيونية وأدواتها المحلية في الوطن العربي ، أي أنه طرح تلقائيا عمقه الاجتماعي ـ السياسي .

ولذلك ، فأنه منذ أن ولد الكفاح المسلح على الساحة الفلسطينية ـ الاردنية ولد معه التآمر عليه . ولن نكون بحاجة الى الكثير من التأمل لندرك ان الملاحقة والقمع المباشر لم يكونا سوى مظهر لعملية الصدام الايديولوجي .. ولئن استطاع المقاتلون ان يصمدوا في وجه عمليات الملاحقة والقمع العسكري ، فأن بعض الادوات التي تسلقت الاطر القيادية سرعان ما تم استيعابها عبر وسائل متدرجة ، الى أن اصبحت تقف بعد عام ١٩٧٠ على الارضية السياسية التي حددها المخطط الامبريالي ـ الصهيوني .

ولقد فات الكثير من المناضلين على الساحة الفلسطينية ـ الاردنية في سياق التعامل مع التناقضات أدراك أنهم انما يدافعون عن برنامج الثورة الوطنية الديموقراطية وعن حق ملايين الجماهير العربية من المحيط الى الخليج في التحرر والوحدة ، وبالتالي فانهم أن يعاينوا الخطوات الصغيرة من منظار المصلحة الاستراتيجية لجماهير الامة العربية .



الشيخ الشهيد عزالدين القسام

جاء الشيخ عزالدين القسام الى فلسطين .. وانطلق من منبر جامع عكا داعياً الشعب الى التنظيم والثورة المسلحة ثم انتقل الى ممارسة إعداد الخلايا السرية وتوفير الاسلحة وتوزيعها . لقد طرح الشيخ القسام الخط الذي توحدت حوله جماهير الشعب ، تاركةً الاحزاب والهيئات القائمة ..

لقد كان الشيخ القسام مواطناً عربياً جاء من سوريا .. وكانت القيادات التقليدية عريقة في أصولها المحلية الفلسطينية . وحين اتحد الشعب حول القسام وانفض من حول القيادات التقليدية إنما حدد بعفوية مضمون انتمائه النضالي الوحدوي . لقد أطلق الشيخ الشهيد الشعلة ، وسقط شهيداً بفعل بعض الاخطاء في مرحلة الاعداد، ولكن ذلك لم يوقف الثورة .. فقد مضى الشهيد ، ولكن بعد غرس جذور مدرسة الكفاح المسلح على أرض فلسطين .. ولم يعد القسام مجرد رمز ، بل اصبح عنواناً للثورة الدائمة المتجددة منذ اوائل الثلاثينات وحتى اليوم ..

Digitized by Birzeit University Library

تطبيق النظام الداخلي وتنفيذ القرارات بدقة واخلاص

واجبات العضوية / مادة ٤٠ فقرة ج

/١

ان خطوات الانحراف السياسي والاجتماعي والثقافي التي ظهرت في الساحة الفلسطينية - الاردنية ، لم تكن الا تعبيرا عن عملية الانقلاب التي احدثتها الادوات الرجعية على المرتكزات الاساسية للثورة الفلسطينية - الاردنية ولقد نجحت تلك الادوات في استدراج قوى وكوادر ومن على ارضية المعارضة السياسية الى حيث جعلت من عملية الانقلاب تلك الاطار الذي يحكم العمل الوطني الفلسطيني - الاردني .

وكان ذلك جزءا من عملية الانحطاط السياسي - الفكري التي شهدتها الارض العربية في ظل سيطرة العقلية الرجعية وتراجع المد التقدمي الوحدوي .

وبهذا نجحت العقلية الرجعية في قطع الطريق على حركة الثورة في أن تكون طفرة نوعية في سياق المد التقدمي الوحدوي العربي ، ونجحت في توظيفها لتسهم في احداث الطفرة المعاكسة التي اسهمت في تقدم المد الرجعي الذي كان يتأهب بعد هزيمة عام ٦٧ للانقضاض على المنجزات التقدمية للجماهير العربية . وبذلك أرادوا ادخال الوطن العربي مرحلة ضياع عام .

يا جماهير أمتنا العربية
يا جماهير شعبنا العربي الفلسطين - الاردني

أولا .. على الصعيد العربي :

لقد تعرضت جماهير أمتنا العربية خلال الاثني عشر عاما الماضية لاكبر عملية استنزاف دموي ، ولاوسع عملية تضليل ، ولابشع عملية تمزيق في تاريخها كله ، وذلك حين نجحت الانظمة والقوى الرجعية العربية في استبدال منطلقات حركة الثورة العربية بشأن فلسطين والوحدة العربية والتحرر العربي بمنطلقات مستمدة من نوازع اقليمية تسهم في تكريس التجزئة وتركي الحدود المصطنعة القائمة بين اجزاء الوطن ، فأعادت قضية تحرير فلسطين الى قضية لاجئين ، ولكن لاجئين يبحثون عن هوية سياسية ، واستبدلت الكفاح المسلح بالتساوم الدبلوماسي مع الحركة الصهيونية والامبريالية الامريكية ، واستبدلت الوحدة العربية بشعارات التضامن الرسمي مثلما استبدلت مفهوم التحرر بشعارات الاستقلالية الشكلية للكيانات السياسية القائمة .. وأحلت الارتماء في احضان الامبريالية الامريكية والصلح مع الكيان الصهيوني والاعتراف به محل النضال ضدهما . وبشكل عام ، فقد نجح الرجعيون العرب في احداث شبه انقلاب في المفاهيم والشعارات السياسية . وصاغوا من الشعارات الجديدة التي كرست على الصعيد السياسي هيكلا لما أطلقوا عليه بالواقعية السياسية .

ان الرجعيين العرب لم يدخلوا فيما فعلوه أي تعديل على برامجهم ، لكن بعض قوى الثورة العربية هي التي عدلت برامجها تحت تأثير الضغط الرجعي والعجز الذاتي . وكانت نقطة المنطلق في ذلك هي : القضية الفلسطينية .. وكان الجسر الذي استخدموه لاحداث ذلك الانقلاب السياسي - الفكري هو قيادة منظمة التحرير الفلسطينية . كانت تلك القيادة أول فئة فلسطينية في التاريخ العربي المعاصر ، تقبل ، ومن موقع الاحتماء بالكفاح المسلح ، بأن تلعب أخطر عملية انحراف سياسي . ان فلسطين في موقع القلب من أية عملية توحيدية في الوطن العربي .. وكان الصراع على فلسطين هو الصراع على مركز الوحدة تاريخيا . ومنذ ان اغتصبت فلسطين أصبح النضال لتحريرها نضالا لتحرير قلب الوجود الوحدوي العربي ، وهذا ما أجمعت عليه برامج كل من ناضلوا في سبيل الوحدة .

ولذلك ، فان واقعة انحراف قيادة منظمة التحرير ، ليست واقعة فلسطينية بل هي واقعة عربية خطيرة .. وعبرت عن اكبر خرق تواجهه الامة العربية منذ مئات السنين في قيمها ومبادىء حياتها وأسس وقواعد نضالها السياسي . لقد كان ذلك الانحراف هو القاعدة التي ولدت الممارسات الاكثر خطورة والتي صبت في جملة

مسلكيات استهدفت محاولة تقويض أداة الثورة المسلحة في الساحة الفلسطينية - الاردنية ، وتمزيق وأضعاف قوى الثورة العربية ، كي يتاح لها الانفراد بموقفها وأجراءاتها دون مقاومة داخلية فلسطينية - اردنية ودون أدانة عربية . وتضافرت هذه الممارسات والمسلكيات مع عمليات تمزيق الجماهير وتضليلها التي مارستها أنظمة التسوية والانظمة الرجعية عموما لنفس الاغراض والغايات . وكانت حصيلة هذا المنهج : اخضاع مقدرات مصر الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية للهيمنة الامبريالية الامريكية والصهيونية ، ضم المزيد من الاراضي الفلسطينية والعربية الى كيان الاغتصاب الصهيوني ، تجويع الملايين واضطهادها ، ذبح مئات الآلاف من الفلسطينيين والعرب ، زج عشرات الآلاف في السجون والمعتقلات ، شيوع أجواء الارهاب والقمع ، بروز الصراعات الطائفية ومظاهر الاقتتال الداخلي وأخيرا ، احتلال لبنان واخراج الوجود المسلح منه مع ضرب وأضعاف الحركة الوطنية اللبنانية .

بهذا واجهت جماهير أمتنا العربية وما زالت ، عدوا داخليا تمثل في الادوات الرجعية العربية التي استخدمت القضية الفلسطينية غطاءا لتعزيز تبعيتها للامبريالية الامريكية وتمكينها من زيادة رقعة نفوذها وفرض مخططات العدوان على وطننا العربي ، اضافة الى تغطية السياسات الداخلية على صعيد القطر الواحد والوطن العربي عموما . لقد استخدمت الانظمة والقوى الرجعية العربية هذه التغطية سلاحا فتاكا لتخريب الوطن العربي كما تشاء وقمع الجماهير وتمزيقها وأغراقها في متاهات الفساد والتشويه . لقد سعى الرجعيون من خلال ذلك ان يفتحوا ابواب الوطن العربي على مصراعيه أمام ازدياد النفوذ الامبريالي ، ليجعلوا منه جسما مطواعا للعبث الامبريالي الذي تجاوز كل الحدود والقيود . وخلال هذه السنوات شهدت بلادنا استنزافا متواصلا لثرواتها التي امتصتها المؤسسات الامبريالية في الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا واليابان ، وتحول الجزء الاعظم من الثروة المستنزفة الى أموال تغذي الاحتكارات العالمية وسياسات العدوان الامبريالي ، وذلك على شكل ايداعات بأسماء حفنة من الشيوخ والامراء والسفهاء .. فيما أبقي الجزء القليل من اجل تغذية الآلة البيروقراطية وتعزيز أدوات القمع والتسلط وتشجيع النزعات الاستهلاكية . وأشاع



الشهيد القائد عبدالقادر الحسيني

- ولد عبدالقادر الحسيني سنة ١٩٠٨ في القدس .
- عمل في دائرة شؤون الاراضي وكان يهدف بهذا اللقاء بأوسع قطاعات الشعب من اجل تعبئتهم تعبئة وطنية ضد الصهيونية والاستعمار .
- بدأ بتشكيل وحدات مقاتلة مسلحة مع نهاية الاسبوع الاول من اضراب ١٩٣٦ الذي دام ستة شهور .
- تأكد عبدالقادر الحسيني أن لا سبيل لمقارعة الصهيونية وطرد الاستعمار غير اسلوب وممارسة الكفاح المسلح ، فخرج بصحبة فريق من المناضلين سرّاً من القدس الى الجبال ومعهم اسلحتهم حيث انضم اليه مجموعات اخرى مسلحة هناك وأعلن انطلاقة الثورة المسلحة في التاسع والعشرين من نيسان ١٩٣٦ .
- استشهد في الثامن من نيسان عام ١٩٤٨ وهو يخوض معركة تحرير القسطل واستعادتها من أيدي القوات الصهيونية التي ساندتها قوات الانتداب البريطاني .

Digitized by Birzeit University Library

الجماهير التي تخوض الثورة وتقوم بالتحرير

الرجعيون مناخ التحلل والانحطاط الانساني، وعملوا بكل الوسائل على مسخ الوعي . لقد أباحوا كل أنماط اللصوصية والسمسرة وكل اشكال الكسب الطفيلي ، مستهدفين تحويل اوسع القطاعات الى جموع استهلاكية، ومحاولين عن طريق ذلك سحق روح الجد والعمل لديها .. وذلك كي يمهدوا السبل امام زيادة استغلال الاحتكارات ، وأمام توافد مئات الآلاف من المرتزقة من كل الجنسيات الذين احتلوا مواقع العمل الانتاجي

وبذلك دمروا الزراعة ودمروا الصناعة وشوهوا البنى الاقتصادية .. ليتحول الوطن العربي في غالبية الاقطار التي خضعت لتحكّم اثرياء النفط الرجعيين الى بقاع غاب عنها الجهد الانساني الخلاق لصالح النهج الاستهلاكي الطفيلي . لكن ما هو اكبر من التدمير الاقتصادي ، هو التدمير الموجه للانسان العربي .

ان احالة المواطن العربي الى مواطن مستهلك بعيد في كثير من الاحيان عن العمل الجاد ، مفتوحة أمامه كل أبواب الكسب الطفيلي وغير المشروع ، قد خلق نموذجا للانسان المتحلل الذي يمارس البطالة وتنعدم لديه ادنى تعبيرات الوعي الانساني . هذا النموذج أصبح سائدا في أقطار شبه الجزيرة العربية النفطية ، وفي الكثير من بقاع الوطن العربي .. انه النموذج الذي كرس كحالة مؤقتة ولفترة انتقالية ريثما يتاح للامبرياليين الامريكيين والحركة الصهيونية استكمال خطوات تفصيل أوضاع الوطن العربي بما يتناسب مع أطماعهم الاستغلالية والتوسعية .

لقد امتهن الرجعيون بهذه الاوضاع كرامة الانسان في وطننا ومزقوا قيمه وعبثوا بكل المعايير الاخلاقية .. وبذلك ، فتحوا الابواب امام مخططات التمزيق الداخلي كي يسهل عليهم تكريس سيطرتهم وتحكّمهم .

ان التخريب الذي تعرض له الانسان في الاقطار العربية وفي الساحة الفلسطينية هو جزء من مخطط اخضاع وتركيع الوطن العربي ، انه المقدمة الضرورية لتمرير مشاريع الصلح والاعتراف ولترويج الشعارات التضليلية والسياسات الخيانية . انه تعبير عن اخطر ظاهرة سياسية ، رغم انه يبدو في تعبيراته المباشرة بعيدا عن التحليل السياسي للاوضاع .

لقد اصبح المواطن في الوطن العربي بفعل سياسات السحق والتدمير والاضطهاد هذه ، سلعة رخيصة في وطنه ، تمتهن حريته وتداس حقوقه ، ويستهان بوعيه وأدراكه دون رادع .. لقد اصبح الامتهان يلف كل جوانب حياة الانسان في وطننا العربي : في بيته ، في الشارع ، في كل وسائل حياته .. وأصبح ممتهنا حتى وهو يحظى بالرفاهية الزائفة ، لأن ثمنها هو ان يتحول الى أداة مفروض عليها ان تفقد أحاسيسها ومشاعرها الانسانية ..

ان هذه الاوضاع تعبر عن أسوأ أشكال الرق والعبودية التي لم نشهد لها مثيلا من قبل . والذين ينشرون هذه العبودية هم اولئك الذين جعلوا من انفسهم عبيدا وأدوات في يد الامبريالية والحركة الصهيونية. وحين تمارس العبودية والتسلط على يد الادوات العبيد الحاكمين في الانظمة الرجعية فانها تبرز ابشع جوانب تسلط الانسان على الانسان ..

ان امتهان الكرامة الذي اصاب الكيان الذاتي المباشر لكل مواطن عربي ، تم تحت سقف السياسات العربية التي مزقت بقايا الاشكال الاستقلالية التي حققتها الجماهير العربية بدمائها وتضحياتها عبر عشرات السنين .. هذا السقف الذي يقوم بحصيلته على الارتماء في احضان الامبريالية الامريكية وعلى تقويضها بالتصرف كما تشاء في اقطار الوطن العربي ، وعلى الاعتراف بالعدو الصهيوني ، والتعايش معه . وهذه هي الترجمة الحقيقية للعملية التي يسعى الرجعيون الى تحقيقها ، وهي عملية صياغة وطن عربي بدون فلسطين ..

لقد أشّر هذا الوضع بوضوح الى أن الجهد التآمري لتجميد او انهاء الصراع مع العدو الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية، انما يصب بالضرورة في الاتجاه الذي يضع الجماهير العربية في دوامة الاذلال والتنكيل.. وأشّر في المقابل الى أن الوجود الصهيوني

هي صاحبة الارض ومالكة فلسطين

المبادئ / مادة ١١ / من النظام الداخلي للحركة

على الارض العربية هو ضرورة رجعية عربية بقدر ما هو ضرورة امبريالية ، وبالتالي فان جزءا من عناصر وأسباب حياة الكيان الصهيوني على ارضنا العربية يعود الى حاجة العدو الداخلي لجماهير الامة العربية الى وجوده .

واقترن الجهد الرجعي لتصفية القضية الفلسطينية أيضا بجهد على صعيد آخر تجسّد في التآمر المتواصل على الانظمة الوطنية وقوى الثورة العربية ، من اجل اشغالها وشل قواها عن الوقوف في مواجهة المؤامرات الكبرى التي تحاك ضد وطننا ، ووضعها في مواقع الدفاع عن الذات ازاء المخاطر التي اصبحت تتهدد وجودها ..

وهكذا فقد تهيأت الاجواء لطرح الاهداف التاريخية التي طالما راودت أحلام الرجعيين ، وهكذا طرح نظام الاسرة السعودية مشروع الخيانة الشاملة الذي أفشل في المحاولة الاولى على يد الانظمة والقوى الوطنية العربية ..

ولكن جاء الغزو الصهيوني للبنان في ظل التمزق والتشتت ، وظفت الامبريالية الامريكية وأدواتها الرجعية نتائجه لتمهيد الطريق امام اعادة طرح مشروع الخيانة الشاملة على قمة فاس والذي كان استجابة لأفكار الرئيس الامريكي ريغان .. واستطاعت الانظمة الرجعية العربية فرض المشروع تحت غطاء التضامن الرسمي وموافقة قيادة منظمة التحرير عليه ..

وبذلك فقد وظفت المصطلحات السياسية التي اخترعت لتصفية القضية مثل شعارات " الممثل الشرعي " و " القرار الفلسطيني " لكي توفر صيغة شكلية للاجماع العربي الرسمي على الاقرار بضرورة الاعتراف بالعدو الصهيوني ..

وفي ظل التناقضات التي انطوى عليها الموقف ، استطاعت ذات الانظمة أن تواصل خطواتها في محاولة منها لترجمة قرارات فاس على الصعيد المادي .. الا أن هذا الوضع لم ولن يخف حقيقة التصادم بين المواقف في الاطار الرسمي ، ذلك التصادم الذي هو انعكاس تعرضه الاوضاع القلقة في



الشهيد كمال عدوان

- قال قبل يومين من استشهاده : انا اعيش بأملي فأصنعه ، وهم يعيشون بيأسهم فيستسلمون .
- كان انساناً شديد المراس شجاعاً في ابداء رأيه جريئاً في اتخاذ المواقف
- عندما احتل العدو الصهيوني غزة عام ١٩٥٦ ، انبرى كمال عدوان المناضل لتكوين جبهة وطنية لمقاومة الاحتلال وسرعان ما بدأت الجبهة تشن النضالات الباسلة ، فشعر العدو أن كمال عدوان يشكل خطراً حقيقياً عليه ، فأمر بأعتقاله .
- ومنذ اندلاع الثورة الفلسطينية حتى يوم استشهاده كان قيادياً هاماً في حركة فتح .
- ايمانه لا يتزعزع بمنهج الكفاح المسلح
- استشهد يوم ١٩٧٣/٤/١٠ اثر الغارة الصهيونية على بيته في بيروت .

Digitized by Birzeit University Library

حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" حركة وطنية

/١

الوطن العربي ويفرضه التناقض بين المصالح الموضوعية لجماهير الامة العربية وبين ما يقترحه لها أعداؤها من مشاريع .

يا جماهير أمتنا العربية
يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني
- الاردني

ثانيا .. على الصعيد الفلسطيني :

رغم ان بوادر ومؤشرات المخاطر التي أحاطت الساحة الفلسطينية كانت واضحة للعيان الا ان الرجعية تمتعت بالوضوح بما تريد وما تهدف اليه ، وأطلق عرفات التصريحات التي تصر على كون عام ٨٢ هو عام قيام الدولة الفلسطينية ، مؤكدا بذلك ان الاحداث الخطيرة التي ستقع سيعقبها قيام الدولة الفلسطينية . وذلك ما حكم استراتيجية الرجعية العربية وحكم ممارسات عرفات قبيل وبعد الغزو الصهيوني للبنان . فعندما غزا العدو الصهيوني الجنوب تأهبوا في بيروت لمفاوضات قيام الدولة ..

ورغم ان وصول العدو الصهيوني الى أبواب بيروت كان مفاجأة الا أنهم لم يسقطوا تصوراتهم .. وحين سقطت فعلا تصوراتهم، سرعان ما أبدت رموز القيادة الرجعية استعدادها لرفع الرايات البيضاء والاستسلام، لانها واجهت الموقف الذي لم تكن تتصور وقوعه .. ولولا صمود الفصائل المقاتلة والكوادر الثورية ، ولولا خشية القيادة الرجعية من التصفية على أيدي المقاتلين، لتغير مسار الاحداث .. ولم يكن أمام الرموز الرجعية الا الاستمرار في المساومات، وفتحوا كل خطوط الاتصال على اطراف كامب ديفيد ، وطرحوا كل أوراقهم للعرض : ورقة الاعتراف ، وورقة البراءة من التحالف مع الاتحاد السوفياتي ، وورقة البراءة من علاقتهم بالانظمة الوطنية ، وورقة البراءة من الكفاح المسلح .. ولكن ذلك لم يجد نفعا امام التعطب الامريكي - الصهيوني .

وكان الخروج من بيروت يعني سقوط كل الشعارات التي رفعوها طوال السنوات العشر الاخيرة .. ولم يعد امامهم سوى انتهاز الفرصة التي عرضتها عليهم الامبريالية الامريكية في ضرورة المشاركة في ظل المشروع الذي سبق وأن طرحه نظام الملك حسين وهو مشروع المملكة المتحدة الذي أعطي اسم " الكونفدرالية " ..

لقد عادوا بذلك الى المنحدر السحيق لبرامج الحد الادنى ، عادوا الى ما هو أسوأ من مشروع بورقيبة الخياني الذي طرحه عام ٦٤ ، وألى ما هو أسوأ من قرارات تقسيم فلسطين .. ان الثمن الذي دفعوه على حساب الشعب والقضية في اطار سياسة محاولة الحصول على دولة على جزء من الارض الفلسطينية كان باهظا جدا ، فلقد مزقوا البنى التنظيمية ، وأقاموا بدلا منها اجهزة مطاردة وملاحقة المناضلين وفتحوا أبواب عشرات السجون ، وجمّدوا العمل العسكري ضد العدو الصهيوني ، وكرسوا مدرسة المناورة والتساوم .. ويفوق ذلك كله مستوى التخريب الذي تعرضت له جماهيرنا . فلقد اخذ التخريب والتشويه على الساحة الفلسطينية - الاردنية صيغة العمل السياسي المخطط بدقة وأتقان ، لأن المواطنين الذين كان مطلوبا تدمير كيانهم السياسي والانساني هم أولئك الذين حملوا وعي النضال المسلح من اجل تحرير وطنهم وأمتهم، ولذلك دخل التخريب من باب عقلنة الانحلال الاخلاقي وتبريره نظريا وسياسيا ، وعقلنة العبث . وكرس لهذه المهام عملاء متخصصون أباحوا ابتذال المرأة وتحطيم القيم النضالية الاخلاقية لشعبنا .

ولكن ، ازاء هذا الوضع ما زلنا نرى ان هناك محاولات هدفها تعميق واقع التضليل ، وهي محاولات لا تقتصر عند حدود قلب الحقائق بل تتلاعب بمنطق التحليل السياسي بشكل يبرر استمرار الدور المعنوي والاخلاقي والسياسي للادوات الرجعية ، ويسبغ على الواقع الفاسد طابعا عقلانيا .

ان مدرسة الانتهازية والتلون التي

ثورية مستقلة وهي تمثل الطليعة الثورية للشعب الفلسطيني

المبادئ / مادة ١٠/ من النظام الداخلي للحركة

اتكأت عليها الادوات الرجعية دائما واستخدمتها لتمهيد الطريق امام أي طرح خياني جديد ، ما زالت مستمرة في أداء نفس الدور : تارة بأسم الماركسية والتحالف مع الدول الاشتراكية ، وتارة بأسم الوحدة الوطنية .. هذه المدرسة التي تغير الوانها ومواقفها ووجوهها كما تغير الاحذية، سرعان ما تنقلب من الموقف الى نقيضه تبعا لمصالحها الرخيصة ، تحمل في جعبتها كل المواقف ، لتطرح منها عند الحاجة ما يتناسب والمصلحة الآنية .. والبلاغة التي تنظر فيها بضرورة التحالف مع الدول الاشتراكية ، هي ذات البلاغة التي تنظر بها لادارة ظهرها لهذا التحالف وشتمه .. ومثلما انها قد تنظر اليوم لضرورة الوقوف في وجه نظام الملك حسين ، فانها قد تنظر غدا لضرورة التحالف العضوي معه .

كذلك فأننا نرى من بين القوى والمحللين من يتعمدون تجاهل كل الحقائق القائمة ، ويقفزون فوق كل مضامين الاختراقات الايديولوجية والسياسية ويسقطون السياق التاريخي الذي جاء الوضع الراهن كحلقة من حلقاته ، ويتبرعون بتحليلات ومواقف واستنتاجات يريدون الوصول اليها سلفا لا لشيء الا لأنها تستجيب لمخططات هم جزء منها سواء بحسن نية أو بسوء نية ، ومنطق هؤلاء مستمد من نفس مصدر الالهام الذي استند اليه فهد ملك نظام اسرة آل سعود حين قال : " ما دمنا لا نستطيع ان نصفي الكيان الصهيوني بمعركة عسكرية فعلينا ان نعترف به ونتصالح معه .. ومن عنده حل آخر فليتقدم به " .

ومستمد أيضا من نفس المنطق الذي نسي كل تاريخ وجود المقاومة في لبنان ، وكل نضال ثمانية عشر عاما من التضحيات ، ولم ير من تاريخ الساحة الفلسطينية - الاردنية الا تلك اللحظة التي أصبح فيها الصهاينة على ابواب بيروت .. ذلك المنطق الذي



الشهيد جمال عبد الناصر

- من خيرة القادة الوطنيين الذين انجبتهم الامة العربية في تاريخها الحديث .
- كانت اول معاركه الوطنية في فلسطين أثناء حرب عام ١٩٤٨ . والتي كانت نتائجها ملهمة له في تفجير ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر .
- وبعد ان تسلم قيادة الثورة في مصر استمر في خوض معاركه الوطنية والقومية ضد الرجعية العربية والاستعمار في طول الوطن العربي وعرضه وهذا ما كرسه رمزاً وطنياً جماهيرياً على مستوى الجماهير العربية .
- وعبد الناصر هو رائد اول وحدة عربية بين قطريين عربيين في التاريخ الحديث مصر وسوريا عام ١٩٥٨ .
- وبعد هزيمة حزيران اطلق شعار ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة .
- ظلت فلسطين محور نضاله المركزي الى ان استشهد في اواخر ايلول عام ١٩٧٠ ، بعد ان عانى من ابشع مذبحة ضد الجماهير الفلسطينية في الاردن .
- هو القائل ان الثورة الفلسطينية وجدت لتبقى .

Digitized by Birzeit University Library

معركة تحرير فلسطين واجب قومي تسهم فيه الامة العربية بكافة امكانياتها وطاقاتها المادية والمعنوية

المبادئ / مادة ٥ / من النظام الداخلي للحركة

/١

تجاهل ما حل ببرنامج النضال الوطني الفلسطيني - الاردني ليعطي للخروج من لبنان مبرراته السياسية والوطنية .

ان الامساك بالحلقة الاخيرة من التطورات هو اللعبة التي مورست بدهاء من قبل منظري منهج الانتهازية والعبث في الساحة الفلسطينية ، وهذا ما نلمسه اليوم.. فالماضي بالنسبة لمنظري ذلك المنهج هو الخروج من بيروت ، بكل ما حمله ذلك الخروج من " انتصارات !! " ، والحاضر هو مشروع ريغان وقمة فاس ، والمستقبل هو : مشروع الكونفدرالية أو لا شيء آخر ..

والمهمة الوطنية الاولى في اطار هذا التحديد " التاريخي " هي المحافظة على " استقلالية القرار الفلسطيني " ، وعدم السماح للملك حسين بأن يتحدث باسم الفلسطينيين . ان هذا ليس تصويرا كاريكاتوريا لتحليل سياسي ، بل هو هيكل التحليل السياسي السائد لدى بعض القوى في الساحة الفلسطينية والعربية . انه نفس المنطق الذي برر لكل التراجعات والهزائم نفس المنطق الذي طرح عام ٧٤ هدف النضال " لانتزاع سلطة وطنية على أي شبر من الارض الفلسطينية يتم تحريره دون مفاوضات او صلح أو اعتراف أو تنازل عن هدف اقامة الدولة الديموقراطية على كل الارض الفلسطينية " والذي عدله عام ٧٧ ليصبح " للحصول على سلطة وطنية على أي شبر يتم استرداده من الارض الفلسطينية دون صلح أو اعتراف " فقط .. ثم ليصبح بعد ذلك " اقامة الدولة الفلسطينية على الاراضي التي تنسحب عنها اسرائيل " ..

وهو نفسه المنطق الذي وصل اخيرا الى " ضرورة اشراك منظمة التحرير في أية مفاوضات " ، وبعد ذلك ، هو نفسه المنطق الذي يطرح الاعتراف المتبادل ، ليصل في النهاية الى مشروع الكونفدرالية .. نفس منطق التضليل والعبث الذي أقسم أن يؤبد تشريد شعبنا ويضمن للعدو سبل البقاء ..

ان الوضع النضالي للقضية الفلسطينية لا يتحدد من خلال الحصيلة السياسية التي آل اليها برنامج الادوات الرجعية المتحكمة بمقدراتها ، بل من خلال الاطار السياسي الايديولوجي الذي لم ولن يتبدل .. وأذا كان البرنامج المرحلي الذي فرضته الادوات الرجعية قد قاد اصحابه في النهاية الى التصور البريطاني الذي صيغ عبر الملك عبد الله عام ٤٨ ، فأن النضال لتحرير فلسطين كان وما زال وسيبقى بؤرة للصدام مع الامبريالية وآثار الاوضاع الاستعمارية ومع الحركة الصهيونية ، وجزءا من الثورة الوطنية الديموقراطية في الوطن العربي . وهذا هو المنطلق الصحيح للتقييم الموضوعي لما يجب عمله انطلاقا من الوضع الراهن .

غير ان البعض يقر من الناحية المجردة ، بهذا المنطق ، ولكنه يتذرع بأوضاع قوى الثورة في الوطن العربي وتخلفها وتقاعسها ويتذرع بالتحالفات الدولية وكيف انها وقفت جامدة ازاء الغزو الصهيوني للبنان ..

ومرة اخرى وقبل ان نحاكم أوضاع قوى الثورة ، لا بد من البحث عن جوانب الاسهام الفلسطيني في ايصال قوى الثورة الى هذا الوضع .

ان معاينة صيغ التعامل مع قوى الحركة الوطنية اللبنانية تعطي نموذجا يعكس أبعاد ذلك الاسهام ، لقد استخدمت الادوات الرجعية الفلسطينية وسائلها المختلفة لتقييد هذه القوى ولاجبارها على السير في الاتجاهات التكتيكية التي تخدم الاهداف السياسية التسامية لتلك الادوات .. ان الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان كرس بالدرجة الاولى لحماية مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان (وأية مؤسسات !!) ، كما استخدم ورقة تكتيكية يلوح بها في اطار المساومات القائمة ، وللمحافظة على قدر من السلطة في اطار الدولة اللبنانية .. وكانت الاداة الرجعية الفلسطينية المتحكمة بالساحة الفلسطينية لا تخفي ان الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان هو وجود محايد لا علاقة لها بالاوضاع الداخلية ، ولولا رفض المجموعات اليمينية الفاشية التعامل مع هذا الوجود لصاغت قيادة منظمة التحرير علاقات مواربة مع كل الاطراف بعض النظر عن تكوينها العقائدي . وفوق ذلك فأن الامكانيات المادية التي وضعها نظام الاسرة السعودية بين ايدي تلك القيادة سمحت لها ان تستخدم سلاح التمويل والتسليح لفرض ارادتها .. وسمحت لها أيضا أن تمارس سياسة توليد عشرات المنظمات الصغيرة كلما أتيح لها ذلك ، الامر الذي أدى الى تمزيق الساحة الوطنية وتفتيت الجماهير الوطنية اللبنانية . وستكشف الحقائق التي لا بد وأن تعلن عن الدور التخريبي الذي لعبته الادوات الرجعية الفلسطينية ضد الحركة الوطنية اللبنانية . واذا كان هذا قد حصل مع قوى تحتل بحكم وضعها موقعا في ذات الخندق الواحد .. فكيف يكون الامر مع القوى الاخرى .

لقد كشفت الكثير من الاحداث ، الدور الذي مورس ضد قوى الثورة في معظم الاقطار العربية وكشفت الكثير من أصابع العبث والتخريب التي امتدت الى هذه القوى بهدف اضعافها وتمزيقها .. والامثلة في هذا الجانب اكثر من أن تعد . ولم يقتصر الامر عند هذه الحدود ، بل تعداها الى لعب دور تآمري ضد بعض التقدميين في العالم الثالث وفي أوروبا .

الا ان هذا يظل جانبا ثانويا قياسا الى عملية الانحراف السياسي التي ادخلت القضية الفلسطينية الى الكواليس التي تطبخ فيها الصفقات والمساومات الرخيصة بين طرف يمثل اقصى ظروف الحرص والالتزام بالاطماع الصهيونية والامبريالية .. وبين أطراف لم تمتلك أدنى حرص على الارض العربية ولم تعبر عن أي التزام أخلاقي أو سياسي بطموحات الجماهير العربية .

لقد ألقت قيادة عرفات بالقضية الفلسطينية في احضان التضامن الرسمي والقرارات الرسمية العربية في زمن تحكم فيه الرجعيون بهذه القرارات ، واستمدت من السياسة الرسمية شرعية الممثل الوحيد



الشهيد كمال ناصر

- من بيرزيت قرب رام الله .
- ولد في مدينة غزة عام ١٩٢٥ .
- انهى دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٤٥ .
- عمل في التدريس فترة من الزمن .
- ناضل ضد النظام الملكي الهاشمي واعتقل عدة مرات .
- خاض انتخابات ١٩٥٧ عن حزب البعث العربي الاشتراكي ونجح نائباً عن قضاء رام الله .
- خرج من الاردن وعاش فترة في سوريا ولبنان بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ في الاردن .
- انتخب عضواً في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ .
- رئيس دائرة الاعلام والتوجيه والمتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية .
- شاعر واديب معروف صدر له ديوان (جراح تغني) .

Digitized by Birzeit University Library

الحيلولة دون تسلط فرد او فئة . وضمان احترام ارا. اللجان

/ا

للشعب الفلسطيني .. مقابل اعطاء تلك الانظمة الرجعية الحق بأسم فلسطين في أن تساوم وتفاوض وتعقد اتفاقيات الصلح. ان الانظمة الرجعية العربية تستطيع اليوم بكل بساطة أن تبرر كل جرائمها التي ارتكبتها بحق الامة العربية والقضية الفلسطينية .: كما تستطيع ان تقف أمام الجماهير وتدعي انها مع ما يريده الشعب الفلسطيني عبر " ممثله الشرعي والوحيد"!!

لقد خلق الموقف الذي فرض على أرضية منظمة التحرير مأزقا تاريخيا للجماهير العربية ، ومأزقا لقوى الثورة الجادة في مسيرة النضال القومي للامة العربية .. حين تقف الجماهير لتجاسب انظمتها على الخيانة القومية فستجد ان هناك الطرف الفلسطيني يقف شاهد زور بينها وبين الانظمة الخائنة .. وحين تقف لتحاسب القوى التي انكفأت في الحدود المحلية ، فستجد أيضا موقف ذات الطرف الفلسطيني كشاهد زور أيضا ..

وحتى حين تقف لمحاربة الامبريالية الامريكية فستجد ايضا ان نفس الطرف الفلسطيني يكافح من اجل الارتماء في الاحضان الامريكية ..

ولكي تكون شهادة الزور الفلسطينية في مواقف الخيانة القومية فاعلة ، فقد أضفي صنوف الشرعية والتمثيل .

ولذلك فاننا لا نستغرب ان نرى أن مصطلح " الممثل الشرعي والوحيد " الذي استخدمه البرنامج الرجعي العربي والسياسات الرسمية - لم يكن اكثر من غطاء فلسطيني مؤقت استخدمه الرجعيون العرب لتنفيذ مؤامراتهم على الامة العربية ، ولن يلبثوا بعد ذلك ان يطرحوه جانبا ..

اننا اذ نرفض ان يستخدم موقف " شاهد الزور " الذي جسدته قيادة عرفات لتبرير الانحراف والتراجع الذي مارسته بعض القوى ، فأننا نرى ان هناك تلازما بين النضال لاسقاط العازل الرجعي الفلسطيني ودوره وبين النضال ضد الانحرافات على الصعيد القومي التي استعانت بوجود ذلك العازل .

أما بصدد المواقف الدولية ، لا سيما موقف الاتحاد السوفياتي الذي تعرض للنقد غير الموضوعي ، فأن مقتضيات الوفاء للمواقف المشرفة التي وقفها الاتحاد السوفياتي الى جانب شعبنا وقضيته والدعم الذي قدمه في الصراع ضد الصهيونية والامبريالية تقتضينا كما تقتضي كل مناضل أن يكون في مستوى التعبير عن الحقيقة الموضوعية ..

لقد استخدم الرجعيون والانتهازيون في الساحة الفلسطينية شعارات التحالف مع الاتحاد السوفياتي غطاءا لسياساتهم واستخدموا ذلك التحالف ورقة ضغط وتساوم في محاولاتهم لاقامة جسور اتصال مع الامبريالية الامريكية . وفي المقابل فأنهم ، وفي مقابل الدعم المبدأي ، المعنوي والمادي ، الذي قدمه الاتحاد السوفياتي ، في اطار مواقفه من القضية الفلسطينية ، لم يكن لديهم سوى المناورات الرخيصة التي تتنافى وصيغ التعامل مع القوى الاخرى . ورغم ذلك ، يتوقع البعض من القوى الدولية الحليفة ان تحارب نيابة عنه ، بينما الاسلحة الحديثة التي لم يتوفر حتى لثوار فيتنام مثلها ، مكدسة في المخازن في حماية الجبناء من أزلام قيادة عرفات الذين تركوها إما خوفا أو تواطؤا لتتسرب الى ايدي اجهزة التجسس الصهيونية والامريكية ..

ان من واجهوا العدو الصهيوني بالتصورات التي جرى الحديث عنها ، ومن جعلوا من كل مرتكزات النضال الفلسطيني سلعا تجري مقايضتها بهذا الموقف أو ذاك مع الامريكيين والصهاينة ، ومن فرّطوا بكل شيء ، من فعلوا كل ذلك ، كيف يتوقعون ان يكون الآخرون حماة لهم ولمناوراتهم؟ وما هو المنطق الذي يحكم التعامل مع قوى مناورة وانتهازية متلونة ؟ ..

ان مناضلي الثورة الفلسطينية ينظرون الى الاتحاد السوفياتي كحليف وصديق في

القيادية والقواعد التنظيمية

القواعد والاسس التنظيمية / مادة ٢٩ فقرة جـ / من النظام الداخلي للحركة

معركة النضال ضد الامبريالية والصهيونية ، وأن ما يكنه شعبنا لتلك الصداقة من الوفاء ما يتجاوز عبث المناورات . وأن النضال الذي يخوضه شعبنا في هذه المرحلة بالتحديد، يقتضي تعزيز الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية .

ومن هنا فأن منهج التعامل مع الوضع الراهن يقتضي ان نواجه المخاطر التي تنتظمها وحدة موضوعية واحدة ، فلا نستطيع ان نرى المخاطر التي يطرحها العدو ان الخارجي معزولة عن المخاطر التي يولدها الانحراف الداخلي ، ولكن لدى تحديد الاولويات فلا بد ان نؤكد ان مناخ تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني ومواجهة الامبريالية الامريكية ، هو نفسه مناخ الصراع ضد أداة التخريب الداخلي على الساحة الفلسطينية - الاردنية . وهو الارضية التي يتعزز من خلالها النضال لتطوير وبلورة أداة الثورة المسلحة .

ان الذين يتعاملون مع منهج التحليل السياسي للوضع الراهن من خلال رؤية المخاطر الخارجية فقط ، ويكرسون على صعيد الساحة الفلسطينية - الاردنية منهج التعايش مع الانحرافات فأنهم لا يفعلون اكثر من تقديم النصائح التي يدركون تماما انها لا تنطوي على أية امكانية للتحول الى اعمال مادية ، لانهم يتحدثون عن ثورة بدون أداة وعن قتال بدون مقاتلين .. المواجهة المنهجية لما يجري هي وحدها التي تضمن لشعبنا استمرار ثورته المسلحة وبلورة أداة هذه الثورة ، وهي وحدها التي تشكل المجابهة الواعية للتحالف الامبريالي - الصهيوني الرجعي .

ان الوحدة الوطنية الفلسطينية ليست مجرد تجمع محكوم بالمخاوف الآنية ولا هي صيغة اضطرارية يلجأ اليها بفعل الضغط



الشهيد كمال جنبلاط

من ابرز المناضلين في لبنان والوطن العربي ، ملتزم بقضايا الامة العربية وقضيتها المركزية فلسطين .

- اسس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان ، وكان جنبلاط على راس المعارضة في عهد بشارة الخوري الذي كان عهده عهد المؤامرة الكبرى على فلسطين .

- قاد معركة الصراع ضد العميل كميل شمعون عام ٥٨ حيث تم اسقاطه .

- دعا الى التطوع والتجنيد عقب هزيمة حزيران ٦٧ والى اقفال الموانئ اللبنانية بوجه الاساطيل الحليفة للعدو .

- بعد احداث سن الفيل والوكوانه والكحاله أصبح جنبلاط والحزب الاشتراكي الدرع الواقي للعمل الوطني في لبنان .

- منح جائزة لينين للسلام بين الشعوب

- اخذ دوراً بارزاً في التصدي للتحالف الانعزالي والمكتب الثاني والانتهازيين وكبار الراسماليين عندما بدأت معارك ٧٣ التي نظمتها السلطة ضد الثورة الفلسطينية .

- استشهد جنبلاط دون تحقيق احلامه من اجل لبنان والعرب والثورة المستمرة.

Digitized by Birzeit University Library

ان المركزية الديمقراطية هي الاساس في ممارسة المسؤوليات و تتضمن

/

المعادي .. بل انها صيغة تستمد أسسها من القواعد الاستراتيجية لعملنا الثوري.

أن تكون لدى الجميع مخاوف فهذا شيء مشروع وأن تكون هذه المخاوف نابعة من شدة الضغط العدواني المقابل فهذا ايضا امر مشروع .. ولكن علينا ان نتفق على مضمون المخاوف ومضمون الضغط العدواني ..

اننا نفهم المخاوف المشروعة بانها المخاوف الناتجة عن الحرص على التقدم المتواصل نحو ترسيخ مبدأ الكفاح المسلح لتحرير فلسطين كجزء من العملية الثورية التحررية الشاملة للامة العربية ، ونفهم ان هذه المخاوف هي مخاوف على ميثاقنا الوطني الفلسطيني ونابعة من الخشية على اختراقه وتمزيقه بالكامل ..

أما الضغط المعادي ، فعلينا أن نتذكر ان الضغط العسكري المعادي لا يقاس بمخاطر الاعتراف والمفاوضات .. وندلل على ذلك ، بأن قيادة عرفات قد خرجت محروسة من بيروت بحماية الاسطول السادس الامريكي وبوعد صهيوني جدّي بعدم تعريضها للخطر، جرى الالتزام به على غير عادة الصهاينة والامريكيين في التزاماتهم .. خطر الضغط العسكري ، وخطر الابادة لا يواجه من يلجأون الى صيغ التساوم الدبلوماسي وإلى من يعطون وعودا بالاعتراف بالعدوالصهيوني.. انه يواجه فقط اولئك المستعدين للقتال من اجل تحرير وطنهم أو الذين يختزنون في صدورهم وعقولهم ارادة القتال .. الضغط الفعلي الذي نواجهه هو الضغط لتمزيق البرنامج النضالي لحركة الثورة ..

وخارج اطار هذه المخاوف الفعلية ، فأننا نتساءل ان كانت هناك أية مخاوف او مخاطر اخرى .. ونتساءل ان كانت اموال نظام الاسرة السعودية تنفق بسخاء من اجل صيانة وأدامة أي برنامج ثوري؟!!

ونتساءل ان كان الدعم السياسي والمعنوي الجاد الذي تحظى به قيادة عرفات من قبل نظام بورقيبة والحسن الثاني وفهد وحسني مبارك وحسين هو فعلا دعم سياسي ومعنوي للارادة الوطنية الفلسطينية - الاردنية ولمقومات استمرار الثورة الفلسطينية - الاردنية ؟!! هذه الانظمة حريصة فعلا على ما تطلق عليه بالوحدة الوطنية وحريصة على استقلالية القرار وعلى استقلالية الارادة الوطنية لكن أية وحدة ؟!!! وأي قرار؟! وأية ارادة ؟!!

هل قصور فهد ومبارك وحسين والحسن وبورقيبة تحتضن فعلا حماة الارادة الوطنية لشعبنا ، أم انها لا تحتضن الا خونة هذه الارادة والمتآمرين عليها ؟!! وهل هي قيادة حقيقية لشعبنا تلك التي تحتمي بتلك القصور ، أم أن ثمار التظليل قد أينعت الى هذه الدرجة بحيث سمحت لبروز وعي يصدق فعلا هذه الاكذوبة التاريخية ؟؟

ان أي مواطن بسيط في شعبنا وأمتنا لا تفوته أبعاد هذه اللعبة الكبرى ، الا ان البعض بنضجهم الفكري المزيف والمتاجر بالوعي قد اكتشفوا ينابيع الالهام الثوري الذي فاتهم ان يرتشفوا منه فيما مضى، فأخذوا يتزاحمون لمرافقة عرفات في جولاته في الابهاء الرجعية . ولهم الحق في ذلك ، فان الثراء الذي اتخموا به قد خلق ارستقراطية مترفة متميزة تجاوزت في سلوكها ملوك الثراء واللذة . والمناخ الوطني الذي يسمح بالجمع بين الهالة الثورية التي تدفع كل التهم وبين هالة الثراء التي

وحدة العمل والتنظيم والانجام الفكري والتفاعل السياسي في الحركة.

المفاهيم الاساسية التي يقوم عليها النظام الداخلي / مادة ٤ فقرة ب /

تشبع كل حاجات الاستهلاك هو المناخ الذي رعاه الامبرياليون وأداتهم السعودية بكل عناية ، وهو الذي يترعرع فيه دعاة الوحدة التجميعية وحملة راية الاستقلال المزيف ...

واذا كانت كل الثورات في العالم وعبر التاريخ قد ارتبطت بمفهوم الوقوف في وجه طغيان الاثرياء ، فان بعض قادة منظمة التحرير الحاليين قد تفوقوا في الثروات التي يسيطرون عليها على الاثرياء والمستثمرين التقليديين خلال سنوات قليلة تماما مثلما تجاوزوهم بالتفريط في الموقف الوطني. ولذلك لم يكن غريبا ان تسقط الحواجز بين هؤلاء القادة وبين الوجهاء التقليديين الاثرياء في ساحة المنافسة على القيادة .. ولم يكن غريبا ان يستغل البعض هذا المناخ ليفتحوا خطوط اتصال وحوار منفردة مع الادارة الامريكية ومع العدو الصهيوني ومع نظام الملك حسين ونظام مبارك ..

فلقد اسقطت قيادة عرفات كل المحرمات الوطنية التي كانت تجبر العملاء والانتهازيين على الوقوف عند حدودها ، وفتحت الميدان امام قيام التنافس المفتوح لتقديم التنازلات امام الامبرياليين والصهاينة .

وبذلك فأن السياسة الراهنة في الساحة الفلسطينية - الاردنية لم تضرب فقط أسس الميثاق الوطني ، بل ضربت في عمرة لهاثها وراء السلطة والمقايضة مقومات لعبتها هي .

ان علينا ان نرى الواقع الحقيقي والفعلي لما هو قائم في الساحة الفلسطينية - الاردنية وأن نضع الحدود بين العبث والجد.. واذا نظرنا الى الاوضاع الراهنة من منظور الفهم الامريكي - الصهيوني - الرجعي العربي لمستقبل المقايضات والمفاوضات .. فأن المطلوب من كل مناضل في الساحة الفلسطينية - الاردنية ان يتصور الاوضاع الراهنة بعد خمس سنوات قادمة من المفاوضات والمساومات والتنازلات ، هذا اذا تحقق



الشهيد محمد يوسف النجار

- كان من ابرز المناضلين السياسيين في معسكر رفح للأجئين الفلسطينيين في قطاع غزة المحتل في الفترة ما بين ١٩٤٨ - ١٩٦٠ .

كان في طليعة قيادة المظاهرات الجماهيرية التي هبت لأحباط مشروع سيناء عام ١٩٥٥ التي حاولت (وكالة الغوث) فرضه لتوطين ابناء شعبنا في شبه جزيرة سيناء .

- في ٥ آذار ١٩٥٥ القي القبض عليه مع عدد من المناضلين الفلسطينيين في قطاع غزة ونقلوا الى سجن مصر حيث قضوا عامين بين سجن مصر وسجن القناطر الخيرية .

- واكب مسيرة الثورة الفلسطينية باذلاً من اجلها كل جهد .

- استشهد بتاريخ ١٩٧٣/٤/١٠ اثر الهجوم الصهيوني على منزله في بيروت .

Digitized by Birzeit University Library

تحقيق التلاحم الفعلي بين الامة العربية و الشعب الفلسطيني

/1

الهدف الذي تعمل من اجله قيادة عرفات وهو اشراكها بالتفاوض . ان الامانة النضالية ، والوفاء لدماء شهدائنا وضحايانا ، يحتم علينا ، ان نحتكم الى معايير العقل والمنطق في ما يجري ، ويحتم علينا أن نرى الصورة الحقيقية لما هو قائم ، ان ما اصبحت تمثله قيادة عرفات وكل المتحلقين حولها لم يعد أكثر من قربة فارغة ، صوتها عال .. لكن فاعليتها في الايدي التي تتحكم بالايقاع .

ومن هنا لا بد من التعامل مع قضية الوحدة الوطنية على الساحة الفلسطينية - الاردنية بروح من الجدية والمسؤولية ، ولا بد من طرد الافكار المستلهمة من تجربة الحركة الصهيونية ومن صيغ المناورة وتوزع الادوار والشطارة السياسية التي كرستها المدرسة الرجعية . وأي تناول للوحدة الوطنية لا يستطيع أن يتجاوز تجربة المرحلة الماضية بكل اطرها وصيغها وقوانين التعامل التي حكمتها ، مثلما لا يستطيع ان يتجاوز طبيعة المهمات التي تواجهنا في هذه المرحلة ، وكذلك التطورات التي شهدتها الساحة على صعيد المواقف . ولا بد من التمييز بين مفاهيم الوفاق والتعايش التي يعنيها الرجعيون والانتهازيون في مفهومهم للوحدة الوطنية ، وبين مفهوم الجبهة الوطنية المتحدة .

وكما أن للنضال طريقا واحدا ، فان هناك فهما محددا واضحا للوحدة الوطنية صاغته وبلورت قوانينه الاساسية تجارب الثورات التقدمية ، وأي فهم آخر انما يستهدف استخدام الحرص عليها لتمزيقها وهذا ما حدث فعلا .

ان الوضع القائم يحتم على القادة والكوادر وفصائل الثورة في الساحة العمل لصياغة أداة جبهوية للنضال الوطني تأخذ على عاتقها صياغة برنامج الكفاح المسلح والاستمرار بالثورة ، ومواجهة المخاطر المترتبة على المعطيات التي تطرحها المرحلة الراهنة .

الوحدة الوطنية التي نناضل من أجل تحقيقها هي البناء الجبهوي الذي يستطيع أن يحدد موقف شعبنا من قضايا خطيرة مثل الخيانة المتمثلة بالاعتراف بالعدو الصهيوني، والمؤامرة المشتركة التي يحيكها تحالف حسين - عرفات ، ومحاولة تبرئة نظام حسني مبارك في ظل الصلح القائم بينه وبين العدو الصهيوني .. وهي الخيانات الكبرى التي تقترف اليوم باسم شعبنا وثورتنا ..

ان شعبنا بحاجة الى بناء جبهوي يأخذ على عاتقه الوقوف في وجه المخطط الامبريالي وفي وجه المحاولات الصهيونية الهادفة الى تفتيت شعبنا ، بناء يعيد للقضية الفلسطينية مكانتها في اطار الصراع العربي - الامبريالي .. ويناضل ضد التخريب الذي ألحق بالساحة الفلسطينية - الاردنية .

وأن الاخلاص لقضية الشعب في هذه المرحلة يحتم على كل المناضلين على الساحة الفلسطينية - الاردنية ان يناضلوا بكل قوة لتحويل المواقف السياسية التي برزت في وجه مخططات التآمر الى عمل مادي وعبر صيغ مادية .

ان شعبنا الذي يواجه الارهاب الصهيوني والطعنات الرجعية والتضليل والتشويه ، الذي يقاوم بالحجارة في فلسطين ، ويقاتل في لبنان ويواجه الكبت والخداع والتضليل شرقي نهر الاردن ، بحاجة الى من يعبّرون عن ارادته وعن العمق التاريخي لقضيته .. انه بحاجة الى هذا البناء الجبهوي الذي يعيد تنظيم نضاله ومواجهته .

وأن التعصب لقضية الشعب ، ولمنطلقات ثورته المسلحة ، هو التعصب المطلوب من كل مناضل ..

بأشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية الموحدة

الاسلوب / مادة ٢٤ / من النظام الداخلي للحركة

ان التلاحم النضالي قد فرض نفسه على الساحة اللبنانية ، رغم كل العبث والتخريب ، وأصبحنا جميعا في الخندق الواحد في النضال ضد العدو الواحد . لقد اسقط التواطؤ اليميني الفاشي في لبنان مع العدو الصهيوني الحواجز بين جماهير الشعب العربي الواحد في فلسطين ولبنان ، ووجد العرب الفلسطينيون واللبنانيون انفسهم يقاتلون من اجل ذات الاهداف وعلى اساس نفس المنطلقات .. هذا التلاحم العضوي جسد حقيقة الثورة الواحدة .

كما أن التواطؤ الذي يجري اليوم بين قيادة عرفات وبين نظام الملك حسين قد أسقط أوهام التفرقة التي استفرد النظام الملكي في تغذيتها فيما مضى ، واشترك معه فيها الرجعيون الفلسطينيون فيما بعد .

ان هذا التواطؤ في اطار تصفية القضية الفلسطينية قد فضح ايدي العابثين الذين لا يهمهم سوى تقاسم السلطة على حساب الشعب العربي الواحد .

ان مشروع تقسيم فلسطين هو الذي مزق الشعب الواحد ، والارض الواحدة فيما مضى ، وكان ظهور الكيان الصهيوني في جانب ونظام الملكيين في عمّان في جانب آخر ، هو التعبير عن هذا التمزق الذي صاغه الامبرياليون .

واليوم يدخل الشريك الثالث ليضيف عنصرا جديدا الى عناصر التمزيق والهجرات التي تعرض لها شعبنا العربي الواحد شرق نهر الاردن وغربه .

ولكن شعبنا سيواجه هذه المؤامرة التي تتم اليوم تحت اسم " وحدة الشعبين " وتحت صيغة " انقاذ ما يمكن انقاذه " .. وهي نفس المصطلحات التي استخدمها النظام الملكي بعد ضياع جزء من فلسطين عام ٤٨ ليغطي بها تواطؤه وتآمره . واذا كانت ثمة بعض الفوارق المصطنعة التي نجحت التراكمات التي خلقتها سيطرة الاستعمار العثماني والاستعمار البريطاني والفرنسي في تكريسها بدرجات متفاوتة بين جماهير شعبنا في بعض المواقع ، فان وحدة وتلاحم شعبنا العربي الواحد شرقي نهر الاردن وغربه



الشهيد الدكتور وديع حداد

- ولد في مدينة صفد بفلسطين المغتصبة عام ١٩٢٨ .
- تخرج من كلية الطب في الجامعة الامريكية (بيروت) عام ١٩٥٢ .
- بدأ نشاطه السياسي في حركة القوميين العرب منذ نشأتها وكان في الصفوف القيادية الاولى فيها .
- مارس دوره الانساني الطبي في خدمة جماهير المخيمات الفلسطينية منذ تخرجه .
- في عام ١٩٥٧ اعتقل من قبل سلطات النظام الاردني ، وامضى ثلاث سنوات في معتقل الجفر الصحراوي .
- في عام ١٩٦٠ أبعدته السلطات الاردنية الى الخارج بهدف ابعاده عن جماهير المخيمات .
- من عام ٦٠ - ٦٧ بدأ الاعداد لخوض الكفاح المسلح وبدأ بتشكيل الخلايا المسلحة .
- بعد عام ٦٧ ساهم في تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووضع شعار وراء العدو في كل مكان .
- قضى شهيداً بتاريخ ١٩٧٨/٣/٢٨

Digitized by Birzeit University Library

تحرير فلسطين تحريرا كاملا وتصفية الكيان

ظلت اقوى من كل التراكمات ...

ولم تستطع آثار السيطرة الاستعمارية مثلما لم تستطع مؤامرات التمزيق أن تعبث بهذه الوحدة . ومثلما استطاعت وحدة شعبنا ان تهزم كل محاولات التمزيق الاستعمارية التقليدية أولا والصهيونية والملكية فيما بعد ، فانها ستهزم هذه المحاولة الجديدة التي تتم على هامش المشروع الامبريالي الذي يسعى للعبث بوطننا العربي .

ان نظام الملك حسين لم يعش ويستمر الا لكونه محللة ، وعبر كل المراحل ، للصراعات وموازين القوى بين الاقطار العربية من جهة والنفوذ الامبريالي الاوروبي والامريكي من جهة اخرى ، رغم انه سعى دائما الى تغطية هذه الحقيقة بمبررات جغرافية - سكانية - تاريخية . فالوقائع اكدت دائما زيف تلك المبررات .. وبالتالي فان الشرعية التي يحاول الطرفان المتآمران اضفاءها على مؤامرتهما تحت شعار " وحدة الشعبين " هي شرعية زائفة .. وان اتصال الاجتماعي - السياسي والثقافي الذي تحوضه ثورتنا هو نضال في اتجاه واحد في سياق الصراع ضد العدوان الامبريالي - الصهيوني شرق نهر الاردن وغربه .

يا جماهير أمتنا العربية
يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني
- الاردني

ثالثا .. على صعيد حركة فتح :

ان حركتنا " فتح " ، تقف اليوم ، وفي الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقتها ، في مواجهة المهام النضالية الكبيرة التي تفرضها مصلحة شعبنا وامتنا . وان مناضلي الحركة الذين عبّروا عن مواقف التحدي النضالي في أسوأ المحن التي مرت بها ثورتنا الفلسطينية - الاردنية وأمتنا العربية ، وصانوا باستمرار خط الكفاح المسلح ، سيواصلون مهمتهم انطلاقا من ذات المحتوى الايديولوجي الذي فجر الثورة عام ٦٥ . لقد وقف مقاتلوا الحركة ورفعوا راية الكفاح المسلح في وجه هزيمة عام ٦٧ ، وجسدوا موقف التصدي الفعلي لمشروع روجرز عام ٧٠ ، وجسدوا بجدارة موقف التصدي الشجاع للعدو الصهيوني في بيروت والجنوب اللبناني بالمشاركة مع مقاتلي فصائل الثورة الاخرى .

ان تاريخ مناضلي الحركة هو تاريخ القتال ضد العدو الصهيوني في كل بقعة في ارض فلسطين ، وهو تاريخ القتال ضد الرجعية الملكية في عمّان ، وضد مشاريع التسوية والاستسلام ، وليس تاريخ القمع والمقايضات والمواقف المنحرفة التي استفردت وتميزت بها قيادة عرفات ... انه التاريخ الذي يشير الحقد الصهيوني - الامبريالي ويقف عقبة في وجه مؤامرات التعايش ..

ان هذا التاريخ ، قد صنعه مناضلوا الحركة دون اذن من احد ، الا من ايمانهم بثورتهم وشعبهم ..

ان حركتنا تجسد تراث ثمانية عشر عاما من النضال الفلسطيني ، وهو تراث من الدماء والتضحيات والبطولات والشهداء الذين سقطوا على أيدي العدو الصهيوني ونظام الملك حسين والقوى الفاشية وقيادة عرفات . وهو الامتداد الطبيعي لتراث الثوار الفلسطينيين الذين وقفوا في وجه مشاريع الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية .

ولذلك كان طبيعيا ان يقف القادة والكوادر الذين طالما تجاوزوا مؤامرات قيادة عرفات عبر بنادقهم التي تصدت للتحديات ، وعبر مواقفهم ، والذين صانوا الموقف الوطني في اطار القواعد ، في وجه الخيانات السافرة للزمرة الرجعية .. ولكنه كان مفاجأة للذين انطلت عليهم تضليلات القيادة الرجعية من قوى فلسطينية وعربية ودولية . انه الموقف الذي طالما وجدنا في اطار " فتح " ، رغم ما شابه في بعض الفترات من خلاف من منطلق الحرص المتبادل على شكل ادارة الصراع داخل الحركة ..

ان مسار حركتنا ، بحكم العوامل التي أحاطت بولادتها ومسيرتها ، قد ارتهن بتناقض ظل قائما بين المنهج الرجعي الذي حكم ذهنية قيادتها التقليدية ، وبين منهج الالتزام بالكفاح المسلح الذي عبّرت عنه دائما قواعدها وكوادرها .. ولقد استمرت " فتح " ، ليس بسبب حرص القيادة الرجعية على وحدتها ، بل بسبب تمسك قادتها وكوادرها المناضلة بوحدتها ..

الا أن الطاقم الرجعي في النهاية وجد نفسه على ارضية المصالح النفعية والسياسية المرتبطة بالانظمة الرجعية العربية ، بادلا كل جهده لتشتيت الكوادر والمقاتلين وأغرائهم بكل الوسائل لترك قواعدهم ضاغطا باتجاه تهجيرهم الى الماشيا الغربية وكندا وافريقيا والخليج العربي ، فيما تسعى المؤسسات المالية الممولة من السعودية والخاضعة للخط الرجعي الى صرف المقاتلين عن الثورة بأغداق الاموال عليهم لشراء الشقق والتلهي بهمومهم الذاتية .

فيما دفعت الادوات الرجعية الاوساط المقربة منها الى احتكار مسألة الاتجار بالمخدرات في لبنان والمنطقة ، وسخرت الحصانة الدبلوماسية لمكاتب منظمة التحرير لتوفير اسهل وسائل نقل تلك المخدرات وترويجها على أوسع نطاق .. وبكل الوسائل سمح بتشجيع تعاطي تلك المخدرات في الاوساط الفلسطينية واللبنانية وعملت على مدّ ذلك الى الاقطار العربية الاخرى .

لقد كرست الاداة الرجعية المتحكمة جهدها الاكبر لمنع المناضلين من أداء المهمة الوحيدة التي جاءوا واجتمعوا من أجلها ، ألا وهي مهمة القتال ضد العدو الصهيوني بتعهداتها ومواثيقها واتفاقياتها التي

الصهيوني اقتصاديا وسياسيا وعسكريا وفكريا

الاهداف / مادة ١٢ / من النظام الداخلي للحركة



الشهيد غسان كنفاني

المناضل الذي وحّد الكلمة والرصاصة في اللهجة الفلسطينية المعاصرة ، والذي استولد من معاناة البسطاء المغمورين في المخيم والصحراء ميثاقاً للأدب .. من موقع الى موقع حمل غسان بندقيته - قلمه مناضلاً في سبيل جماهير الامة العربية وفي سبيل وحدتها ..

ان المناضل غسان هو احد الذين رسخوا المعالم السياسية للنضال على الساحة الفلسطينية والعربية .. وأحد الذين سقطوا وهم ملتصقون بالمبدأ الذي حملوه . ولو ظل غسان حيّاً لأمسك كرباج العدالة بملاحقة المثقفين المتاجرين بوعي الشعب وملاحقة الساسة المتلونين ، فهو ذلك الاصيل .. الاصيل

ولأنه خطِر .. فقد وضعه العدو الصهيوني على رأس القائمة ، ولأنه يمثل صلابة التمسك بالمبدأ ، لم ينتظر العدو الصهيوني ان يقتله بالصدفة ، بل ترصّده في قلب بيروت .. ومثل غسان لا تتركهم الحركة الصهيونية ..

لكن غسان ولد مرتين ، يوم ناضل كقائد فذ .. ويوم استشهد .

Digitized by Birzeit University Library

نضال الشعب الفلسطيني جزء من النضال المشترك لشعوب العالم

/١

وقعتها ، وفي التحول الى التساوم الدبلوماسي .. ولكيلا تواجه المشاكل التي خلقتها البطالة فأنها كرست ، الى جانب الاحتلال الاخلاقي ، جهدها لصرف انظار المقاتلين عن الهموم الوطنية الى الهموم الذاتية .

وبفعل سياسات العبث هذه ، صرنا نرى أنماطا من اشكال الممارسة العبثية المحزنة، فأصبحنا نرى مثلا كيف تستخدم القوائم المزيفة لابتزاز الاموال ، وصرنا نرى شيوع ظاهرة الاهتمام بالملذات الذاتية ، وأصبح الاجتماع في العزائم على المناسف والشرشرة الفارغة أهم من اللقاء حول موقف سياسي في صفوف سادها التمزق والتيه والضياع .

ان برنامج الاعتراف بالعدو الصهيوني يقتضي من اصحابه العمل على تدمير القوى المقاتلة على الساحة الفلسطينية وفي مقدمتها القواعد المقاتلة في " فتح " على ارضية تمزيق الميثاق الوطني الفلسطيني ، وهو الشرط الامبريالي - الصهيوني المعروف ، والذي اكد الغزو الصهيوني للبنان أن القيادة الرجعية كانت وستبقى أضعف من أن تنفذه على ارض الواقع ، ولو كانت كذلك لما وقع الغزو .

ان النضال لاعادة توحيد الحركة في وجه الموقف الانقسامي التمزيقي الذي تمارسه قيادة عرفات بتشكيلتها الجديدة والممثلة بحفنة من الرجعيين ذوي الارتباطات المعروفة يكتسب أهمية محورية في الساحة الفلسطينية .

ان هذه التشكيلة تستند الى لفيف من الانتهازيين والمتلونين والرجعيين ، لم تجمع بينهم سوى روح الاتجار والسمسرة وطموحهم لأن يكونوا عملاء ملحقين بالعملاء الكبار . وهذه التشكيلة اسهمت في تمزيق الفصائل والتلاعب بها ، وضمت عناصر قفزت من تنظيماتها لتستخدم من مجاورتها لعرفات جسرا يوصلها الى عتاة الرجعيين الممولين للخيانة وأصحابها .

وبواسطة هذه التشكيلات التي تتآمر باسم فتح تارة وباسم منظمة التحرير تارة اخرى ، تنتقل قيادة عرفات لتشكيل حلقات الاتصال بالادارة الامريكية من خلال بعض العملاء والوجهاء الرجعيين الآخرين والجواسيس المعروفين للاستخبارات الأمريكية. وكل ذلك تحت شعارات الشرعية واستقلالية القرار الفلسطيني والبرنامج المرحلي ..

ان الشرعية في الساحة الفلسطينية - الاردنية تستمد من الالتزام ببرنامج الكفاح المسلح ومن ارادة القتال والاستمرار بالثورة ، وليست الشرعية قرارا يتخذ في القمم الرسمية العربية . وأن سلاح الشرعية هو البندقية المقاتلة ضد العدو الصهيوني لا صكوك أسرة آل سعود .

ان القادة الحقيقيين لحركة فتح هم اولئك الذين ناضلوا بمرارة لبناء الاداة التنظيمية للثورة ، وهم القادة الثوريون الحقيقيون في معركة الدفاع عن بيروت وهم الذين التزموا فكرا وممارسة بخط الحركة ولم يلوثوا سيرتهم وسلوكهم بالصفقات والسمسرات والاعيب الشطارة والمكائد والدسائس .. هؤلاء القادة هم المعبّرون الحقيقيون عن قواعد حركتنا المقاتلة .

يا جماهير أمتنا العربية
يا جماهير شعبنا الفلسطيني - الاردني

لقد نسي المتآمرون ، عبيد الامبريالية والصهيونية في الوطن العربي ، أن كل الغزاة عبر التاريخ عجزوا عن شطب خارطة فلسطين من هذا الوطن ، ونسوا أن أية دولة عربية لم تكن قادرة على الحياة والاستمرار ما دامت فلسطين مغتصبة .. ونسي الطغاة أن الجماهير العربية لن تلين وتستكين .. فرغم العبث والقمع والاستعباد وحروب الابادة ورغم تقاعس وسقوط وانحراف بعض قوى الثورة الا ان الاندفاعات العفوية لجماهير الامة العربية لم ولن تتوقف .. ان أرض مصر تغلي تحت اقدام عملاء الامبريالية

ضد الصهيونية والاستعمار والامبريالية العالمية

المبادئ / مادة ٤ / من النظام الداخلي للحركة

الامريكية واللصوص والمتاجرين بمصالح الشعب ، خونة القضية الفلسطينية والعربية ، وكذلك أرض السودان ، والمغرب وتونس والاردن ولبنان .. وقبل كل ذلك ارض فلسطين .

ان كل الضربات التي وجهت الى تلك الاندفاعات لم تسحقها بل عمقتها ورسّخت جذورها ..

ومع ان الرجعيين العرب والفلسطينيين قد نجحوا وبدرجات متفاوتة في تضليل الوعي الآني والمباشر للجماهير واستطاعوا خداعها والقاءها في أتون المذابح كما حدث في مخيمي صبرا وشاتيلا ، ومع أنهم دفعوها لأن تصفق فعلا لبرنامجهم ومنطقهم وشعاراتهم .. الا أن وعيها على المدى الاستراتيجي والذي يتراكم بفعل ما اقترف ويقترف من مذابح سيتحول الى دماء في شرايين الثورة المسلحة . ما من مواطن في الوطن العربي الا وأصابته الجراح العميقة، وما من مواطن اليوم الا ويحس بالامتهان لكرامته الانسانية والوطنية .. وما من مواطن من ابناء شعبنا الا وفقد ابنا أو أخا أو أما أو أختا أو أبا ، فلقد ذاق شعبنا كثيرا وتعرض لابشع عمليات السحق والاقتلاع ماديا ومعنويا . ان هذه الجراح العميقة والآلام والعذابات القاسية ، ان لم تعبر عن نفسها من خلال ارادة سياسية واعية مقاتلة في الوقت الراهن على الاقل، فلن تنعدم لديها امكانية الانتقام من قتلتها وجلاديها ، ومن اولئك الذين مارسوا خداعها وتضليلها . واذا كان القتلة والجلادون في الساحة الفلسطينية قد فقدوا اتزانهم المسلكي والانساني بفعل الخوف الذي ينتابهم من رصاص العدالة الثورية على يد مناضلي حركتنا ، فأننا نطمئنهم بذلك ، اذ ان بقاءهم على قيد الحياة سيجعل منهم عبرة وشهادة للأجيال .. لكن ، من يحميهم ويحمي سادتهم الرجعيين من ملاحقة ضحاياهم .. ومن يحميهم من غضب من هتكت اعراضهم وكرامتهم ..



القائد أبوعلي إياد .. رمز العاصفة

الفلاح الفلسطيني المعلم ، في ثورة فلسطين وكل الثورات يبرز رجال يرسمون معالم الارض والثورة ، فقد كان الشهيد وليد احمد نمر / أبوعلي إياد قراراً ثورياً نبت في ارض فلسطين .. شجرة عميقة عمق البندقية في تاريخ شعبه .

ولد مع العاصفة وعاش بها ثابتاً كالمبدأ ، وبعصاه رسم طريق فلسطين ، وبرصاصات الخيانة التي استهدفت الثورة والعاصفة في أبوعلي في دبين والاحراش .. ذهب أبوعلي في رحلة طويلة الى فلسطين ، لكن بقيت عصاه تؤشر على كل الجلادين والعملاء .

اطلق شعار (نموت واقفين ولن نركع) ، فاستقر في أفئدة كل المقاتلين ، وانزرع صموداً وبطولة وفكرة .. وسقط شهيداً ، لكنه زرع المبدأ .. لم ينتحر ، بل جعل كل مقاتل يحمل شعلة الثورة ..

الموقف جيد يا أبوعلي إياد .. الموقف جيد ما دام الشهداء قد مضوا ، وما داموا قد زرعوا الغراس التي لن تنالها المحن .

Digitized by Birzeit University Library

المشاركة الفعالة في تحقيق اهداف الامة العربية في تحرير اقطارها وبناء المجتمع العربي التقدمي الموحد

الأهداف / مادة ١٥ / من النظام الداخلي للحركة

لقد اندفعت الابواق الامبريالية الامريكية ، ومعها حفنة من الجواسيس ، في حملة محمومة ضد الكفاح المسلح تحت شعار الحملة ضد الارهاب ، واستأثرت حركتنا بالنصيب الاوفر من الحقد والتشويه الامبريالي – الصهيوني – الرجعي .. لقد جاءت تلك الحملة في غمرة اتساع اعلانات البراءة مما وصف بالارهاب التي صدرت عن رموز عصابة عرفات . ان التحالف الامبريالي – الصهيوني – الرجعي وفي سياق اجواء الركوع لمخططاتهم ووسط كثرة المرتمين على اعتاب اجهزتهم الاستخبارية ، لا يكتفون بما حصل ، لانهم يدركون ان اسباب الثورة تكمن في الاعماق الجماهيرية التي لن يستطيعوا بمخططاتهم الحالية سحقها ، ولذلك فانهم يسعون الى الحاق اكبر قدر من التشويه بالقوى والمناضلين الذين ما زالوا صامدين في خنادق المواجهة والتحدي .. ان هذه الحملة هي جزء من الحملة على قادة وكوادر حركتنا التي اخذت اجهزتها في الصاق شتى التهم بهم.

ولكن ، هذه الهجمة ستتكسر على قلعة الصمود الوطني لشعبنا ، وسيسحقها شعبنا كما سحق كل المؤامرات والتشويهات التي وجهت الى مقاتلي الحركة عندما فجروا الثورة المسلحة عام ٦٥ .

ان الهدوء والصمت الذي ساد الوطن العربي بفعل قوة القمع والارهاب والتضليل ، سيتحول الى غابة من الكمائن التي تصطاد الخونة والعملاء والسماسرة ..

وإن قوى الثورة الفلسطينية – الاردنية والعربية امام هذا الوضع مطالبة أن تستجيب لما يجيش في صدور وعقول الجماهير العربية وأن تنسجم مع الوعي الكبير الذي راكمته مرارات السنين الماضية ..

ان مستقبل النضال في فلسطين والوطن العربي يصنعه المناضلون الثوريون ، حملة راية الكفاح المسلح ، الملتزمون بالنضال من اجل تحرير فلسطين وتحقيق الثورة الوطنية الديموقراطية العربية ، ونحن واثقون من ان خط الكفاح المسلح سيشق طريقه رغم كل اشكال المؤامرات والملاحقات والمناورات ، لأن هذا الخط عميق الجذور في التاريخ القديم والمعاصر لأمتنا العربية .

ان مناضلي حركتنا اذ يجددون عزمهم على الاستمرار ببرنامج الثورة المسلحة ، انما يستلهمون عزمهم من مواقف الاصالة الوطنية التي عبرت عنها جماهير أمتنا العربية في مراحل نضالها المتواصلة ، ومن اصرار شعبنا في فلسطين على القتال ولو بالحجارة ، ومن دماء مئات الآلاف من الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم حتى يروا وطنهم العربي حرّا عزيزا مستقلا موحدا ..

ان اصرارنا على النضال هو تعبير عن الضمير الحي للجماهير التي تسحق وتضطهد في كل بقاع الارض العربية ، وهو اصرار متلازم مع ما يشهده وطننا العربي من هواجس الثورة وفورات الغضب .

اننا وفي الذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح " في كفاحها المسلح عام ٦٥، نجدد العهد لشهدائنا في فلسطين وشهداء معارك ايلول وشهداء لبنان ، ولقادتنا الشهداء : عبدالفتاح حمود وأبوعلي اياد وكمال عدوان وماجد ابوشرار وسعد صايل ، ان نستمر حاملين مشعل الثورة المسلحة .

يا جماهير امتنا العربية
يا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني – الاردني

انطلاقا من كل هذه العوامل المتداخلة في الوضع الراهن ، فأن مستلزمات الاستمرار بالكفاح المسلح ووقف الخيانة وتجميد مخططات الصلح والاعتراف والصفقات ، تتطلب من كافة قوى الثورة العمل على انجاز المهمات التالية :-

أولا .. على صعيد حركة فتح :

١. كنس بقايا الزمرة الرجعية الخائنة من وسط الحركة كمقدمة لكنسها من الوسط النضالي الفلسطيني وبشكل نهائي ، وانهاء الاثر المادي لخطها المساوم .
٢. صياغة الموقف السياسي – التنظيمي انطلاقا من المبادىء والاهداف الاساسية للحركة والعمل على اعادة توحيد كوادرها وأعضائها المقاتلة على هدي هذه المبادىء .

ثانيا .. على الصعيد الفلسطيني :

١- التمسك بخط الكفاح المسلح .
٢- الفرز النهائي بين فصائل الثورة التمسكة بالكفاح المسلح والكوادر المناضلة ، وبين القوى الرجعية والعميلة المندسة في اطار منظمة التحرير وعلى رأسها قيادة عرفات والرموز الملتفة حوله .
٣- اعادة صياغة المؤسسات النضالية لمنظمة التحرير على اساس الالتزام بالميثاق الوطني الفلسطيني .
٤- التأكيد على المرتكزات السياسية الاساسية الوطنية والقومية في هذه المرحلة والقائمة على :-
- الرفض المطلق للاعتراف بالعدو الصهيوني .
- استمرار فرض العزلة على نظام حسني مبارك .
- ادانة مشروع التحالف الدنس بين عرفات والملك حسين .
- الوقوف في وجه كافة الخطوات والاجراءات التي تصب في سياق تصفية القضية .
- الرفض المطلق والشامل لكافة مشاريع التسوية .

٥- اعادة النظر في تشكيلة المجلس الوطني الفلسطيني على اساس المشاركة فقط للفصائل المقاتلة والشخصيات الوطنية المعروفة بالتزامها بخط الكفاح المسلح حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .
٦- تشكيل قيادة تنفيذية مؤقتة للعمل الوطني الفلسطيني تنتخب من قبل من عبّروا عن الضمير الحي لشعبنا وعن اوسع نطاق من الكوادر المناضلة في الساحة الفلسطينية .
٧- اعتماد القواعد والاسس التنظيمية للعمل الجبهوي من اجل تطوير الاصطفاف النضالي الذي برز في الساحة الفلسطينية – الاردنية في اطار مفهوم الجبهة الوطنية المتحدة .

ثالثا .. على الصعيد العربي :

١) اعلان الانظمة الوطنية العربية رفضها لمشروع الاعتراف بالعدو الصهيوني .
٢) دعوة قوى الثورة في اقطار الوطن العربي لتحديد موقف قومي واضح من مقررات قمة فاس ومن مواقف التعايش مع العدو الصهيوني التي تكرس على الصعيد الفعلي .
٣) دعوة الانظمة الوطنية الى اسقاط خلافاتها ، واللقاء في مؤتمر قمة يضم القوى القومية والتقدمية من اجل تشكيل وقيام جبهة تقدمية لمناهضة الامبريالية الامريكية والدفاع عن مصالح الجماهير العربية
٤) تطوير برامج النضال المشترك على الساحة اللبنانية بين قوى الثورة الفلسطينية وقوى الحركة الوطنية اللبنانية ، وممارسة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني على الساحة اللبنانية عبر الثورة الفلسطينية – اللبنانية .
٥) رفع حالة الاستنفار الجماهيري ضد المخططات العدوانية الامبريالية والعمل على صياغة الاساليب النضالية المرحلية والبعيدة المدى التي توقف الانهيارات في الوطن العربي والتي تفوت على الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فرص تدميره .

رابعا .. على الصعيد الدولي :

١. التنسيق مع كل الفصائل الثورية المقاتلة ضد الامبريالية العالمية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية وضد الحركة الصهيونية العالمية .
٢. النضال لاثارة يقظة شعوب العالم ازاء السياسة العدوانية التي يمارسها الاخطبوط العالمي المتمثل بتحالف الامبريالية الامريكية والحركة الصهيونية ، والهادفة الى اخضاع العالم لسيطرة ذلك الاخطبوط .
٣. التأكيد على تعزيز التحالف مع المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي.

ان حركتنا اذ تدعو القادة والكوادر وقوى الثورة المقاتلة الى النضال على أساس هذه النقاط ، فانها لا تطرح مجرد تصور، بل انها تدعو الى خطوات مادية جادة من خلال برامج واضحة المعالم .. وفي نفس الوقت فأنها تدعو الى مزيد من التمعن والتدقيق في المخاطر الراهنة التي تحيط بنضالنا الوطني والقومي .

وإن حركتنا بذلك ، انما تجسّد التزامها بخطها والاهداف الاستراتيجية للثورة في فلسطين والوطن العربي .

لتناضل جميعا من أجل وقف وتجميد الاندفاعة الامبريالية – الصهيونية – الرجعية وتقويض أدواتها الرجعية ، وتحقيق أهداف جماهير أمتنا من اجل تحررها ووحدتها وإقامة الديموقراطية الشعبية .

وثورة حتى النصر
==========

حركة التحرير الوطني الفلسطيني ((فتح))

التاريخ : ١٩٨٣/١/١

Digitized by Birzeit University Library

القيادة الجماعية هي الاسلوب الوحيد للقيادة في الحركة ..

من المفاهيم الاساسية التي يقوم عليها النظام الداخلي / فقرة ٤ /

"فلسطين الثورة" تلتقي ثلاثة رفاق من قادة الحركة

اجرت (فلسطين الثورة) لقاءات مع ثلاثة من اعضاء اللجنة القيادية للحركة ، استهدفت من خلالها الاحاطة بآفاق ورؤى الحركة تجاه الاوضاع الراهنة ... وهم الرفاق: عبد الرحمن عيسى ، زكريا ابراهيم ، وصفي عبد الرحيم .. فيما يلي ما تضمنته ...

الرفيق عبد الرحمن عيسى :ـ

ـ الموقف الاكثر صدقا في التعبير عن نفسه هو موقف المقاتلين والكوادر الذين ادركوا خطر قيادة عرفات على مستقبل النضال الفلسطيني والعربي عموما .. ومواقف الفصائل وبعض القيادات مواقف وطنية وضرورية ولكنها لاترقى الى الموقف المطلوب .

ـ قيادة عرفات بالترغيب والترهيب تدفع المقاتلين للتخلي عن مواقعهم في لبنان وتوجههم نحو الاردن ومصر وتونس .. وصلاح خلف تخلى عن اقرب المقربين اليه وتركهم عرضة للضياع والتشتت بينما هو ينفق مئات آلاف الدولارات في يوغوسلافيا والمغرب والمانيا .

ـ عرفات يريد من المجلس الوطني القادم ان يكون بمثابة تظاهرة تاييدية له وغطاء لاستكمال خطواته الخيانية . ولهذا بذل مجهودا كبيرا لعقده في الاردن او تونس .

ـ قيادة عرفات استثمرت الصمود البطولي للجماهير والمقاتلين في بيروت للوصول الى صيغة اتفاق سياسي مع العدو الصهيوني عبر الامريكي فيليب حبيب . واي تقييم لعملية الخروج من بيروت ليس بمعزل عن الاسباب والنتائج التي قادت اليها .

ـ الدلائل تشير ان قيادة عرفات ماضية في تنفيذ مخططها في الوصول لاتفاق صريح مع العدو الصهيوني وهي تنتظر مع شركائها واسيادها سقوط بيغن ..

ـ شرعية التغيير تنتزع انتزاعا ولا تمنح من احد و م. ت. ف. عندما انتزعت شرعية التمثيل كان ذلك بفعل بنادق المقاتلين والتفاف الجماهير حولها .

ـ على القوى الثورية والوطنية والكوادر والشخصيات الوطنية ان تاخذ زمام المبادرة معتمدة على قواها الذاتية وتاييد الجماهير الشعبية لها .

● **فلسطين الثورة :ـ**

لقد عبرت فصائل الثورة وكوادرها عن مواقف متفاوته تجاه القضايا المحيطة بنضالنا الوطني ، هل نستطيع القول ان هذا الوضع قد خلخل جوانب الانحراف السياسي في صفوف الثورة ؟ وكيف يمكن تطوير هذه المواقف في اطار فهمنا للوحدة الوطنية ومهامها المرحلية ؟

لا شك ان جملة المواقف التي عبّرت عنها بعض فصائل الثورة وعدد من قيادات البعض الآخر ومعظم الكوادر بغض النظر عن انتماءاتها ، قد خلقت وضعا متمايزا عمّا كان سائدا قبل بضعة أشهر ، وهذا الوضع أوجد خوفا حقيقيا وقلقا واضحا عند رموز نهج الاستسلام والانحراف ، وبدا ذلك واضحا من خلال ردات فعلهم ومواقفهم وانعكس على ممارساتهم ، وجعلهم يعيدون النظر في تكتيكاتهم وأساليب عملهم لامتصاص المواقف المتعارضة معهم ، وهذا يفسر تريث قيادة عرفات أو بمعنى أدق تأجيل الاقدام على بعض الممارسات والمواقف لفترة زمنية يكون بمقدورهم فيما بعد تنفيذها وتحقيقها بحيث لا يكون لها مردود حقيقي يؤثر على مسار حركتها وتوجهاتها ، من هنا ومن هذا المنطلق كان تأجيل زيارة ياسر عرفات الى نظام حسني مبارك رغم وجود ممثلين له لدى النظام ورغم تعاقب الوفود التي يرسلها عرفات لوضع الترتيبات الخيانية بالاشتراك مع نظام مبارك تمهيدا لزيارته المرتقبة .

خلاصة القول ان فصائل الثورة يسودها موقفان : الاول معارض لنهج قيادة عرفات بل ويدرك خطورة هذا النهج ولكن موقفها لم يتعدّ اطار المعارضة والادانة مع الحفاظ على صيغ العلاقة مع تلك القيادة . والثاني: هو ذلك الموقف المدافع والمنظّر لنهج قيادة عرفات تحت مظلة اليسار والشعارات الثورية ، وهناك موقف ثالث : يفلسفه أصحابه ويسوقون التبريرات لموقفهم ذاك ،والمتمثل بالوقوف في وسط الحلبة وكأنهم ليسوا طرفا في الصراع الدائر وتصّبوا من أنفسهم حكما تحت شعار ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية ، والحفاظ على مكتسبات الثورة ، وتحت شعار منع الانقسام .. الخ ، ويرهنون موقفهم بقناعة زائفة مفادها أن عرفات لن يخون ، ولماذا يخون ما دام أنه لن يحصل على شيء . وهذا الموقف الثالث في حقيقة الامر ، شاء أصحابه أم أبوا ، يصبّ في الموقف الثاني ويسهم في عملية تمييع الصراع سواء بقصد أم بغير قصد ، بحسن نية أو بسوء نية .

والموقف الحقيقي الاكثر تعبيرا عن نفسه هو موقف الكوادر والمقاتلين الذين يدركون خطر قيادة عرفات على النضال الفلسطيني خصوصا والنضال العربي عموما ، ويبدو ذلك واضحا داخل صفوف المنظمات التي تقف الموقف الثاني الذي أشرنا اليه ، وهناك تفاعلات داخلها والموقف الاكثر حدة والاكثر وضوحا هو ذلك الموقف المعبر عنه داخل حركتنا " فتح " والذي عبر عنه الاخ المناضل ابوصالح وهو موقف ثوري ملتزم يعكس موقف الكوادر والمقاتلين داخل الحركة وتعبير عن تراث فتح النضالي وأصالتها .

وهنا نوضح نقطة أساسية وضرورية وهي ان مواقف الفصائل والكوادر وبعض القيادات الفلسطينية المعارضة لنهج قيادة عرفات ، والتي عبرت عنها بالرفض أو الادانة سواء عبر بياناتها أو أدبياتها أو من خلال الندوات الجماهيرية ، هو موقف وطني ضروري وموقف يعبر عن الالتزام بالثورة وأهدافها ولكنه في حقيقة الامر لا يرقى الى الموقف المطلوب ولم يجد تعبيراته المادية على ارض الواقع عبر موقف موحد وعلى اساس برنامج نضالي يحكم مسار تلك الفصائل والكوادر ، خصوصا انه لم يعد هناك من شك ان قيادة عرفات تمارس الخيانة الوطنية ولم يعد خافيا على احد الى أين

Digitized by Birzeit University Library

تؤمن الحركة بقدسية العضوية وحرية الانسان وترفض مبدأ الانتقام تعطيل هذا الحق الا عندما تكون هذه المشاركة مصدر خطر يهدد مسير الحركة وأمنها

تقود تحالفاتها وعلاقاتها وارتباطاتها وتوجهاتها .

واذا كان البعض يوحي بأن الموقف يتطلب وحدة الموقف الفلسطيني ورفع وتيرة الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية وضرورة الحفاظ عليها في صيغتها الحالية ، فأننا نقول لهؤلاء : انها حق أريد به باطل .. فعن أي وحدة وطنية يتحدثون ! هل يتحدثون عن وحدة الخيانة والوطنية ؟ وهل من الممكن ان يتعايش الوطني والخائن في اطار واحد ؟ وهل من الممكن أن يتعايش الخطأ والصواب في اطار واحد ؟ وهل من الممكن ان يتعايش المنحرف والسارق والرجعي والمتآمر مع الوطني والثوري والديمقراطي والتقدمي في اطار واحد ؟ وهل الصراع الدائر الآن في الساحة الفلسطينية هو مجرد صراع تنظيمي ، أو مجرد صراع طبقي ، أو مجرد صراع ايديولوجي ، أم انه صراع بين خطين متعارضين ومتناقضين ، صراع بين منهجين، الاول وطني يسعى للحفاظ على بقاء القضية الوطنية حية متجددة ويسعى لتحقيق الهدف الاساسي للثورة الفلسطينية المتمثل بتحرير كل الارض الفلسطينية عبر منهجية الكفاح المسلح ، والثاني منحرف ومتآمر يضع يده، وبصيغ تحالفاته مع أعداء شعب الأمة والوطن .

من هذا المنطلق ، فأن الوحدة الوطنية المستندة الى برنامج نضالي وألى مرتكز نضالي ، فهي " وطنية " بحق ، أما الوحدة المستندة الى قاعدة التفريط والتنازل ، وتعايش الانحراف والتآمر مع الوطنية والتقدمية ، فهي وحدة " غير وطنية ". ومن غير المنطقي ان نطلق عليها مفهوم " الوحدة " . وعليه فأن موقفنا واضح وصريح وقد عبرنا عنه في اكثر من مناسبة ويحضرني هنا موقف حددناه في العام ١٩٧٥، انه لو خيّرنا بين الانقسام الثوري وبين الوحدة الخائنة أو المساومة فأننا سنختار حتما ودائما الانقسام الثوري اذا كان من شأنه ان يواصل تلبية القناعات الجماهيرية العميقة ، وأن لا وجود لوحدة وطنية لا تنطلق من الالتزام بأطلاق النار على العدو الصهيوني وحلفائه الامبرياليين والرجعيين العرب ، ونقول ايضا أن على فصائل الثورة الفلسطينية وكوادرها التمييز الدقيق بين م . ت . ف. والقيادة العرفاتية المنحرفة التي اغتصبتها ، والتمييز الدقيق بين البرنامج الوطني والميثاق الوطني الفلسطيني من جهة ، والبرنامج المنحرف والمساوم والمهادن من جهة أخرى .

ان هذا الفهم يقودنا الى تعزيز مواقع النضال ويدفع باتجاه صياغة برنامج متصادم في مواجهة الانحراف والتآمر وأن أي برنامج وطني لا تأخذ القوى المشاركة فيه على عاتقها اسقاط نهج الخيانة والانحراف الذي تمثله قيادة عرفات ، فأنه برنامج محكوم بالفشل ، ولا يمكن أن يؤدي بنا الى تحقيق أهدافنا الكبرى في التحرير والعودة عبر استمرار الكفاح المسلح، وستبقى القوى المعارضة لهذا النهج في المواقع البعيدة عن التأثير والفعل .

● **فلسطين الثورة :-**

كل التصريحات والمواقف التي يعبر عنها تنصب حول الاطار السياسي العام للمشاكل التي تواجهها الثورة ... لكن قلما يشار الى الموقف الحقيقي السائد في صفوف القواعد والمقاتلين وجماهير الشعب وما يتعرضون له من ضغوط سياسية وانسانية ونضالية .. نرجوا اعطاء شرح تفصيلي حول هذا الجانب ؟

الاجابة على هذا السؤال مرتبطة ارتباطا وثيقا بالموقف المشار اليه في اجابتنا على السؤال الاول فالوضوح ومعرفة ماذا تريد قوى الثورة ، يقودها الى

ولا تقره .ولا تقبل المساس بحق المواطن في المشاركة في الثورة او مسير الحركة و أمنها

المفاهيم الاساسية التي يقوم عليها النظام الداخلي / فقرة ٥/

انتهاج الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك ، واذا ما توفرت ارادة التغيير ونسف كل ما هو قائم من انحراف وتخريب وتعهير وعبث ،

فان ذلك سيكون له تعبيراته المناسبة وأشكاله النضالية المختلفة ، واذا ما تجاوزت القوى والفصائل عامل الخوف والتردد فانها ستنطلق لمواجهة تلك الضغوطات ويتطور موقفها من واقع التردد أحيانا ومن واقع العجز أحيانا اخرى الى الفعل والتأثير وتسمية الامور بأسمائها وكشف كل الممارسات الهادفة الى تشتيت وتيئيس المقاتلين ، والتصدي للممارسات الهادفة الى تيئيس الجماهير وأبعادها عن دائرة التفاعل والمشاركة في الثورة وتضليلها وخداعها بشعارات مبطنة تحت راية الثورة والنضال.

ان الثورة التي لا تعبر عن مصالح جماهيرها ولا تتفاعل معها ، تفقد مضمونها ومبرر وجودها ، فكيف اذا تحولت القيادات المهيمنة التي تسيطر على مقدرات الثورة الى عامل قمع وارهاب للمقاتلين والجماهير الشعبية واذا ما انحرفت عن الاهداف والمبادىء الوطنية التي انطلقت من اجلها الثورة ، هنا تقع المسؤولية على

عاتق القيادات والكوادر والقوى التي تتلمس وتدرك هذه الاخطار ، ولكن اذا لم تكن هذه القيادات والكوادر والقوى كما سبق وأشرنا قد حزمت امرها من اجل خوض الصراع وامتلكت ارادة التغيير ، فأن تعبيراتها ومواقفها ستبقى مبتورة احيانا وفضفاضة غير محددة احيانا اخرى ، وهذا يجعلها في كثير من الاحيان لا تعلن او توضح للجماهير أوبالاحرى تفضح اساليب واشكال الضغط المختلفة التي تمارسها القيادة المنحرفة . فتراها مثلا لا تحاكم عملية تشتيت المقاتلين وتوزيعهم على اقطار عربية بعيدة ومتناثرة ،ولا تفضح عمليات الترغيب والترهيب التي تمارس على المقاتلين من اجل ابعادهم عن مواقع القتال ، وكيف يحارب آلاف المقاتلين في لقمة عيشهم لدفعهم الى السكوت والخنوع أو التخلي نهائيا عن الموقع النضالي من اجل افراغ الثورة من مقاتليها ، وتراها ايضا لا تفضح ممارسات القيادة في نشر المخدرات في صفوف المقاتلين وتسهيل العبث الاخلاقي وتفشي السرقة والاحتيال والنصب والاعتداء على الحرمات في نفس الوقت الذي يعاني فيه آلاف المقاتلين الملتزمين بالقضية من القهر والتعسف والاضطهاد مقابل حالة من الاسراف والاثراء غير المشروع والاتجار بالممنوعات والعقارات والشركات من قبل الرموز المحسوبة على خط الخيانة والانحراف ، وقيادة عرفات تغدق الاموال على المحاسيب والازلام الذين أوفدتهم على راس المقاتلين في تونس والجزائر والسودان واليمن والاردن ، وهي تدفع بمغريات مالية كبيرة للمقاتلين من اجل دفعهم لترك مواقعهم في لبنان (الشمال والبقاع) ، من اجل افراغه من المقاتلين ومن يرفض منهم تمارس عليه ضغوطات كبيرة ، وهي بذلك أي قيادة عرفات

تعتمد في ذلك على رموزها المتساقطة التي زرعتها في البقاع والشمال امثال ابوهاجم والحاج اسماعيل وأبوالمعتصم وفؤاد ،وخليل الوزير وهاني الحسن وعرفات يأخذون أزلامهم ومحاسيبهم الى الاردن وتونس ومصر ، وصلاح خلف يتخلى حتى عن اقرب المقربين اليه

ويترك عناصره في حالة من الضياع والتشتت في الوقت الذي ينفق فيه مئات الآلاف من الدولارات في يوغسلافيا والجزائر والمغرب وألمانيا . حتى اولئك الذين عينتهم القيادة المنحرفة من اجل متابعة شؤون المهجرين من لبنان ، ليس لهم همّ الا سرقة الاموال التي بين ايديهم ، وكيف يستغلونها من اجل الضغط على عائلات الشهداء والمعتقلين والاسرى والاعتداء على حرماتهم.

كل هذا نجد انه مغفل تماما من موقف المنظمات ، ونقصد هنا أنه لا يجد تعبيراته المنظمة والمعلنة وأن كان الجميع يتحدث بها في مجالسه وفي وسط المقربين له.

وهنا نوضح في هذا المجال ان سمة عامة تسود الساحة الفلسطينية وهي محاكمتها للنتائج دون الغوص في الاسباب التي تؤدي لتلك النتائج ، ولا يمكن لنا ان ننظر في العبث والتخريب والضغط والارهاب الذي يمارس على المقاتلين والجماهير الشعبية بمعزل عن النهج السياسي والتنظيمي اللذين تسلكهما القيادة الرجعية الفلسطينية .

Digitized by Birzeit University Library

تتألف الحركة من جسم واحد متكامل بقيادة واحدة تتكافأ فيها

● **فلسطين الثورة :ـ**

يجري الحديث عن قرب انعقاد المجلس الوطني وعن مؤتمر شعبي موسع ، فما هي العوامل التي تتحكم من خلال السياسات الراهنة في موعد ومكان الانعقاد ؟ وهل الصيغ الراهنة المتعلقة بالعضوية والمهام ملائمة للمعطيات التي واجهتها الساحة ؟ وما هي تصوراتكم حول هذا الشأن ؟

عبر التجارب السابقة وما يجري حاليا على الساحة الفلسطينية ، لا نحتاج الى عناء كبير لنقول ان من يتحكم بمجريات انعقاد المجلس الوطني هو قيادة عرفات وذلك عائد لعدة اسباب أهمها : هيمنتها على مقدرات منظمة التحرير الفلسطينية . والدعم المباشر واللامحدود الذي تتلقاه من الانظمة الرجعية العربية ، التستر على مواقفه وعدم مجابهته من قبل الانظمة والقوى الوطنية والتقدمية العربية ، ضعف المواجهة من قبل فصائل المقاومة المعارضة ، وموقف اللاموقف من قبل بعض الفصائل الاخرى والذي يصب في النهاية في خدمة عرفات .

وعرفات يريد من المجلس الوطني القادم ان يكون بمثابة تظاهرة تأييدية له ولقيادته المنحرفة ، وليأخذ منه غطاءا لاستكمال خطواته الخيانية ، وهو بذلك يعتمد على طبيعة تكوين المجلس المنتقاة بعناية من قبله ومن قبل الرموز المنحرفة الاخرى وبمباركة العديد من الانظمة الرجعية العربية في المجلس القادم الذي سيضم في عضويته ٥٣٥ عضوا ، فيه تمثيل محدود للفصائل الفلسطينية المتعارضة معه ، وأبعاد واضح للقيادات والكوادر الفتحاوية المتصادمة معه والتي تقول رأيها بصراحة ، يبقى التمثيل في غالبيته للعناصر المنتقاة من زمرته ومن الفصائل الاخرى التي تسير على يمينه ، ومن العناصر المستقلة التي لايربطها رابط بالثورة والقضية والوطن ومهمتها محصورة برفع الايدي بالتأييد لعرفات لقاء ثمن بخس ، ولا ننسى هنا اولئك العملاء المؤدلجين الذين ينظرون لعرفات ويقومون بدور الاداة الوسيطة مع المثقفين وشهود الزور . وليتسنى لعرفات تمرير ما يريد دون عقبات تذكر وتحت غطاء ما يسميه بالديمقراطية يحاول ان يكون مكان المؤتمر ملائما لذلك ويتيح له فرض المناورة وتلقي الدعم الرجعي وفي نفس الوقت ممارسة الضغط والارهاب على الشخصيات الوطنية . لهذا فهو سعى وبذل جهودا كبيرة من اجل عقد المجلس في الاردن أو تونس ، ولكن لاعتبارات كثيرة لا مجال لذكرها هنا وتحت ضغوط من بعض فصائل الثورة وكوادرها تحدد ان يعقد المجلس في الجزائر بعد ان اخذ تعهدات معينة .

من هنا نرى ان المجلس الوطني في دورته القادمة ، شأنه كباقي دورات المجلس خصوصا منذ الدورة الثانية عشرة التي بدأت بالنقاط العشر التي شكلت بداية التنازل المعلن انتهاءا بالبرنامج المرحلي الذي أتاح لعرفات فرصة المناورة والتحرك باتجاه الاعتراف المعلن بالكيان الصهيوني وهذا ما توّجته مقررات قمة فاس الثانية ، فهو أولا سيسعى الى انتزاع قرار من المجلس بالموافقة على تلك المقررات ، وصياغة قرارات اخرى تتيح له هامشا كبيرا من المناورة في الاتجاه الاكثر صراحة بالاعتراف والتفاوض مع العدو الصهيوني ، وبذلك يسقط رسميا اللاءات الثلاث : لا صلح ، لا اعتراف ، لا تفاوض من قاموس منظمة التحرير ومجالسها الوطنية بعدما اسقطت وتم تجاوزها بالاتجاه المعاكس في مؤتمرات القمة العربية .

ونرى ايضا ان هزيمة برنامج عرفات والادانات ، بل ان هزيمتها تأتي عبر صياغة برنامج موحد متصادم معه تلتزم به قولا وممارسة فصائل المقاومة وكوادرها والمستقلون الوطنيون وتحديد موقف واضح وصريح من ذلك النهج الذي يمثله عرفات وزمرته وأسقاط صفة الشرعية عنه واذا لم تفلح في ذلك فأن اساليب وأشكال وأنماط عمل جديدة ستبرز الى الساحة الفلسطينية ولن يكون هناك غنى عن ممارستها لوقف الخيانة الوطنية وقبرها في مهدها .

الحقوق والواجبات وتتوزع المسؤليات وفق انظمة الحركة ولوائحها

المفاهيم الاساسية التي يقوم عليها النظام الداخلي / فقرة ٣ /

● **فلسطين الثورة :ـ**

ما هو تقييم عملية الخروج من بيروت بمضمونها وانعكاساتها السياسية الفعلية وآثارها الفعلية على الوضع الراهن ؟

[illegible] عرفات [illegible] الخروج من بيروت [illegible] أن خروج المقاومة من بيروت ، مثّل اختبارا سياسيا لها بالمعنى العقيقي والوقائعي المادية الشيء الذي يؤكد على انه ما تحصل عليه نتائجه هو برمجة عملية سياسية في آن واحد ، وذلك بفصل القرار السياسي المهيمن فرضته قيادة عرفات والقيادات الاخرى ، فهو من جهة استثمر الصمود البطولي الخارق لمقاتلي الثورة وجماهير شعبنا الفلسطيني اللبناني من اجل الوصول الى اتفاق سياسي مع العدو الصهيوني عبر الوسيط الامريكي فيليب حبيب ، وهو من جهة اخرى استثمرته من اجل الاستمرار في مخططها السياسي التابع والذليل للانظمة الرجعية العربية وخدمة أداة الامبريالية الامريكية في الوطن العربي .

وجاءت معركة بيروت لتحدد التقاطع الرجعي قيادة عرفات من اجل تحويل منظمة التحرير الى مجرد واجهة سياسية مفرغة من أي محتوى نضالي عبر انهاء الكفاح المسلح والعنف الثوري ، وممارسة التضليل والعبث تحت شعار " ما لم تحققه بالسلاح تحققه بالسياسة "، وهذا يفسر النشاط المحموم لياسر عرفات وتحركاته المكوكية التي شملت الدول الرجعية وبعض الدول العربية من اجل تكريس ذلك رافقه عملية توزيع المقاتلين وضعهم في معسكرات اعتقال جماعية بعد ان نزع السلاح من أيديهم يضاف الى ذلك كله خطواته المتسارعة باتجاه ملك النظام الاردني لعقد صيغة اتفاق معه توصلهما الى صيغة مشابهة لكامب ديفيد وبعطاء عربي .

● **فلسطين الثورة**

عبّرت قيادة عرفات في اكثر من موقف عن رغبتها في اجراء اتصالات مع حزب الباياي الصهيوني ، وطرحت الاوساط الانتهازية الملتصقة بها مسألة الاعتراف المتبادل مع الكيان الصهيوني ما هو تقديركم لما جرى في هذا الشأن وانعكاساته الخطيرة ؟

[illegible] الامر ان قيادة عرفات [illegible] لم تعد تخفي توجهاتها وتطلعاتها باتجاه

Digitized by Birzeit University Library

تحرير فلسطين و الدفاع عن مقدساتها واجب

الاعتراف بالكيان الصهيوني ، ولكن عبر تكتيكات معينة تهدف من ورائها الى تجريع القوى والجماهير الشعبية لمخططها المرسوم قطرة قطرة وخطوة خطوة ، واذا ما عدنا للوراء قليلا نجد كيف ان قيادة عرفات وبعض قيادات الفصائل الاخرى مهدت لهذا الامر عبر اتصالاتها وحواراتها ولقاءاتها مع ما اسموه باليسار الصهيوني، ومن ثم مع حركة "السلام الآن"، الى ان شملت رموزا وقيادات مسؤولة في الكيان الصهيوني . في نفس الوقت ترافقت خطواتها تلك باحاديث معتدلة وايجابية تجاه ما يسمى بحزب العمل الصهيوني، والاحزاب الاخرى خارج اطار كتلة الليكود ، وهي محاولات تهدف الى تزيين وجه بعض مؤسسات وقادة العدو الصهيوني ومحاولة اظهار ان هناك موقفين داخل الكيان الصهيوني احدهما كما يصورون يرغب في التوصل الى حل .

وان الحديث المعلن عن نوايا معلنة يجب العمل بها مستقبلا تهدف ايضا الى تهيئة اذهان الجماهير لتقبل اللقاء المباشر

والمفاوضات المباشرة المعلنة في المستقبل بعد ان تم التمهيد لها عبر لقاءات كثيرة وكثيرة جدا كانت تتم سرا والبعض منها في العلن اجرتها مع العدو الصهيوني رموز في قيادة عرفات مثل سعيد حمامي وعزالدين القلق وعصام السرطاوي واحمد صدقي الدجاني وصبري جريس وغيرهم وشارك في بعضها ياسر عرفات .

ان الدلائل كلها تشير الى ان قيادة عرفات ماضية في تنفيذ مخططها ولم يعد يهمها من امر الا الوصول لاتفاق صريح مع العدو الصهيوني . وهي حتى تقدم على فعلتها هذه تنتظر من شركائها واسيادها سقوط بيغن ومجيء غيره لتغطي به فعلتها ولتصور الامر وكأنه انتصار لوجهة نظرها تجاه ما تسميه بالمعتدلين داخل الكيان الصهيوني .

فعلينا ان نتنبه لهذا الامر وندرك ان اي كان على راس الكيان الصهيوني فانما هو عدو غاصب وعنصري استيطاني مهما حاول البعض تجميل وجهه القبيح .

● **فلسطين الثورة :ـ**

علمت (فلسطين الثورة) ان هناك ترددا يسود الاوساط الفلسطينية حول امتلاك شرعية التغيير في الساحة ، فما هو تفسير ذلك ؟

اعتقد ان التردد ليس مرده امتلاك شرعية التغيير، فالشرعية تنتزع ولا تمنح لاحد ، ومنظمة التحرير عندما انتزعت شرعية التمثيل لم يكن ذلك الا بفعل بنادق المقاتلين والتفاف الجماهير حولها . وان ما يسوقه البعض في الاوساط الفلسطينية ليس الا مجرد تبرير ، وكما سبق وقلت فان توفر ارادة التغيير اولا ، وخوض الصراع على اسس مبدئية ثانيا وصياغة برنامج وحدوي تلتقي عليه المنظمات والكوادر ثالثا وفوق ذلك كله الالتزام بميثاق منظمة التحرير وبرنامجها السياسي وتجسيد منهجية الكفاح المسلح ، كل هذه الامور مجتمعة تسهم في تحقيق الشرعية لمن يعمل بها ويمارسها هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان البعض يتشبث بمفاهيم خاطئة او هكذا يصور لنفسه وهو ان عملية التشبث في المبادىء واتخاذ المواقف الحاسمة والحازمة ستلصق به تهمة ، الانقسام او الانشقاق، وفي ذلك مغالطة كبرى وان الذي ينقسم او ينشق عن الاطار الموحد هو ذلك الذي يخرج عن المبادىء والاهداف النضالية ،وبهذا المعنى فان قيادة عرفات وبعض القيادات الفلسطينية الاخرى اختارت لنفسها الانقسام عندما خرجت عن الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي المقر في الدورة الحادية

عربي ودينـــي وانســـاني.

المبادئ الاساسية / مادة ٩ / من النظام الداخلي للحركة

عشرة ، واذا ما حصل اجماع فلسطيني على مثل هذا الخروج فانه في حقيقة الامر يمثل انحرافا سياسيا لا بد من تقويمه .

من هنا فان هذا التردد وهذه التبريرات يجب ان تزول ، لان الممسكين بالبنادق والمتشبثين بالمبادىء والاهداف هم الذين يمثلون الشرعية والنضال ، اما الشرعية الرسمية العربية الرجعية فهذه لا نريدها وهنيئا لعرفات وقيادته بها، وستلفظهم الجماهير لفظة الملك عبدالله ،ونوري السعيد وعبد الاله ،وانور السادات .

● **فلسطين الثورة :ـ**

لماذا تتمسك بعض القوى بالمواقف الرسمية وترهن اي تحرك لها في ضوء هذه المواقف دون الاهتمام بعناصر قواها الذاتية ؟ .

نعود لنؤكد مرة اخرى ، أن إرادة التغيير وإرادة التصدي لبرنامج الانحراف عامل اساسي باتخاذ الموقف الصحيح ، والتردد اذا ما ساد صفوف قوى المقاومة وقوى الثورة فانه يسهم في تمييع العملية النضالية برمتها ويجعلها تخسر مواقعها الواحده تلو الاخرى ، وهذا يدفعها الى سوق المبررات لتعزي بها نفسها وهي تعبير عن واقع العجز والتأشير الفاعل ، لهذا نجد ان بعض القوى الفلسطينية ترهن موقفها بهذا النظام او ذاك ، او تبرر موقفها الانتظاري او تنتهج موقف اللا موقف في بعض الحالات تحت شعار لو ان هذا النظام يحدد موقفه لأسهم في الاسراع في تحديد موقفنا ، وفي تقديرنا ان مثل هذه المواقف الخاطئة تسهم في تمييع الموقف برمته ، وتجعل الموقف الثوري مرهون بالموقف الرسمي العربي ، في حين ان المنطق السليم والتجارب الثورية تقودنا الى حقيقة معاكسة لذلك تماما مفادها ان الثورة حركة وتحفز ونشاط ، ومبادرة وهجوم واتخاذ الموقف في زمانه الصحيح ، ونحن كثورة يجب ان لا نكون اطلاقا في جعبة هذا النظام او ذاك او نرهن موقفنا بهذا النظام او ذاك ، بل ان الانظمة العربية ومن خلال موقفنا الثوري الملتزم ومن خلال كفاحنا ونضالنا اليومي ستجد نفسها ملزمة بدعم نضالنا واتخاذ المواقف المتعلقة بقضيتنا بما ينسجم وموقفنا الثوري .

لهذا فنحن نرى ان المجابهة الحقيقية تتطلب السعي الجاد والعمل الدؤوب من اجل بناء القوى الذاتيه المقاتلة ، ومنع الخيانة من قبل اي طرف فلسطيني مهما كان مدعوما من الرسمية العربية ، ونحن ندرك ان الانظمة العربية كلها مجتمعة او منفردة اذا ما خانت القضية الفلسطينية او فرطت بها، فان ذلك قد يعيق النضال الفلسطيني ولكن لن ينهيه ولن يؤدي ذلك الى تصفية القضية الفلسطينية ، لذا نجد ان الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية من خلال ادراكها لهذا الامر ،ومن اجل تصفية الوجود الفلسطيني المسلح ، وتصفية القضية الفلسطينية ، تحتضن قيادة عرفات الرجعية المرتبطة من اجل ان تكون حصان طروادة لتلك الانظمة .

من هذا المنطلق ايضا على القوى الثورية والوطنية والكوادر والشخصيات الوطنية ان تعمل ليكون زمام المبادرة بيدها وتحسم موقفها بالاتجاه الصحيح معتمدة على قواها الذاتية ، وتأييد الجماهير الشعبية لها، وهي بذلك ستنتزع من الجميع التأييد والموازرة وهذا ما اكدته ثورتنا المسلحة في الاعوام التي تلت هزيمة حزيران ٦٧ ■

Digitized by Birzeit University Library

مساندة الشعوب المضطهدة في كفاحها لتحرير اوطانها وتقرير

الرفيق زكريا ابراهيم : ـ

ـ قيادة م. ت. عملت طوال السنوات الماضية على التخلص من اية قيود تنظيمية قد تساعد في فرض رقابة على سلوكها السياسي التحريفي .
ـ لن تلدغ جماهيرنا في الاردن مرتين
ـ الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية وقفوا موقفا ايجابيا في دعم ومساندة نضال شعبنا ، وعلاقاتهم بالثورة الفلسطينية عكست مردودها في تخفيف حدة الهجمة على الثورة من قبل الصهاينة والامبرياليين .
ـ الرجعية السعودية لم تتوانى في مطالبة قيادة م. ت بأن تخلص الساحة من الجيوب اليسارية .
ـ غني عن القول بأن رائحة دولارات النفط تزكم الانوف .
ـ عندما اعلن السادات انه سيتوجه الى الكنيست ، قال مبارك ان عرفات الذي كان يجلس بجانبي قد اذهلني عندما قال سيكون السادات اشجع زعيم لو فعل ذلك !!
ـ قيادة عرفات تخشى استقرار العلاقات بين الانظمة الوطنية ، وعلى استعداد دائم لتخريب اوضاعها الداخلية .

● فلسطين الثورة

لقد تتابعت الاحداث على الساحة الفلسطينية – الاردنية والعربية فما هي في تقديركم حصيلة البرنامج الرسمي والبرنامج المرحلي الذي طرحته قيادة م.ت في ضوء ذلك ؟

طرحت قيادة م . ت . ف . بعد عام ٧٣ مجموعة من البرامج تضمنت واحدة أو اكثر من بنودها معنى جديد وأشارة صريحة الى استعداد تلك القيادة الى التخلص تدريجيا من التزاماتها الوطنية والانحراف تدريجيا عن اهداف ومبادىء ثورتنا . كما طرحت بين الحين والآخر اهداف وبرامج مرحلية تجاوزت من حيث نتائجها الخطرة وما تتضمنه القيمة الفعلية والاهمية للمبادىء الثابتة والاستراتيجية . كما عملت قيادة م.ت. طوال السنوات الماضية على التخلص من أية قيود تنظيمية قد تساعد في فرض رقابة على سلوكها السياسي والتحريفي . واتجهت بدلا عن ذلك بترجمة خطواتها بدون اعارة النظر الى البرامج والقرارات بغض النظر عن محتواها أو انسجامها مع الموقف الوطني من عدمه .

وكدليل على هذه المواقف طرحت قيادة م . ت. في اول برنامج بعد مقررات المجلس الحادي عشر شعار السلطة الوطنية لملء الفراغ الذي سيحدثه " كما تحدثوا في السابق " الانسحاب الصهيوني المؤكد . ولكن سرعان ما تحولوا الى مطالبة الصهاينة الانسحاب عن أي شبر . ومن ثم تطورت المسألة الى بحث في موضوع الاعتراف المتبادل . ووصلت اخيرا الى محاولة ان تعترف الامبريالية بالقيادة الرجعية في م. ت. كممثل وحيد ولا شك ان مصيرها النهائي ان تكون شريكا في فريق رجعي وربما كشريك ضعيف .

ونفس الشيء يمكن ان يقال عن الاثر

مصيرها من اجل بنا، صرح السلام العالمي على اسس عادلة .

الذي احدثته نتائج الغزو الصهيوني في لبنان فبدل ان نفسر عناصر القوة والضعف في مواجهتنا حولت القيادة الرجعية المعركة الى معركة الدفاع عن ذاتها وسلامتها مقابل أن

تذبح الثورة وأن تنتهك المخيمات ولم تخلف قيادة المنظمة وراءها في بيروت سوى وعد الشرف الامريكي . الحقيقة فيما تقول بأن المعركة في لبنان وبيروت تنسجم مع النتائج والتوجهات الجديدة : في تحويل مقترحات فهد الى مشروع عربي بأداة "رجعية فلسطينية " ، أو في ان تعطي أمريكا ١٥٠ في المئة من أوراق الحل للعبور من الباب الخلفي لكامب ديفيد ، ولا أن نضع أرواح شهدائنا أمانة في عنق الرجعية السعودية .

● فلسطين الثورة

كيف تقيمون مستقبل النضال الوطني على الساحة الفلسطينية – الاردنية والمهمات الوطنية المطلوبة في مواجهة هذا الوضع ؟

كما في أي وقت مضى فأن مستقبل النضال الوطني على الساحة الاردنية – الفلسطينية يشكل مرتكزا لأي تحول عام في المنطقة في الاتجاهين الايجابي والسلبي . وتبرز اهمية الساحة في هذا الوقت عوامل سياسية طارئة ، قد تعكس نتائج سلبية اعمق للحالة المتردية التي تعيشها المنطقة بشكل عام .

وتحاول الاطراف الرجعية في قيادة م.ت والاردن ان توسع من رقعة لعبها ومناورتها خاصة فيما يتصل بمشاريع التسوية المطروحة مشروع فهد – مبادرة ريجان – مشروع حسين آلون (الكونفدرالية) .

وبعدما تهيأت بعض الفئات والقيادات الرجعية في م.ت على المستوى السياسي والايديولوجي للاعلان عن دورها وموقفها المنسجم والمتطابق مع دور وسياسة النظام الاردني في الموقف من التسوية وعلى قاعدة ضمان المصالح الرجعية ، فأن الاعلان الذي لايخلو من المبالغة في اعادة استقرار العلاقة بين قيادة م.ت والنظام الاردني سيؤدي الى نتائج اكثر سلبية على الصعيد الوطني في المستقبل . وسيبقى محكوم بنتائج الحوار والاتصالات التي تتم بين ممثلين من قيادة م.ت والادارة الامريكية والمحاطة حتى الان بدرجة من السرية ، والمتعلقة بتحديد صورة اوضح لمستقبل التمثيل الفلسطيني وشكله .

وتسعى الاتجاهات التحريفية وهي في طريقها الى النظام " وليس الى الساحة الفلسطينية – الاردنية " ان تغلف مواقفها بادعاءات معروفة .

ان مستقبل النضال الوطني على الساحة الفلسطينية – الاردنية يتطلب الاستفادة من التجربة القريبة الماضية والتي كشفت عقم الاساليب السياسية والاستعراضية لقيادة م.ت وبدرجة اكبر يمكن للقوى الوطنية التي اكتسبت تجربتها بالنضال على مدى سنوات طويلة من التنسيق في وضع برنامج وطني يكفل لها موقعها الطليعي المتصل بمركز صراع امتنا مع اعدائها الصهاينة . ان الدور الحساس الذي يمكن للقوى الوطنية الفلسطينية – الاردنية من ممارسته سيبقي الساحة تحت محط الانظار مما يتطلب اليقظة في مواجهة الاخطار وكل محاولات التخريب ولن تلدغ جماهيرنا في الاردن مرتين

Digitized by Birzeit University Library

ان يتمتع العضو بسمعةووطنية صادقة . از يحترم الشعب وتقاليده و يصون امنها

الاصيلة و يعمل على خدمة الجماهير و يحافظ على مصالحها . .

شروط العضوية / مادة ٣٧ فقرة ب ، وفقرة ج/ من النظام الداخلي للحركة

● فلسطين الثورة :ـ

كيف تقيم موقف الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية عموما من الاوضاع الراهنة فلسطينيا وعربيا ؟ وهل للتغيرات الاخيرة في القيادة السوفيتية تأثير متوقع على الاحداث ؟

تتقاسم عناصر اجتماعية وسياسية والعوامل الاقتصادية تحديد ملامح الاوضاع الراهنة في بلادنا بدرجة اكثر وضوحا وحسما سواء كانت من خلال علاقاتها الداخلية او بعلاقاتها بالاوضاع الدولية .

فعلى الصعيد المحلي واجهت حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ازمات متعددة في السنوات القليلة الماضية وانتكست برامج التنمية الوطنية في العديد من الاقطار العربية . ولا يمكن ان نعزوا اسباب المصاعب تلك الى اسباب محلية او خارجية بشكل مجرد . ولكن الاسباب الذاتية كانت مؤثرة بدرجة اكبر مما ساعد الرجعية المحلية التي تقف على رأس العديد من النظم الى المبادرة في اخضاع المنطقة بما ينسجم والمصالح الامبريالية . كما بادرت الرجعية العربية الى طرح مشاريع تسوية لصراع امتنا مع اعدائها الصهاينة . وخاضت الرجعية معركة تصفية حقيقية ضد القوى والانظمة الوطنية .

فهكذا بدت المنطقة من خلال موقعها وعلاقاتها الدولية مخضعة اكثر من اي وقت مضى للسيطرة والنفوذ الامبريالي .

وتحتفظ انظمة وقوى وطنية عربية منذ سنوات بعلاقات طبيعية مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية بما يحقق مصالحهما المشتركة . وقد شهدت العلاقات مع ثورتنا الفلسطينية تطورا كانت له نتائج ايجابية في علاقاتها الثنائية عكست مردودا ايجابيا في تخفيف حدة الهجمة على ثورتنا من قبل الصهاينة والامبرياليين . ووقف الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية موقفا ايجابيا في دعم ومساندة نضال شعبنا . ومع اشتداد الهجمة الرجعية في المنطقة تراجعت بعض الاطراف في علاقاتها مع الدول الاشتراكية كما حدث في مصر ، وعزت بعض الاطراف مبرر تراجعها الى مقاييس لاموضوعية تبرر استسلامها امام المخططات الامبريالية .

واما بالنسبة للتغييرات الاخيرة في القيادة السوفيتية واثرها المتوقع على الاحداث ، فأن سياسة الاتحاد السوفيتي التي ترتكز على استراتيجية كونية واضحة لن توثر فيها التغييرات الاخيرة ، فبعد تسلم اندروبوف موقع القيادة ،بقدر ما ان سياسة الاتحاد السوفياتي قد تتخذ موقفا اكثر حزما في وضع حد للتصعيد الامبريالي الاخير بعد فشل التوصل الى اتفاق الحد من انتشار الاسلحة .

وان الرجعية السعودية لم تتوانى في مطالبة قيادة م.ت بأن تخلص الساحة من الجيوب اليسارية . وقد تطوعت قيادة م . ت في اكثر من مناسبة في ان تضع حرية ابناء شعبنا رهينة لخاطر هذا النظام الرجعي او ذاك واخذت على عاتقها في اكثر من مناسبة تقديم المعلومات الامنية عن مناضلين فلسطينيين لاجهزة الامن المختصة في الدول الرجعية .

ولابد في هذا السياق من التنبيه الى مخاطر الاستسلام بهذا الشكل للمزاعم الديمقراطية في اطار م.ت ، فليس صحيحا ان يقال بأن عرفات وحده هو الذي كان يعرف ماذا يريد اثناء غزو لبنان لان ذلك لايعفي الاخرين من مسؤولياتهم .

● فلسطين الثورة :ـ

ماهي المعطيات التي تولد القرار السياسي في اطار م.ت طبقا للمعطيات السائدة في الساحة حسب تقديركم .

لم تتهيأ في اطار م.ت الامكانية لفحص مدى انسجام القرارات المتخذة الاستراتيجية منها او الآنية مع البرنامج الوطني . بل عمدت قيادة م.ت الى التخلص من اية قيود " كما اشرنا في البداية " لفرض الرقابة السياسية او التنظيمية على ممارساتها . وتسعى قيادة م.ت دائما الى انتزاع التفويض بممارستها السياسية وفي مجال اتخاذها القرارات . وللتدليل على هذا الخرق الفاضح يواجه اعضاء من اللجنة التنفيذية بقرار ان قيادة م.ت مثلا وبشخص عرفات قد وافقت على مقترحات فهد او بأن قيادة م.ت ترى في مقترحات ريجان عناصر ايجابية او بقرارها بتشكيل لجان عمل وتنسيق مع النظام الاردني على الاصعدة السياسية و ... وهناك عدد لامحدود من الامثلة التي يمكن ان نسوقها للاشارة الى هذا الخرق . فهناك إذاً دور قيادة م . ت كمخطط في وضع القرار في اي اتجاه .

وهناك ثانيا المصالح التي تتحكم في استصدار قرار لمصلحة هذا النظام الرجعي أو ذاك . وغني عن القول بأن رائحة دولارات النفط تزكم الانوف .

● فلسطين الثورة :ـ

هل هناك اجماع على مقررات فاس كما تدعي الانظمة الرجعية ؟ ام ان القرار والموقف في مؤتمرات القمة محكوم بتناقضات لازالت قائمة ؟

يجب ان نذكر بأن الدعوة لعقد أول مؤتمر قمة كانت بهدف منع الصهاينة من تحويل نهر الاردن . وأن نرى من خلال ادراكنا للوضع الراهن قيمة وأهمية القرارات المتخذة في اي قمة لاحقة .

وقد تستخدم بعض الاطراف بنوايا محددة " الاجماع " الاخير في قمة فاس كسلاح لمحاربة الانظمة الوطنية . ولكن تعثر القمة على مدى دورتين سابقتين تعطي الدليل على ان الموقف ما زال محكوما بتناقضات قائمة على صعيد العلاقات العربية الرسمية .

وبنفس القدر الذي تعي فيه كافة الانظمة هذه الحقيقة فأنها تتعامل في ضوءها على اساس ضمان المصالح المتبادلة .

ان الانظمة الرجعية قد حددت موقفها من الصراع العربي – الصهيوني منذ زمن بعيد واستبدلت التزامها بزبائن النفط .

● فلسطين الثورة :ـ

كيف تقيمون محتوى علاقات قيادة عرفات بالانظمة العربية ؟

تحتفظ قيادة عرفات بعلاقات مميزة مع كل من نظام الاسرة السعودية ، النظام المصري بعد السادات ، النظام المغربي،ولم يحدد مستوى العلاقة راهنا بل انها ثابتة في منهج علاقات قيادة عرفات السياسية .

في احد لقاءاته مع الاحزاب في مصر تحدث حسني مبارك وقال انه كان يجلس الى جانب عرفات عند اعلان السادات في خطابه أنه سيتوجه الى الكنيست ، وكما قال مبارك لقد اذهلني ان عرفات نظر اليّ وقال سيكون السادات اشجع زعيم لو فعل ذلك !! :

وعندما قدم فهد مقترحاته في مؤتمر فاس الاول اعلمه عرفات بأن الموافقة الرسمية العربية مضمونة على المشروع . وبعد فشل المؤتمر كان هناك من يقول ماذا سيكون عقاب عرفات امام الامير فهد !! :

ولكن سرعان ما استقامت الاوضاع .

يحتل النظام المغربي موقعا مهما بالنسبة لقيادة عرفات كنافذة يطل من خلالها الى أوروبا والى علاقات محددة مع زعماء صهاينة . وتمارس قيادة عرفات في هذه الايام لعبة خطرة في علاقاتها بعد ان اندفعت بشقين احدهما يدعو الى تعميق العلاقة مع النظام الاردني ويقف على رأس هذا الاتجاه خليل الوزير ورفيق النتشة وخالد الحسن بدعم وتشجيع سعودي في حين يرى الشق الآخر احتمالات " الكانتونات العنصري " الذي يمكن ان تأتي عن طريق كامب ديفيد وعدا ذلك فأن قيادة عرفات تخشى من استقرار العلاقات فيما بين الانظمة الوطنية وعلى استعداد دائم لأن تنخر اجهزتها لتخريب أوضاعها الداخلية .

Digitized by Birzeit University Library

اقامة اوثق الصلات مع القوى التحررية في العالم لمناهضة الصهيونية والامبريالية والتي تدعم كفاحنا المسلح العادل .

الاسلوب / مادة ٢٥ / من النظام الداخلي

الرفيق وصفي عبد الرحيم : ـ

ـ الحرب الدعائية التي تشن ضد حركتناهي جزء من الصراع القائم بين خطين سياسيين في الساحة الفلسطينية وجزء من الصراع في المنطقة .
ـ من الطبيعي ان نتعرض للتشويه ولا نتوقع من اعدائنا ان يصفونا بالملائكة

ـ حينما نتحدث عن ظاهرة «الجواسيس»، فاننا نقصد الظاهرة التي تتركز في تخريب البرامج السياسية والبنائية لقوى الثورة . والتحكم في القرار عبر التلاعب بمعطياته .
ـ معرفتنا للاوضاع في الساحة الفلسطينية ، والمسندة بالمعلومات ، تؤكد ان مؤسسات المقاومة الفلسطينية قد اخترقت من قبل جواسيس متعددين تحت مظلة البرنامج السياسي واستراتيجية البحث عن البدائل التي سادت بعد عام ١٩٧٠ .
ـ ان تتمكن الدعاية الامبريالية الصهيونية الرجعية من تصوير الخونة كأنبياء فهذا ممكن ، وهدفها في ذلك ليس الاشخاص بل مخطط الحركة الصهيونية في اختراق الساحة الفلسطينية .

ـ اللقاء بين قوى الثورة والانظمة الوطنية امر ضروري، ليس تعبيرا عن سياسة تكتيكية بل تعبيرا عن رؤيا منهجية واضحة للحاجات النضالية لجماهير الامة العربية .
ـ الصدق هو الذي يحكم فهمنا للعلاقات بين القوى الثورية والانظمة الوطنية ، وهذا الصدق ليس نابعا من مفاهيم مثالية ولا من حدود موازين القوة والضعف ، بل نابع من التزامنا بخط الكفاح المسلح وبرنامج الثورة الوطنية الديمقراطية في الوطن العربي .

ـ قيادة عرفات شكلت غطاء لكافة نقاط الخلل في المواقف العربية ، وقدمت الحماية للمواقف الرجعية العربية .

ـ استقلالية القرار تعني تحرر عوامل اتخاذ القرار الداخلي من اية شروط خارجية الا شروط الظرف الموضوعي ، والاستقلالية ليست حرية ممارسة الانحراف السياسي والدخول في المقايضات .

ـ الجماهير عندما تتخذ رمزا لها ، تسقط عليه طموحاتها بغض النظر عن حقيقة جوهر الشخص ـ الرمز ، وعرفات الذي ترفع صوره الجماهير في فلسطين المحتلة ليس هو عرفات الحقيقي .

ـ اننا نناضل من اجل سيادة منهج نضالي ملتزم ، على انقاض منهج عابث ومشوه . والثورة لا يمكن ان تشق طريقها الا عبر غاية التناقضات .

● فلسطين الثورة :ـ

تُشنّ حملات تنعت التنظيم بالارهاب واحتراف القتل والاهتمام بالتصفيات الجسدية ، فما هو ردكم على ذلك ؟

ان العملية الثورية ليست ترديدا لشعارات ومواقف مجردة ، فهي تقوم على تحديد الهدف والاسلوب وبناء الاداة انطلاقا من أفق نظري مسبق ، وقوام استمرارها هو صحة الخط السياسي .. كما ان مهمات النضال في كل مرحلة من المراحل تتحدد من خلال معاينة شاملة ودقيقة للمرحلة وخصائصها . وقبل ان نتناول القضية المطروحة ، نود التأكيد على ان الحرب الدعائية التي تشن ضد حركتنا هي جزء من الصراع القائم بين خطين سياسيين في الساحة الفلسطينية وجزء من الصراع في المنطقة ، وهي حرب تفترض مسبقا توليد الاتهامات والتشويهات ، وبالتالي فأن مواد الدعاية المضادة تستمد قيمتها ـ من وجهة نظر القوى المعادية ـ من قدرتها على احداث التأثير المطلوب ، لا من محتواها السياسي المجرد . ولذلك ، فأن من الطبيعي أن نتعرض للتشويه ومن الطبيعي ان يمارس أعداؤنا ذلك .. ولا نتوقع منهم ان يصفونا بالملائكة ..

ونعود الى القضية المطروحة ، ان العملية الثورية ليست ترديدا لشعارات ومواقف مجردة ، فهي تقوم على تحديد الهدف والاسلوب وبناء الاداة انطلاقا من أفق نظري واضح ـ كما أن مهمات النضال في كل مرحلة من المراحل تتحدد من خلال معاينة شاملة ودقيقة للمرحلة وخصائصها .. لننظر الى الاوضاع القائمة في الوطن العربي ، فماذا نرى ؟

ان واقع تبعية الوطن العربي اقتصاديا وسياسيا وثقافيا للنظام الرأسمالي الامبريالي قد تعمق وتكرس عبر عشرات السنين الماضية . ونشأت تلك التبعية بفعل تمكن الامبريالية العالمية من تدمير أسس قيام نظام انتاجي طبيعي وجعل عناصر الحياة الاقتصادية امتدادا لذلك النظام . لا سيما وأن الوطن العربي كان خارجا لتوه من ظروف استبداد الامبراطورية العثمانية . واذا كان الكثيرون يقرون بصحة ذلك ، الا انهم يبتعدون عن تحليل انعكاساته المادية في مختلف جوانب الحياة ، باستثناء الجوانب السياسية والاقتصادية البارزة .. ويهمنا هنا ان نؤشر الى بعض تلك الانعكاسات :
أولا .. تحكم الامبريالية الثقافية في وعي المواطن العربي ، ليس في جانب الثقافة التقليدية وحسب ، بل في تحديد المعايير السياسية والاخلاقية وأدوات التقييم بالنسبة للمواطن العادي ..
ثانيا .. ان المعروف أن المؤسسات السياسية تنشأ في المجتمع كنتاج وأفراز لعملية الصراع الاجتماعي ـ الاقتصادي ـ الايديولوجي التي تتم في سياق العملية الانتاجية . غير ان واقع التبعية جعل من هذه العملية امتدادا هامشيا للنظام الرأسمالي .. أي أنه أوجد تكوينات طبقية مشوهة ، لا تنطوي بذاتها على نظام انتاجي ومنظومة ايديولوجية ، وهما الاساس الذي يولد الظهور السياسي ووسائل التعبير عنه . وبالتالي ، فان غالبية المؤسسات السياسية التي ظهرت في الوطن العربي أحاطت بظهورها اسباب مصطنعة .. لنعاين مثلا كيف نشأت الكثير من الكيانات العربية .. الملك عبدالعزيز آل سعود مثلا ، كان عبارة عن مواطن يعمل بأجر زهيد لدى البريطانيين ، ولكن جرى استخدام بعده العشائري لانشاء دولة في شبه الجزيرة العربية ، لم تكن في بدايتها اكثر من مؤسسة لحراسة المصالح البريطانية في تلك المنطقة ، وكانت تلك الدولة ستارا عربيا شكليا للنفوذ البريطاني الفعلي .. ومثال آخر هو الملك عبدالله الذي استخدم هو الآخر بأجر شهري جزءا من المظلة السياسية التي كرست فيما بعد لتغطية مشروع قيام الكيان الصهيوني .. ونفس النماذج تكررت في امارات الخليج العربي . وهناك نماذج متعددة ..

لقد نمت تلك الكيانات السياسية بفعل نمو المصالح التي أنشأتها ، وبالدعم الذي قدم لها .. ومع الزمن أصبحت تلك الكيانات وفية لواقع التجزئة الذي وجدت من خلاله ،

Digitized by Birzeit University Library

الحرص على الانسجام الكامل مع الخط السياسي للحركة . والتقيد التام بالبرنامج السياسي للحركة

القواعد والاسس التنظيمية / مادة ٢٨ فقرة ب ، وفقرة ج / من النظام الداخلي للحركة

ووفية لصناعها فيما وراء البحار ..

ولقد تطورت " الدولة " العربية وترسخ وجودها لا بفعل النظام الانتاجي بل بفعل مؤسسة القمع التي انشأتها . بل أن الكيانات التي ذكرت ظلت ولسنوات طويلة لا تضم الا الجيش والشرطة والمخبرين ..

والدولة ، بمفهومها العلمي ، هي نتاج لوجود نظام انتاج ولسيطرة طبقية .. بينما رأينا ان " الدولة " المعبر عنها في الكيانات القائمة نتاجا لوجود مصلحة استغلالية امبريالية ولأفراد يحافظون على هذه المصلحة ، أي انها وجود سياسي في سياق امبريالي ، وانعكاس لشروط خارجية مفروضة .

وتطور الدولة فيما بعد لم يكن تطورا لنظام الانتاج بقدر ما كان تطورا في عملية النهب الامبريالي ولعملية تقاسم المنافع .. أي انها ظلت محتفظة بطابعها .

ثالثا .. وكما هو الامر بالنسبة للدولة، كذلك بالنسبة للمؤسسات السياسية ، التي قامت . ان تلك المؤسسات لم تنشأ بفعل الصراع الاجتماعي الذي يتطور بتطور علاقات الانتاج ، بعضها نشأ في اطار نفس السياق السياسي ـ المادي الذي قامت على أساسه الدولة القطرية الحديثة .. وبعضها الآخر نشأ محكوما بوعي ايديولوجي مكتسب حدد في ضوئه اهداف وأسس عمله ..

أي ان العناصر الناظمة للعلاقات والسياسات التي تتحكم بتلك المؤسسات ليست نابعة من أسس ادارية وتنظيمية تحددها آلية الانتاج الاجتماعي أو الوعي الاجتماعي المتولد في سياق الآلية الانتاجية ، بل تعتمد على الانضباط الذي تفرضه أداة القمع أو الانضباط المفروض بحكم المصلحة الذاتية، أو على الوعي المكتسب من خارج تلك الدائرة ..

رابعا .. ونتيجة لاوضاع التبعية ، والاطر المصطنعة ، فأن التطورات السياسية التي شهدها الوطن العربي أو التي يشهدها ، لم تكن نتاجا لفعل وتأثير العوامل الذاتية الداخلية (أي عوامل التناقض والصراع في سياق الحركة الاجتماعية) بل بفعل العوامل الخارجية . وهي اما عوامل تعود الى هيمنة الامبريالية وتسلطها .. أو أنها انعكاس للصراع على الصعيد الدولي ..

وهذا لا يعني أننا نغيّب ـ وبشكل تعسفي ـ العوامل الذاتية .. لقد اكتسب فعل العوامل الذاتية تأثيرا ايجابيا ، ولكنه تأثير مؤقت . حيث استطاعت شروط التبعية ان تستوعب اسباب اندفاعه التقدمي في اطار المحافظة على الواقع وتطويره بالاتجاه الذي يخفي طابعه الاستغلازي السياسي .. وفي هذا الشأن ستواجهنا قضية هامة ..

خامسا .. ان آلية التطور في ظل الاوضاع التي سادت وتسود سارت وتسير باتجاه عكسي للمصلحة الاستراتيجية لجماهير الامة العربية ليس نتيجة للمؤامرات الامبريالية والعدوان الخارجي وحسب ، بل لأن آلية تأثير العوامل الفاعلة في الوضع الراهن تقود باستمرار الى تعزيز واقع الارتباط والتشويه الاجتماعي والثقافي . ولكن المؤامرات الامبريالية عبر الادوات المحلية تعمل باستمرار على تسريع خطوات التخلف . وعليه ، وكأشارة سريعة ، لا بد من التأكيد أن منطق العملية الثورية لا يمكن ان ينطلق من نظرية أن التطور الاجتماعي كفيل بتهيئة أسباب الثورة . بل انه ينطلق من ضرورة الوقوف في وجه شروط التطور الراهن ، لأنه ببساطة يبدأ من ضرورة تعطيل سياق التخلف والتصادم مع الجرثومة الاساية للتخلف ، وهي التبعية الشاملة للامبريالية ..

وحتى الآن نحن لم نبتعد عن المسألة المطروحة ، اذ أن ما نريد الوصول اليه هو أن المؤسسات السياسية التي تولد في أحشاء هذه الاوضاع تكون هشة بطبيعتها لانها ليست ناتجا لعملية صراع اجتماعي في وضع طبيعي ، ولأن حلول المعضلات البنائية التي تواجهها على صعيد التكوين والفاعلية النضالية تتطلب ابداعا وانضباطا مبدئيا عاليا حيث أنها تعمل في اطار شروط معاكسة .. ولذلك ، فانها تكون عرضة للعبث الامبريالي الذي يستخدم الافراد كأدوات للتخريب الداخلي والاجهاض .. ولذلك فاننا حين نتحدث عن ظاهرة " الجواسيس " فأننا انما نتحدث عن عامل في غاية الخطورة وهذه الظاهرة لا تعني المفهوم التقليدي للجاسوسية القائم على ايصال المعلومات للاعداء ، بل انها تتركز في تخريب البرامج السياسية والبنائية لقوى الثورة ، والتحكم في القرار عبر التلاعب بمعطيات القرار .. ومما يعطي لهذه الظاهرة خطورة استثنائية أن معايير المنطق في ظروف كالتي نعيشها ليست محددة . ان المنطق العلمي والأفكار الصائبة في الجانب الاجتماعي السياسي لا تتولد الا من خلال الادوات التي تسمح بوسائل الاختبار ، وهي المتجسدة في التنظيم عبر مهماته النضالية، لكن اذا ما ضربت أسس التنظيم وحلت الفوضى فيه ، تفتقد أدوات الاختبار العلمي،ويصبح كل شيء قابلا للتبرير بأسم المنطق ..

وفي الاوضاع الراهنة ، نلمس بوضوح ، ان المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي هو الذي يملك زمام المبادرة في الهجوم والعدوان والترتيب ، وبالتالي فأن المنطق الذي يستجيب لذلك المخطط هو الذي يحظى بدعم أدوات نشر وتكريس الامبريالية الثقافية .. فيبدو أنه المنطق الاكثر عقلانية وواقعية .. لكن ذلك انما يتم عبر أدوات ، اشخاص .. هيئات .. مجموعات ذات مهمة تعبر عن مضمون سياسي لا يمكن وصفه الا بأنه " تجسس " ..

ان معرفتنا للاوضاع في الساحة الفلسطينية ، المستندة بالمعلومات .. والمستندة الى التحليل المنهجي ، تؤكد أن مؤسسات المقاومة الفلسطينية قد اخترقت من قبل جواسيس متعددين ، وهذا الاختراق تم تحت مظلة البرنامج السياسي واستراتيجية البحث عن البدائل التي سادت بعد عام ٧٠ .

وهنا يواجهنا السؤال : كيف نتعامل مع مثل هذه الاوضاع ؟ هل نتعامل مع التحليل السياسي باعتباره تصويرا لحركة أشباح وظلال .. أم نراه من خلال عوامل الفعل والتناقض الحقيقية .

ونحن بدورنا نوجه سؤالا هاما ، هل المعضلات التي عانت وتعاني منها الساحة الفلسطينية نشأت من خلال اسباب عسكرية صرفة في الصراع بكافة اطرافه الصهيونية والرجعية ؟ لندقق في تجربة ايلول الاسود في الاردن ، في الصراع ضد القوى الفاشية ، في الصراع مع العدو الصهيوني .. وسنجد دائما ان هناك اسبابا داخلية ، تتعلق بطبيعة القرار السياسي .. هذا القرار الذي تحملت مسؤوليته قيادة رجعية وتحكم في معطياته من يمكن ان يوصفون بالجواسيس .. ولذلك فأن الصراع في الساحة الفلسطينية ، له اشكال متعددة ، ومن المفيد هنا تناول منهج الثورة :

ان حركة الثورة المسلحة تمر بمراحل متعددة ، تقوم أساسا على أرضية اعداد وتطوير الاداة النضالية ، ولقد حددت حركتنا ان نضالها العسكري في هذه المرحلة يمر في مرحلة " الدعاية المسلحة " .. فمن اجل ماذا وضد من ؟؟

لقد بذلت حركتنا جهد سنوات طويلة في بناء وأعداد أنوية البناء التنظيمي المسلح في داخل فلسطين ، وهو جهد تميز بالبعد والعمل الدؤوب ، وأحيط بشروط السرية بحيث لم تستطع أن تنل منه حتى المؤامرات التي تعرضت لها الحركة من رموز وعناصر من داخلها في مرحلة سابقة .. ولقد تبن هذه الانوية على أسس استعراضية كما انها لم تبن في معزل عن المهمات النضالية ، ولكنها ظلت مهمات تتناسب مع امكانياتها وقدراتها ...

ونستطيع القول ان حركتنا قد وصلت في البناء في هذا الجانب الى درجة متطورة ..

أما على صعيد الاوضاع خارج الارض المحتلة ، فأن المهمات التي حددتها حركتنا نفسها هي :

- النضال دفاعا عن المبادىء التي قام على أساسها الكفاح المسلح في الساحة الفلسطينية وضد سياسات البدائل ..
- تعرية الرموز والادوات التي تعبّر في مواقفها وسلوكياتها السياسية عن ثقافة معادية لخط الثورة المسلحة ..
- العمل بكل الوسائل على تدمير مخططات تصفية القضية أو عرقلتها أو ضربها ..
- النضال لترسيخ ثقافة معادية لثقافة التبرير والتضليل والتخريب وبث الفوضى تلك الثقافة التي تسعى الى تدمير قواعد العمل التنظيمي ..
- النضال من اجل صيانة برنامج الكفاح المسلح على الساحة الفلسطينية والعربية

ومرة اخرى فأن هذا النضال ،لايمكن ان يكون مجرد وعظ وارشاد واسداء نصائح،بل انه عبر عن نفسه في اشكال متعددة حكمها جميعا افق النضال السياسي ـ الايديولوجي المحكوم للمهمات المذكورة ..

هل الدعاية المسلحة هي الثورة ؟ هل هي اداة تحرير فلسطين ؟ .. بهذه الاسئلة ووجهنا دائما ،بالطبع ان الاجابات معروفة واضحة ، فنحن لم ولن نزعم ان الدعاية

Digitized by Birzeit University Library

تنتهي العضوية في الحركة اذا اتخذ قرار بطرده من الحركة

من الجهة المختصة نتيجة مخالفات ملكية او سياسية او تنظيمية.

استمرار العضوية / مادة ٤١ فقرة ج / من النظام الداخلي

السملحة هي كذلك .. بل انها تتجه نحو اهداف مرحلية محددة ، فقد رفعت حركتنا شعارا محددا وواضحا ، وهو " ان أية يد تمتد لمصافحة العدو الصهيوني .. ستقطع" وهذا الشعار هو جزء من النضال لمنع قيام جسور التعايش بين الرجعيين العرب والصهاينة وبالتالي منع قيام هذا الحلف المعادي . ان هذا الشعار كان وسيبقى متراس دفاع عن الثقافة الوطنية وعن استمرار خط الكفاح المسلح ، في وجه مخططات الصلح والاعتراف والتساوم الديبلوماسي .. وتجسيدا لهذا الشعار تم ضرب مفاصل أساسية في خطوط التساوم الديبلوماسي السرية الاساسية التي قامت بين قيادة عرفات وبعض الاطراف الصهيونية .. ولكن ، ان تتمكن الدعاية الامبريالية - الصهيونية - الرجعية من تصوير الخونة كأنبياء ، فهذا ممكن ... وهدفها في ذلك ، ليس ان تدافع عن اشخاص ، بل ان تدافع عن مخطط الحركة الصهيونية في اختراق الساحة الفلسطينية ، وصولا الى تصفية القضية .

ان الامبرياليين والصهاينة يريدون أناسا يعارضون بالكلمة .. والكلمة فقط ، ولا يريدون لشعبنا ان يدافع عن نفسه بغير الكلمات والمناظرات الديبلوماسية .. بينما يقدمون لعدونا الصهيوني كل وسائل الابادة والدمار واقتراف المذابح ..

ورغم ذلك ، فأن العمل في هذا الجانب ظل جهدا محدودا قياسا الى جهودنا النضالية الاخرى ..

● **فلسطين اثورة :-**

يتساءل الكثيرون حول استقلالية حركتنا ، وتُثار في هذا الجانب ملابسات حول العلاقة مع بعض الانظمة الوطنية .. فهل يمكن توضيح هذا الجانب ؟

من المعروف ان الصراع بين الخطين داخل حركة فتح اخذ أول صيغ تعبيره التنظيمي في عام ٧٢ .. وأخذ أول صيغ تعبيره السياسي التنظيمي عام ٧٤ .

وبدأت من يومها حرب التشويهات ، ان تلك التشويهات لم ولن تشكل لنا في أية لحظة عنصر ضغط يضطرنا الى الوقوف في موقف الدفاع .. لانها عبّرت عن افلاس اصحابها ومروّجيها ، وعن انعدام أية حجة لديهم يبررون بها انحرافهم السياسي الذي وصل بهم الى مستوى الخيانة . واذا كانوا لم يملكوا تجاه حركتنا سوى توجيه التشويهات ، فأنهم لم يتورعوا في المقابل عن تشريد الكوادر وتشتيت المقاتلين الذين عارضوهم .. ولم يتورعوا عن توجيه الرصاص الى المناضلين .. ورغم ذلك يعنينا أن نتطرق بصراحة ووضوح الى علاقاتنا ، ليس ردا على الخونة ، بل تأكيدا لمواقفنا وتوضيحا للمواطنين الذين قد تنطلي عليهم خدع التضليل ..

أولا .. ان اللقاء والتنسيق بين الانظمة الوطنية وقوى الثورة العربية ، هو أمر ضروري ومطلوب في اطار الوقوف في وجه الهجمة الامبريالية الصهيونية والادوات الرجعية ، وفي الاتجاه الداعم لبرنامج الثورة الفلسطينية المسلحة .. وليست هذه الضرورة تعبيرا عن سياسة تكتيكية ، بل تعبير عن فهم منهجي واضح للحاجات النضالية لجماهير الامة العربية .

وأن احد الاسس الراسخة في منهج حركتنا يقوم على النضال من اجل قيام الجبهة القومية المتحدة في مواجهة التحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي .

ثانيا .. ان ما يحكم فهمنا للعلاقات مع الانظمة الوطنية وقوى الثورة الاخرى هو الصدق في التعامل طبقا للحدود التي ترسم هوامش تلك العلاقات . وهذا الصدق ليس نابعا من مفاهيم مثالية ولا من حدود موازين القوة والضعف ، بل نابع من التزامنا بخط الكفاح المسلح وببرنامج الثورة الوطنية الديمقراطية في الوطن العربي .. هذا الصدق المقرون بالحرص لم يقتصر على الانظمة التي تقبل باقامة العلاقة مع حركتنا ، بل حتى مع تلك التي تعارضت معنا في بعض القضايا أو سلكت سلوكا غير ودّي .. وهذا الصدق تجسد أيضا في كل مراحل وقضايا الخلاف والاتفاق .

ثالثا .. ان هذه العلاقات لم تقم مطلقا على حساب البرنامج السياسي لحركة فتح وعلى حساب الالتزام بخط الكفاح المسلح ومنطق الثورة الوطنية الديموقراطية في الوطن العربي ، وهي مقومات استقلالية الموقف ، نظرية وأداءا بالنسبة لنا . وهذا لا يعني أننا نلبس أطراف تلك العلاقات مواقفنا ورؤانا .. مثلما لا يعني أيضا فرضا في المقابل .

ولا بد ان نشير بهذا الصدد الى أن قيادة عرفات قد شكلت غطاءا لكافة نقاط الخلل في المواقف العربية ، لانها قدمت الحماية للمواقف الرجعية العربية ولكل المواقف التي شكلت اخلالا في جوانب متعددة في الموقف السياسي . ان المعايير السائدة في السياسة الرسمية العربية اسهمت في اعطاء شرعية ليس فقط للتجزئة والكيانات المحلية ، بل ايضا للكثير من السلبيات ... مثلا ، الموقف تجاه القضية الفلسطينية هو من اختصاص قيادة منظمة التحرير .. أي " للممثل الشرعي والوحيد " . وهذا حلل الانظمة العربية من كل المسؤوليات .. مثلما خلق حاجزا بين قوى الثورة العربية وبين القضية الفلسطينية ..

هناك فارق بين استقلالية " القرار" بالفهم التنظيمي ، وبين استقلالية القرار بالفهم السياسي العام .. ان مسألة استقلالية موقف أي حركة أو قوة تعني تحرر عوامل اتخاذ القرار الداخلي من أية شروط خارجية الا شروط الظرف الموضوعي منظورا اليه من زاوية نضالية ، غير ان قيادة عرفات حين تتحدث عن استقلالية القرار انما تتحدث عن الحق في عزل القضية الفلسطينية عن الجماهير العربية وعن حقها في امتلاك حرية ممارسة الانحراف السياسي ، وعن حقها في الدخول باسم القضية في المقايضات والصفقات المختلفة وهذا المفهوم هو الذي يسمح للامبريالية والحركة الصهيونية للاستفراد في اقطار الوطن العربي ، وفي استدراج القوى العربية الى حيث يصبح من السهل ابتزازها واحتضانها واخضاعها لشروط ذلك التحالف ..

ونحن نناضل من اجل الاعتبار الى المعايير القومية الوحدوية التي حددها الميثاق الوطني الفلسطيني والنظام الداخلي لحركتنا ، ونناضل من اجل ترسيخ حقيقة ان الصراع بشأن فلسطين هو واجهة لصراع عربي - امبريالي .

ومثلما نرى ان كل الوطن العربي هو وطن لنا ، وطن للجماهير العربية .. فاننا نرى ايضا أن مسؤولية الانظمة الوطنية وكافة قوى الثورة في الصراع ضد التحالف الامبريالي - الصهيوني - الرجعي هي مسؤولية أساسية ، ومن هذا المنطلق نضالنا ونناضل من اجل اللقاء على قاعدة مواجهة المخططات الامبريالية وضد مخططات التخريب والتمزيق ، وناضلنا ونناضل من اجل اسقاط كافة الخلافات من اجل تحقيق هذه المهمة القومية الحساسة في هذه المرحلة .

وبحكم وضعنا التنظيمي ، والقواعد التي تحكم ممارساتنا حاضرا ومستقبلا ، فأننا لا ننطلق في فهمنا لهذه القضايا من منطلق المصلحة الذاتية الضيقة ، بل حرصا على صيانة مستلزمات استمرار نضال الجماهير العربية ضد اعدائها ..

رابعا .. اما اذا ما أخذت المسألة من منظور المعايير السوقية التي تستخدمها قيادة عرفات وتمارسها والنابعة من عقلية المناورة والدس والتآمر والتلون ، فأن الذهنية التي تتحكم الى تلك المعايير ستجد صعوبة في فهم المنهج السلوكي في العلاقات ، وهو الامر الذي يعبر عنه صلاح خلف أبلغ تعبير باللهجة السوقية التي يستخدمها بعيدا عن الكواليس .. هذه الذهنية التي ارتبطت بعلاقة سياسية تمويلية بنظام أسرة آل سعود ، تعاملت مع كل القوى في الوطن العربي من منطلق المناورة والدس والتلون باستثناء علاقتها مع ذلك النظام ..

ولذلك لا نستغرب أن اذا ما اكتشفنا أن قيادة عرفات بالقدر الذي تحظى فيه بالمراعاة والشكلية والتسهيلات التي تتم في الدول الرجعية على حساب الجماهير الفلسطينية ، بالقدر الذي تحظى فيه بالاحتقار والادانة . فبينما ضربت كل علاقة مع الجماهير ، ومزقت كل صيغ العمل الجبهوي على الصعيد القومي (الجبهة العربية المساندة للثورة ، الجبهة العربية المشاركة) لصالح ارتباطها بالخط الرجعي المعادي لقوى الثورة .. فأن ذلك لم يكسبها الحماية السياسية التي كانت تتوقعها بل حولها الى أداة مرحلية لتغطية المؤامرة الكبرى ..

Digitized by Birzeit University Library

الايمان المطلق بالقضية. واهداف الحركة والاستعداد الكامل حتى الموت في سبيلها

القواعد والاسس التنظيمية / المادة ٢٨ فقرة أ / النظام الداخلي للحركة

● **فلسطين الثورة :ـ**

تُردد اتهامات ضد الحركة بأنها فئة معزولة عن الجماهير ، في حين ان عرفات يحظى بالتأييد الجماهيري الواسع ، بحيث أصبح الكثيرون يعتبرونه رمزاً وطنياً للشعب الفلسطيني .. فما هو ردكم على ذلك ؟

اولا لا بد من تحديد ان الارتباط بالجماهير لا يقوم على اسس فوضوية غير منظمة ، وانما تنتظمه قواعد واضحة ، ولا بد من التحديد ثانيا ان العلاقة اليومية مع الجماهير محكومة بالتمييز بين الطابع الاستهلاكي السياسي وبين الطابع الثوري الملتزم .. ان الكثيرين يميلون الى تسطيح مسألة العلاقة مع الجماهير ويترجمونها عبر الاشكال السطحية والمبتذلة المباشرة . وبهذا الشأن فقد برز في الحياة السياسية العربية عنصران متقابلان : عنصر الهيئة المنظمة (قوى ، احزاب ..) وعنصر الحركة العفوية النشطة والمندفعة .. وغالبا ما تم اخفاء عوامل الضعف الداخلي في القوى السياسية عبر اعتمادها على النشاط التلقائي للحركات العفوية .. بل ان بعض القوى هربت من معظلاتها التنظيمية الداخلية عبر اشكال النشاط تلك .. وبمعنى آخر، فقد لمسنا دائما ان النشاط المنظم لم يكن هو الذي يقود الجماهير بل ان حدود التأثير المنظم تكون مرهونة بحدود ما تنطوي عليه الاندفاعات الجماهيرية ، بكل ما فيه من عفوية ومباشرة ..

اننا نفهم ان العلاقة مع الجماهير تنطلق من قواعد واضحة : اولها الالتزام الشامل بالمطلحة الاستراتيجية للجماهير في كافة الخطوات والمواقف ،وثانيها ، ان هذه العلاقة تتم من خلال قنوات منظمة تترجم في احشائها طبيعة العلاقة بين الطليعة المنظمة والجماهير العفوية .. وثالثها ، المسؤولية الخاصة التي يجب ان تتحملها القوى المنظمة باتجاه تجنب احداث أي اجهاض او امتصاص لعوامل التراكم القائمة ..

وهذا يعكس بعض ملامح فهمنا للعلاقة مع الجماهير ، ونعود الان الى القضية المطروحة ، لقد حددت حركتنا لنفسها مهمات في الجانب البنائي الداخلي وفي الجانب السياسي ضمن عملية ربط جدلي . ففي الوقت الذي ظل فيه اداء المهمات النضالية قائما من عمليات ضد العدو الصهيوني ونضال متعدد الاشكال ضد مؤامرات التصفية وصيانة مرتكزات الموقف الوطني ، في الوقت الذي احتل تطوير وتعزيز الاطر التنظيمية الاولوية الحاسمة . ان من يدقق في المعطيات القائمة ، ومستلزمات دفع العملية الثورية في وطننا ، لا بد وان يصل الى استنتاج حاسم بانه ما لم يتم بناء الاداة الثورية القادرة على مواجهة المهام المطروحة فأن الثورة تظل مجرد امل وطموح ..

ولهذا فأن الجهد الذي بذل في هذا الاتجاه قد تم على حساب بعض النشاطات التي ترتبط بطبيعتها بشروط العمل المنظم ، ونستطيع القول ان حركتنا حققت في هذا الجانب تطورا ملموسا ... وهذا التطور يشكل قاعدة يمكن الانطلاق منها في صياغة مهام منظمة في اكثر من جانب .

وبهذا الفهم لا نعتقد اننا كنا معزولين لا بفهم مضمون العلاقة ، ولا بالتعبير عن الموقف ولا من خلال الجهد السياسي . ورغم ذلك ،فأننا نعتقد ان المرحلة القادمة من النضال ستحمل اشكالا جديدة من الفعالية النضالية على كل المستويات .

اما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال، فأننا نجد ان هناك سوء فهم كبير يحيط بالوضع الجماهيري .. فالرمز بالنسبة للجماهير هو التعبير السياسي عن المفهوم العام الذي يعكس طموحاتها ، في التحرر وهزيمة الاعداء وقيام المجتمع الذي يعبر عن ارادتها .. فان اجهزة التوجيه والاعلام تلعب دورا اساسيا في تقديم النموذج الذي يوظف لتقمص التعبير السياسي العام هذا . من هنا ينشأ الرمز بالشخص عبر عملية مخططه او لعبة ذهنية تزاوج بين ما هو قائم فعلا في الواقع وبين النموذج المقدم ، بغض النظر عن اهداف العملية . وقد يكون الشخص المطروح كرمز معبرا فعلا عن الموقف ، وقد لا يكون كذلك .. ولذلك فأن هناك فرقا بين مضمون فهم الجماهير للرمز باعتباره المعبر السياسي العام عن اهدافها وطموحاتها .. وبين حقيقة الشخص المطروح لتقمص هذه المهممنة ان تمييز هذا المضمون هو الذي يعطي مفتاحا لفهم موقف الجماهير في الارض المحتلة ... فأن " عرفات " الذي يحظى بالشعبية وتسقط عليه الجماهير طموحاتها ... هو تماما شيّ آخر غير عرفات الحقيقي .

ان الجماهير ،غير المنتظمة ،لا يمكنها ادراك تناقضات الموقف الذاخلي في مواجهة العدو الخارجي البارز .. ولكن هذه الخاصية لا تسمح لنا بالوقوع بالفخ التضليلي الذي يستخدمه الرجعيون للتدليل على تأييد الجماهير لبرنامجهم . الا ان مجرى النضال وتطور مستوى العمل المنظم بين الجماهير هو الذي يحسم مثل هذه الاشكالات التي هي اشكالات طبيعية في الوضع الراهن القائم في الساحة الفلسطينية .

● **فلسطين الثورة :ـ**

البعض يأخذون على الحركة أنها تركز في تعبئتها ضد قيادة منظمة التحرير وأنها ذهبت بعيداً في اتهاماتها لعرفات .. فما هو رأيكم في ذلك ؟

ان المآزق والمشكلات التي تعاني منها الساحة الفلسطينية لا تعود بالدرجة الاولى كما ذكر آنفا ـ الى ان الجماهير عاجزة عن الحاق الهزائم العسكرية باعدائها ، ولا الى قدرة الخصوم الامبرياليين والصهاينة العسكرية .. بل انها عانت باستمرار من الثغرات واشكال الخلل القائمة في ساحة العمل الوطني ، بمعنى ان اسبابها تعود الى عوامل داخلية بالدرجة الاولى قبل ان تكون نتاجا لعوامل العدوان الخارجي .

ان شعبنا واجه اغتصابا صهيونيا مدعوما من قبل الامبريالية العالمية ، ومدعوما بتواطؤ الانظمة الرجعية العربية .. واكدت تجربة شعبنا الفلسطيني وجماهير امتنا العربية ، انه لا بد من توفر الاداة التنظيمية القادرة على ادارة توجيه طاقات الشعب في ممارسة الكفاح المسلح ضد اعدائه ،ولا بد من ان تكون قاعدة ذلك مستندة الى برنامج سياسي واضح . وهذا ما لا يختلف عليه اثنان في الوطن العربي .. لو نظرنا في الواقع الموضوعي وتفحصنا العناصر التي توفر مستلزمات النضال لوجدنا ان لدينا : جماهير فلسطينية وعربية مستعدة للقتال والتضحية وتحمل كل اشكال المعاناه ، امكانيات تسليحية لا حدود لها مناخ دعم دولي واسع النطاق ..

ان الطلائع الثورية في العادة ، تواجه صعوبات تتعلق بتعبئة الجماهير وتوفير السلاح والدعم السياسي .. ولكننا لم نلمس ان هذا قد واجه العمل الوطني في الساحة الفلسطينية .. فأين نقطة الضعف القاتلة اذن ؟ واين هو المفصل الذي تمكن الصهاينة والامبرياليون من خلاله الحاق الهزائم بنضالنا الوطني ؟

Digitized by Birzeit University Library

لقد ووجهت الثورة الفلسطينية في العمق ،وجرى توجيه الضربات لها عبر العناصر الايديولوجية السياسية التي تشكل المرتكزات الاساسية لها : اذ ضربت الحياة التنظيمية بعنصر الفوضى ، وضرب هدف تحرير فلسطين بمنطق البدائل ،وضرب الكفاح المسلح بالخيارات الديبلوماسية ومخترعات "الممكن" وبفعل ذلك اصبحت الساحة الفلسطينية ساحة مفتوحة للتآمر الرجعي والاختراقات الصهيونية والآن نتساءل : هل استطاعت الساحة الفلسطينية ، وهل تستطيع اليوم ، ان تواجه المآزق الراهنة في غياب الاداة القادرة والبرنامج الذي يعبر عن طموحات الجماهير ومصالحها ؟.. وما هي العناصر التي تتحكم في القرار والموقف اليوم ؟

المدعون وحدهم هم الذين يزيفون حقائق الوضع الراهن ،والانتهازيون وحدهم هم الذين يزعمون وجود ما ليس موجودا .. عناصر القرار في اطار منظمة التحرير مستمدة من مواقف الانظمة العربية ،وخاصة الانظمة الرجعية ، ومن الارادة الامبريالية الامريكية ومن استعداد العدو الصهيوني للاستجابة للمقترحات المطروحة .. اما القوة الذاتية فهي غائبة ..

ان " مفصل التخريب الداخلي " في الساحة الفلسطينية يتمتع بآلية أعاقة وتشويه للمبادئ والاهداف الثورية ولوعي الجماهير .. ويتمتع بحيوية فائقة في هذا الجانب ، بحكم الدعم الذي يحظى به .. فهو اذن تعبير عن مدرسة ومنهج ..

ان الحاجات النضالية لشعبنا تحتم تركيز لجهود من اجل بلورة اداة الثورة المنظمة والتصدي لعناصر التشويه التي تمس ذهنية الجماهير ،ولكن النضال في هذا الاتجاه يمر عبر ممر اجباري وهو ممر مواجهة الاعاقة المفروضة بصور مباشرة او غير مباشرة ، وممر الصراع ضد الافكار الخاطئة والمشوهة في السياسة والثقافة والمجتمع ..

اننا نناضل اذن من اجل سيادة منهج نضالي ،ولكن ، على انقاض منهج عابث مشوه اذ ان ترسيخ هذا المنهج لايمكن ان يتم الا ضمن عملية الصراع ضد منهج العبث .

ان الثورة لا يمكن ان تشق طريقها الا عبر غابة التناقضات القائمة ،ولا يمكن تصور وجود مسار يسعى الى سلوك طريق محايد.. اذ لا وجود لممر كهذا في الحياة ■

هذا الخبر..

نشرت جريدة الاهرام القاهرية يوم ٨٢/١٢/١١ الخبر التالي :

بيروت ـ خاص بالاهرام : أصبح مؤكدا أن المخابرات الاسرائيلية نجحت في تجنيد اثنين من كبار القيادات الفلسطينية منذ وقت غير قصير ، وأنهما زودا اسرائيل بمعلومات بالغة الاهمية عن المقاومة الفلسطينية ونشاطها وأسرارها .

وقد أكدت مصادر عليمة أن احد القائدين هو " ابونضال " وهو الاسم الحركي للمدعو صبري البنا ، وأن نشاطهما بجانب عملاء آخرين بين صفوف المقاومة الفلسطينية كان السبب الرئيسي وراء فداحة خسائر الفلسطينيين خلال حرب لبنان . كما ساعد على تمكين القوات الاسرائيلية من حصارهم في بيروت الغربية ثم اجبارهم بعد ذلك على الخروج من الاراضي اللبنانية . ومن المعروف ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت قد أصدرت حكما بالاعدام منذ عدة سنوات ضد " ابونضال " ولم تتمكن من تنفيذه حتى الآن . وكان الحكم قد صدر بسبب قيامه بتدبير اغتيال أحد زعماء المقاومة في الخارج .

وكانت أجهزة المخابرات الاسرائيلية ـ المعروفة بكفاءتها ـ قد قامت منذ سنوات " فيما يسمى بلغة المخابرات" بعملية " زرع " عملاء لها داخل قيادات وصفوف المقاومة لاجهاض أي أنشطة من جانبها وخلال حرب لبنان شاهد المراسلون الاجانب ضابطا كبيرا من المقاومة يجلس على أحد ارصفة بيروت اثناء دخول القوات الاسرائيلية ولاحظ هؤلاء الصحفيون ان معظم الضباط الاسرائيليين كانوا يصافحونه بحرارة ويتحدثون معه بالعبرية .

وقد عثر على هذا الضابط بعد أيام مقتولا برصاصات اخترقت رأسه من مسافة قريبة ، فيما يرجح بأنه عملية انتقام نفذها رجال المقاومة بعد اكتشاف حقيقة هذا العميل الذي وصف وقتها بأنه كان ينال احترام وتقدير الجميع .

■

...ريات لمسابقة الدورى العام ... ، تعادل المقاولون والاسماعيلى بدون ... . وفى المنيا فاز فريق المنيا على المصرى بهدف ... واحد للاشىء .

والنقطة من مباراة المقاولون والاسماعيلى التى بالتعادل بدون اهداف .

● ملحق الرياضة ٤ صفحات داخل العدد

اثنان من قيادات فلسطين يعملان لحساب اسرائيل خسائر فادحة للمقاومة فى حرب لبنان نتيجة لنشاطهما

بيروت ـ خاص للاهرام ـ اصبح مؤكدا ان المخابرات الاسرائيلية نجحت فى تجنيد اثنين من كبار القيادات الفلسطينية منذ وقت غير قصير ، وانهما زودا اسرائيل بمعلومات بالغة الاهمية عن المقاومة الفلسطينية ونشاطها واسرارها .

وقد اكدت مصادر عليمة ان احد القائدين هو « ابو نضال » وهو الاسم الحركى للمدعو صبرى البنا ، وان نشاطهما بجانب عملاء آخرين بين صفوف المقاومة الفلسطينية كان السبب الرئيسى وراء فداحة خسائر الفلسطينيين خلال حرب لبنان . كما ساعد على تمكين القوات الاسرائيلية من حصارهم فى بيروت الغربية ثم اجبارهم بعد ذلك على الخروج من الاراضى اللبنانية . ومن المعروف ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت قد اصدرت حكما بالاعدام منذ عدة سنوات ضد « ابو نضال » ولم تتمكن من تنفيذه حتى الان . وكان الحكم قد صدر بسبب قيامه بتدبير اغتيال احد زعماء المقاومة فى الخارج .

وكانت اجهزة المخابرات الاسرائيلية ـ المعروفة بكفاءتها ـ قد قامت منذ سنوات « فيما يسمى بلغة المخابرات » بعملية « زرع » عملاء لها داخل قيادات وصفوف المقاومة لاجهاض أي أنشطة من جانبها وخلال حرب لبنان شاهد المراسلون الاجانب ضابطا كبيرا من المقاومة يجلس على أحد ارصفة بيروت اثناء دخول القوات الاسرائيلية ولاحظ هؤلاء الصحفيون ان معظم الضباط الاسرائيليين كانوا يصافحونه بحرارة ويتحدثون معه بالعبرية .

وقد عثر على هذا الضابط بعد أيام مقتولا برصاصات اخترقت رأسه من مسافة قريبة ، فيما يرجح بأنه عملية انتقام نفذها رجال المقاومة بعد اكتشاف حقيقة هذا العميل الذي وصف وقتها بأنه كان ينال احترام وتقدير الجميع .

■

تقرير لرئيس الوزراء ... نتائج مشروع ... بمحصول الاذرة

...كتور فؤاد محيى الدين ...وزراء حاليا تقريرا عن ...ة من مشروع النهوض ...لسلمية التى تمت ... حافظات وحققت ...ت ٢٨٫٨ اردب ... ٢٢ اردبا فى

القوات المسلحة تبنى ١٨ كوبرياً علوياً بالقاهرة

قامت الهيئة الهندسية بالقوات المسلحة باختيار ١٨ موقعا فى القاهرة بالتعاون مع وزارة التعمير وهيئة التخطيط العمرانى

قنا / القاهرة ٨٢/١٢/١٥

كذب مصدر فلسطيني مسؤول انباء كانت قد نشرت في القاهرة هذا الاسبوع مفادها أن اثنين من القيادات الفلسطينية عميلان لاسرائيل ... مؤكدا ان هذه الانباء عارية عن الصحة تماما .

وأوضح المصدر في تصريح نشرته صحيفة الاهالي المصرية بعددها اليوم أن صبري البنا " ابونضال " الذي ذكرت صحيفة " الاهرام " القاهرية بعددها يوم السبت الماضي انه احدى شخصيتين فلسطينيتين قياديتين جندتهما المخابرات الاسرائيلية ليس ضمن اسماء المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان) أو ضمن اعضاء المجلس المركزي او اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ولا ضمن أية قيادات عسكرية فلسطينية ، وذلك المصدر الذي لم تكشف صحيفة الاهالي عن اسمه على عدم صحة ما نشرته الاهرام بأن الصحيفة لم تنشر اسم الشخص الآخر مؤكدا ان الواقعة التي نشرتها لا أصل لها .

وقال المصدر الفلسطيني المسؤول ان نشر صحيفة "الاهرام" لهذا الخبر وبهذه الصورة يعتبر اساءة الى الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية خاصة اذا ما علمنا ان المدعو " ابونضال " لم يدخل لبنان منذ سنوات عديدة وقد فصل من عضوية حركة " فتح " منذ عام ١٩٧١ نظرا لمخالفاته التنظيمية وما حدث في لبنان لا صلة لأبونضال به على أي نحو .

وكانت صحيفة " الاهرام " قد نشرت يوم السبت الماضي ان المخابرات الاسرائيلية تمكنت من تجنيد اثنين من القيادات الفلسطينية احدهما يسمى " ابونضال " صبري البنا كما لم تذكر الصحيفة اسم الثاني وأنهما قاما بالتجسس لصالح المخابرات الاسرائيلية ضد منظمة التحرير الفلسطينية .

وقالت " الاهرام " ان أبونضال شوهد اثناء الغزو الاسرائيلي للبنان وهو يصافح عددا من الضباط والجنود الاسرائيليين ■

Digitized by Birzeit University Library

قراءة في الميثاق الوطني الفلسطيني

"١٦"

المادة " ١٦ " :

((تحرير فلسطين ، من ناحية روحية ، ينهيء للبلاد المقدسة جوا من الطمأنينة والسكينة ، تصان في ظلاله جميع المقدسات الدينية وتكفل حرية العبادة والزيارة للجميع من غير تفريق ولا تمييز سواء على أساس العنصر أو اللون أو اللغة أو الدين ، ومن أجل ذلك فان اهل فلسطين يتطلعون الى نصرة جميع القوى الروحية في العالم " ..

* * * * *

ان تحرير فلسطين ، يعني في مغزاه العميق ضرب الامبريالية في أقوى مرتكزاتها في المنطقة ، ويعني قطع دابر الاستغلال والتسلط الخارجي ليس على الشعب الفلسطيني فحسب ، بل على الامة العربية أيضا .. كما أن ممارسة جماهير الشعب للكفاح المسلح في النضال ضد الصهاينة وحلفائهم الامبرياليين ستطلق قوى الشعب المادية والروحية وتحرر ارادة المواطنين من الثقافة المعادية بكل انعكاساتها .. عملية تحرير فلسطين هي ذاتها عملية صياغة أسس وعناصر سلطة الشعب الديمقراطية ومؤسساتها السياسية والمادية والمعنوية ، حيث تنتهي المبررات الاخلاقية والثقافية للاستغلال الداخلي في اللحظة التي يتم فيها سحق الاستغلال الخارجي . ومثلما ان تحرير الوطن هو تحرير لمواطنيه العرب بكل أديانهم ، فهو أيضا تحرير جماهير اليهود من الدور العدواني التسلطي الذي هم أدوات في يد الحركة الصهيونية لتنفيذه .. لأن كل من يمارس العدوان على الآخرين انما يفقد حريته وانسانيته ..

ان التحرير بهذه المفاهيم هو الذي يخلق المناخ الانساني الحقيقي الذي لا يفرق بين البشر ، وبالتالي فانه يعبر عن المصلحة المشتركة لجميع البشر لا سيما بالنسبة لاولئك الذين يرتبطون بفلسطين بعلاقة روحية .

ان استمرار الاغتصاب الصهيوني لارض فلسطين ، واستخدامها قاعدة للعدوان، يتناقض بشكل صارخ مع المعاني الروحية والادبية التي تحملها كل الاديان ، بل انه يدين أية ممارسة تقبل التعايش مع هذا الوضع ويخل بمنطق التعبير عن المعتقد، ولذلك فان من المنطق ان يحظى نضال شعبنا بمساندة وتأييد كل القوى الروحية ، ومن المنطق ايضا ان نسعى لاقناع تلك القوى بعدالة ومبدأية النضال الذي نخوضه .

ولا شك ان مناخ الامبريالية الثقافية المسيطر في كثير من بقاع العالم وعلى كثير من الشعوب ، لاسيما في أوروبا وأمريكا ، يسعى الى ترويج الافكار المعبرة عن مصالحه والى ايجاد جو من الاضطهاد والابتزاز .. وقد برعت الحركة الصهيونية في العمل من خلال هذا المناخ من اجل صياغة التشويهات المتعددة التي تعطي لعدوانها طابعا منطقيا ..

ولذلك ، فان النضال المتجه الى الشعوب في هذا الجانب يجب ان يتسلح بالحقيقة التاريخية والراهنة وبالمنطق المستند الى الحقيقة ، لا أن يستند الى النفاق والانتهازية، لأنه إن كان كذلك فانه سيظل اضعف من أن يحقق شيئا ، من هنا لا نستغرب إن نحن رأينا ان الدعاية الصهيونية ما زالت تلقى آذانا صاغية، لأن المنطق الذي تستخدمه المؤسسات السياسية الرسمية والمؤسسات الحالية لمنظمة التحرير قائم أساسا على التسليم المسبق لما تطرحه الصهيونية ، لا سيما في مجال التاريخ والحقوق .. الخ .. وقائم أيضا على معاشاة ما يريده الرأي العام لا على ما يقدم معرفة مبدأية مصحوبة بمسلك سياسي صحيح..

ان أداة الثورة المنظمة والقائمة على مبادىء واضحة وثابتة هي وحدها القادرة على انجاز ما يطرحه الميثاق الوطني في هذا الجانب ، لا الاشكال القائمة ..

من تراث القادة الشهداء



كتب الشهيد القائد عبدالفتاح عيسى حمود بتاريخ ١٩٦٧/١٢/١٧ الرسالة التي نورد صورة عنها ، والتي عبر فيها لاحد اصدقائه عن الميلاد الثوري الذي يعيش مختصراً من خلالها عمق الاحساس بالنكبة وعمق الاحساس بالثورة ، في صورة نضالية مشرقة ، جسدت عمق الثورة في كيان شعب أنجب عبدالفتاح واختط مسيرته الثورية .. التي استشهد على دربها عبدالفتاح في ١٩٦٨/٢/٢٢ .

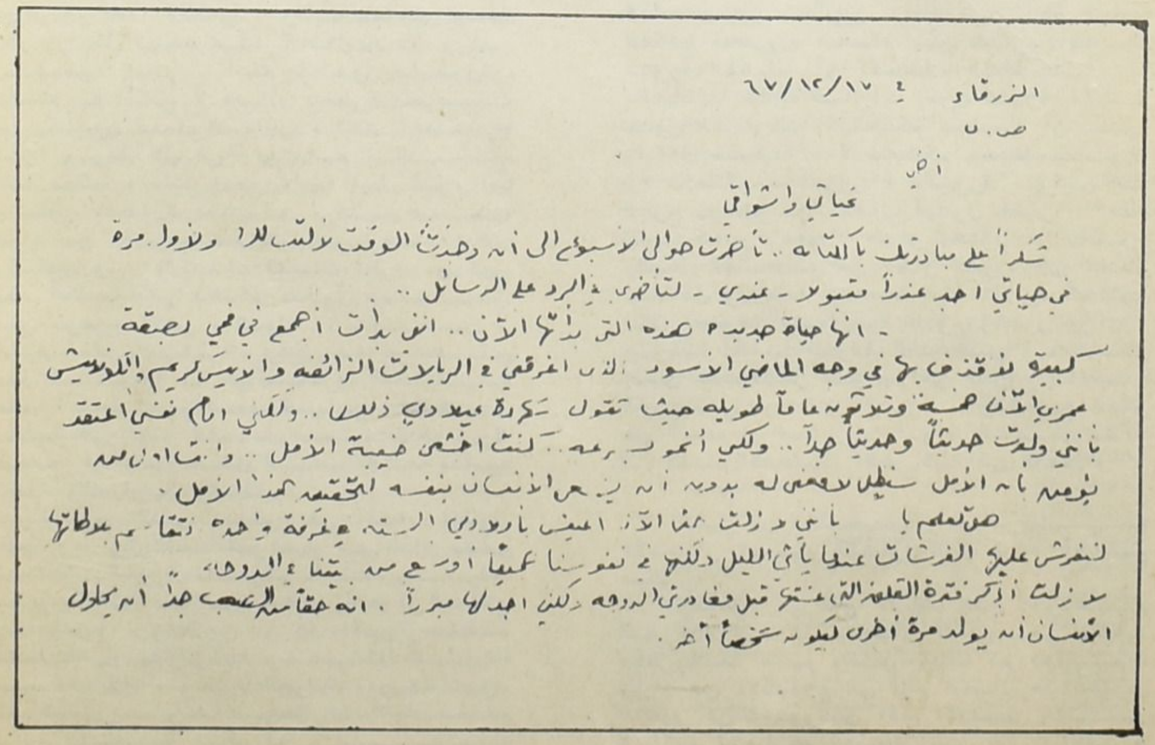

الزرقاء في ٦٧/١٢/١٧

ص.ب

أخي

تحياتي واشواقي

شكراً على مبادرتك بالكتابة .. تأخرت حوالي الاسبوع الى انه وجدت الوقت لذلك للمرة الاولى في حياتي احمد عندما تقبلوه - عندي - لتأخري في الرد على الرسائل ..

- انها حياة جديدة هذه التي بدأت الآن .. انني بدأت أجمع في نفسي بصقة كبيرة لأقذف بها في وجه الماضي الاسود الذي اغرقني في الرذيلات الزائفة والتي ليس لها اسم غير الكلوديشي عمرين الآن ضحكة وتدرجوه عاماً طويلة حيث تقول كلمة ميلادي ذلك .. ولكني اليوم فقط اعتقد بأنني ولدت جديداً وهديتاً جداً .. ولكي أنمو بسرعة .. كنت اخشى ضيعة الزمن .. وأنت اول من يعلمه بأنه الزمن سيظل يطعن له بدون أن يرحم الانسان بنفسه التحقيقه هذا الزمن .

صدقني يا [illegible] بأني لا زلت هذا الآن العنيف بأرديتي الرثة وغرفة واحدة تقاسم بطانيتي لنفرش عليها الفرشات عندما يأتي الليل ولكنه لم ينعسنا كثيراً أو حتى منه بتناء الردهة، لا زلت أذكر فترة القلعة التي عشتها قبل مغادرتي الردهة ولكني اجدك مبرراً . انه حقاً من الصعب جداً أن يحاول الانسان أن يولد مرة أخرى ليكون شخصاً آخر .

Digitized by Birzeit University Library

من تراث القادة الشهداء



عقلية الحلول والبدائل في مواجهة خيار الثورة المسلحة

في مقال له نشرته مجلة شؤون فلسطينية عدد (١١) في شهر تموز ١٩٧٢ ـ حدد الشهيد القائد كمال عدوان (عضو اللجنة المركزية للحركة) أبعاد المؤامرة التي تتعرض لها الثورة والقضية الفلسطينية ، وفيما يلي ننشر النص الكامل للمقال :ـ

في جلسة حوار بين عدد من قيادات المقاومة وعدد من الشخصيات الفلسطينية قالوا ما رأيكم لو تحركنا سياسيا ؟ ان بقاء الامور هكذا والملك يطحن شعبنا يشكل جريمة . لا بد لنا من ان نصنع شيئا ما لهذا الشعب . ولا يجوز مطلقا ان نكرر خطأ المسيرات القديمة التي ظلت تصر على كلمتها المشهورة " لا " دائما . واستمر الحوار في هذا الاطار . وقلت لصاحبي ونحن نفترق : هل فهمت شيئا ؟ قال طبعا ، بقي ان تفهموا انتم . انكم تجيدون الثورة . ولكنكم بالتأكيد لا بد ان تعطوا الفرصة لمن يجيدون العمل السياسي ، لقد اهملتموه كثيرا ويوشك كل شيء ان يضيع منكم، ومنا معكم . قلت اسمع ، ما قيل اليوم اما ان يكون خلطا لا معنى له ، فليس في الثورة من يعارض العمل السياسي لحساب هدف ، او يكون وراء الكلمات كلمات اخرى ،ويكون لهذه الكلمات في ذهنكم مدلول سياسي يعني بوضوح اكثر ، الدولة . نحن لا نعارض العمل السياسي ، ولكن ما هو مفهوم العمل السياسي ؟ ما هي عناصره ؟ ما قدرة فعله ؟ نحن نفهم العمل السياسي محصلة فعل تستثمر في اطار التعامل لحساب الهدف ، ولا نستطيع ان نفهم العمل السياسي كهدف عناصره الذكاء والعبقرية والخطابة .

كثيرون الذين اصبحوا في أعقاب ايلول يخلطون ، وارتفعت اصواتهم حتى قال بعضهم لقد فشلت الثورة فليتركونا نتصرف . كثيرون الذين يمارسون الحلم والحوار الداخلي مع انفسهم ، ويظنون ان كل الامور معلقة بكلمة منهم يقولونها وينتهي كل شيء ، يخرج الاحتلال ، وتقوم الدولة ، ويعود الفلسطينيون . ونشأت بفعل هذا الحلم مدارس فلسطينية تنظر له ، تعددت وتكاثرت وأوشك ان يتبعثر بها الصف الفلسطيني . ويساعد على انتشار هذا الحلم سلسلة البعثات الامريكية التي تدفقت على المنطقة تدرس وتحلل وتبحث عن حل . وما زيارة فيشر الى المنطقة الا جزءا من الفعل الامريكي للخروج بالشعب الفلسطيني من اطار الثورة ، وبعدها ليس مهما الى أين . لقد جاء فيشر يقول : انتم أيها الفلسطينيون تحيرون ، في خياراتكم الحدية. لماذا تحشرون انفسكم بين خيارين فقط : الثورة الشاملة أو الاستسلام الكامل بالتأكيد هناك خيارات اخرى كثيرة غير هذين الخيارين ، يمكنكم بينهما أن تجدوا بدائل متعددة ، لا تجعلكم تستسلمون ، ولا تجعلكم تنتحرون ، بالثورة ، وكان هذا الطرح يوما في أعقاب أيلول خطيرا . قلت للذين كانوا معي : فيشر يحاول ان يخرج بالعقل الفلسطيني من اطار الثورة الى اطار البدائل ويوما ستتعدد البدائل وسيكون لكل مجموعة فلسطينية طموح وتصور ورأي . ويوما يتفتت الموقف الفلسطيني ويتحقق للذين خلف فيشر طموحهم في الخروج بالانسان الفلسطيني من اطار الثورة . ومشاريع فيشر هي استمرار لمشاريع الدولة التي بدأت في مكتب القنصلية الامريكية في القدس .

كثير من الفلسطينيين في مرحلة الانحسار اعجبهم التفاؤل الذي طرحه أمامهم فيشر .

وغاصوا في عالم الاحلام الذي تقودهم اليه هذه البدائل ، وكأن الامر وتبقى معلقة فقط بكلمة منهم وليس مهما كم فعلهم . وزاد في الاندفاع الى عالم الخيال هذا حرص الكثير من المسؤولين الاسرائيليين على التأكيد لزوارهم الفلسطينيين عن تعاطفهم مع الاماني الفلسطينية والتظاهر أمامهم بأن سلطات الاحتلال مستعدة للتفاهم معهم فقط عليهم ان يتفقوا ويوافقوا وينتقى السؤال : يتفقون على ماذا ؟ ويوافقون على ماذا ؟ وهل حقيقة سيذهب الاحتلال وينتهي بالتفاهم معه ؟

هذا الانسياق في العقل الفلسطيني الى عالم الحلم والتخدير والانشغال بالحوار الداخلي وما يفرزه من تعدد في المواقف الفلسطينية وانسحاب من موقع الثورة هو الهدف الآن . ان القوى المعادية تعي بوضوح كبير ان القضية الفلسطينية ستظل دائما هي محور القضية العربية ، وهي القضية الوحيدة المؤهلة لتحريك المنطقة ودفعها . والثورة الفلسطينية باعتبارها أداة الفعل الفلسطيني ستظل الطليعة القادرة على استقطاب كافة طلائع الرفض والتغيير في المنطقة العربية . وهي بحكم موقعها تمثل محور الاستقطاب ومركز الفعل في القرار العربي . وتعرف هذه القوى بوضوح ان اهمية الثورة الفلسطينية لا تنبع من حجم عملياتها ولكن من قدرتها على الفعل في القرار العربي ، الذي يوجه مسيرة الفعل العربي . وقدرة الثورة على الفعل تنبع من ارادة الفعل عند الثورة . وارادة الفعل اليوم اساسها ارادة القتال . ويدرك كل الذين يقفون في الصف المعادي ان تصفية الوجود الفلسطيني لن يحسم وجود الثورة او قدرتها على الفعل ما استمرت ارادة القتال عند الانسان الفلسطيني. واستمرار ارادة القتال الفلسطينية يعني بالتأكيد تغييرا في القرار العربي لحساب الفعل ، او في موقع القرار العربي الذي شل هذا الفعل . وفي آثار هذا المفهوم تحركت القوى المعادية لتصفية الثورة الفلسطينية لتصفية قدرتها على الفعل، لتصفية ارادة القتال . وكانت الخطة التي اعتمدوها تقوم على : تصغير الدور الفلسطيني في المعركة : توسيع اطار القرار العربي ليتضاءل فيه الدور الفلسطيني ، انتزاع حق القرار من الفلسطينيين ، جر الاهتمام الفلسطيني بعيدا عن الارض الفلسطينية واشغاله بقضايا اوسع من اطاره الفلسطيني ، تمييع التركيز الفلسطيني على القضية الواحدة وتمييع ارادة الفعل وتنمية المدارس الفلسطينية بالاحلام والحوار الداخلي ، تمييع ارادة الرفض وتحييرها بحيث تتردد في القرار ، تصفية قوة الرفض، الاستسلام ، استكمال ترتيبات التسوية والاستسلام ، تكريس شرعية الاستسلام ، استيعاب ادوات الرفض عناصر وقيادات ، استيعاب الوطنية الفلسطينية ، استيعاب الجماهير الفلسطينية .



ولقد مارسوا كثيرا في هذا الاتجاه . وما ايلول الا حلقة من حلقات التآمر على هذا الطريق . ولكن ايلول لم يحسم . وتطورت الامور بعدها بشكل بدا واضحا فيه ان تصفية الوجود المادي للثورة لن ينهي الوجود الفلسطيني ، ومن هنا بدأت خطة عملهم الجديدة والتي مهدت لها رحلات فيشر بما خلقته من اجواء . وتتابع بعدها مشروع الملك على نفس الطريق . ويجيء اليوم في اطار نفس العقلية مشروع شمعون بيريز وشلومو هليل . بعد كل ازمة يخرجون لنا بمشروع . في اعقاب ايلول واندفاع الشعب الفلسطيني من خلال احساسه بالظلم باجماع غير عادي الى الثورة جاء فيشر وهدفه ان يقول لماذا الثورة وأمامكم احتمالات كثيرة .

بعد اعدام وصفي التل وعلى ابواب المؤتمر الشعبي الفلسطيني ، وقد بدا يتبلور الموقف الفلسطيني الموحد الذي اتضحت امامه هوية النظام العميل ، جاء مشروع الملك ليستوعب الوطنية الفلسطينية ، ليقول: لماذا تجهدون انفسكم ، تريدون وجودا فلسطينيا أنا اعطيكم فما لكم والثورة ؟ وخطورة مشروع الملك انه محاولة خداع كبيرة تريد ان تقنع الناس انه يمكن تصفية الاحتلال بالتفاهم مع الاحتلال . واليوم بعد معركتي مطار اللد وتنامي الاحساس الوطني الفلسطيني في وجه الانحياز الدولي يجيء مشروع شلومو هليل وشمعون بيريز لدولة في الضفة الغربية . الجميع هدفهم أن

Digitized by Birzeit University Library



النصر الفيتنامي والأمة العربية

عنوان افتتاحية (فلسطين الثورة)
عدد (٣١) بتاريخ ١٩٧٣/١/٣١ ،
بقلم الشهيد كمال ناصر

على العرب وكل العرب ، والرسميين منهم بشكل خاص قبل ان يفلسفوا معنى النصر الذي حققه الشعب الفيتنامي على ارض المعركة، ان يدركوا ويحسموا بأن الذي تم وجرى ويجري على الساحة الفيتنامية اليوم ، هو انتصار تاريخي كبير ، وليس تسوية سياسية

كما يحاول وبكل براعة ومهارة ان يصورها المهزومون أو كما يحاول ان ينظر لها فلاسفة الثورة المضادة من اعداء الشعوب، ليحرموا الثوار حتى من لذة النصر وفرحته . بعد ذلك ، لا بد من التعمق في فهم معنى هذا الانتصار الكبير ، ولا بد من ادراك اسبابه ومعطياته وأبعاده ، ليتسنى لنا الافادة منه ، والاعتبار به ، نحن الامة العربية التي تخوض اهم واخطر معاركها المصيرية في هذه المرحلة التاريخية بالذات، ضد ابشع وأشرس عدوان ، وضد افتك الوان الاستعمار الاستيطاني الامبريالي الصهيوني الذي يفوق بحجمه موضوعيا ضخامة الهجمة الامبريالية على الفيتنام نفسها . وفي رأينا ان اولى البديهيات التي يجب التركيز عليها ونحن في صدد الحديث عن معنى الانتصار الفيتنامي ، هي ان هذا الانتصار لم يأت بالصدفة ، ولم يكن مفاجأة للذين يفهمون طبيعة حرب الشعب الطويلة المدى ،

كما ان هذا الانتصار لم يأت كمحصلة للصراع الحاد بين المعسكرات المختلفة المعنية ، او نتيجة لموازين الرعب والقوى في العصر الجديد ، وانما جاء من ضمن كافة شروط النصر المتوفرة لدى الثورة الفيتنامية

التي مارست عبر السنوات الطويلة الماضية الكفاح المسلح وحرب الشعب الطويلة المدى من خلال استراتيجية متكاملة على مختلف الاصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية ، كان فيها للتنظيم الطلائعي والجماهيري الدور الاكبر في رسم سياسة المعركة وقيادتها دون مساومة منذ البداية وحتى النهاية على المبدأ الاساسي للثورة في التحرير ، ودون أي تنازل عن وحدة التراب الفيتنامي بالرغم من تعدد القوميات واللغات هناك التي وحّدها النضال ، والطلائع الثورية عبر المسيرة الشاقة الطويلة للثورة .

ان الديبلوماسية النضالية فيتنامية التي تتوج بالانتصار اليوم كل هذه المعاني والمعطيات في الثورة الفيتنامية ، تدفعنا الى طرح العديد من التساؤلات حول العديد من الشؤون والقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية التي تمس صميم وجوهر قضية الامة العربية التي تمر بأخطر وأحلك مراحلها المصيرية ، بل ان هذا الانتصار الفيتنامي يدفعنا ونحن نطرح كل شكوكنا ومخاوفنا وتساؤلاتنا حول ما يدور على الارض العربية الى عملية مقارنة ضرورية

بين ما جرى في الفيتنام منذ البداية وحتى النهاية ، وبين ما جرى ويجري في الساحة العربية بالرغم من بعض الاختلاف في الظروف الموضوعية للساحتين .

لقد ادرك الثوار الفيتناميون طبيعة الهجمة الامبريالية عليهم منذ البداية، فلم يهربوا او يتهربوا من مجابهتها، وحاولوا من ضمن امكانياتهم المتواضعة، وبارادة اثبتت الايام انها قادرة على أن تقهر الموت نفسه ، ان يتصوروا مسيرتهم الشاقة الطويلة ، فوضعوا امامهم كل الاحتمالات الا احتمال الهزيمة والفشل، وأرسوا القواعد والاسس الصحيحة للثورة المنتصرة .

اما نحن في الوطن العربي ، فعلى المستوى الرسمي في معظم الحالات ، وعلى مستوى الحركات الشعبية في بعض الحالات فقد تهربنا من محاولة فهم طبيعة الهجمة ضدنا، واستخففنا بشراسة المد الاستعماري الصهيوني على المنطقة ، وطغت الكلمات والالفاظ عندنا على المضمون ، ووقعنا في الخطأ الكبير

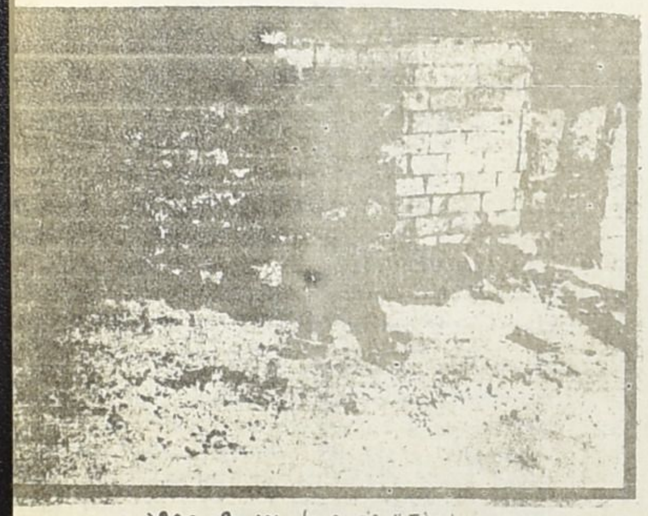

من مذبحة مخيم صبرا ١٧- ٩- ١٩٨٢

بتجاهل الاولويات والبديهيات ، وغلبنا المهم على الاهمّ ، وحوّلنا من القضية الفلسطينية التي اثبتت الايام انها محور قضايا الامة العربية ، الى قضية نتلهى بها أحيانا ، ونتاجر بها ونساوم عليها أحيانا اخرى ، حتى وقعت النكبة الاولى عام ١٩٤٨.

وعبر العشرين سنة الماضية وحتى نكسة عام ١٩٦٧ جرت في المنطقة العربية تحولات كما جرت محاولات ، وكاد المواطن العربي يحس ان جزءا من القيادة العربية الرسمية والشعبية اعطت للمعركة اهتمامها الشامل، فلم تتجاهل الاولويات والبديهيات ، وغلبت الاهمّ على المهمّ ، وظهر للعيان على الاقل ان حركة التحرر العربي قد اعطت للمعركة مضمونها الاجتماعي والوحدوي من اجل التحرر ومن اجل دحر الهجمة الصهيونية- الامبريالية التي بدت معالمها اكثر وضوحا من قبل بالنسبة للذين تصدوا لقيادة المسيرة الثورية في مختلف الجبهات والاقطار .

ولكن الاحداث جاءت لتثبت ايضا أن المحاولة كانت فوقية ، ولم تكن جادة ، ولم تكن بمجموعها بالاصالة التي تطلع اليها الانسان العربي . وبغض النظر وبمعزل عن شتى العوامل التي ادت الى الهزائم المتلاحقة، تظل الحقيقة الموجعة قائمة ، وهي أننا تهربنا وهربنا من فهم ومواجهة الهجمة الضارية ضد أوطاننا ، والتي استهدفت وجودنا وظلت الشعارات الحقيقية بدون مضمون حقيقي ، فزيّفت وأسقطت عند هبوب الريح .

وفي الخمس سنوات الماضية ، انتزعت

Digitized by Birzeit University Library

من تراث القادة الشهداء

لترفع عاليا شعار الجبهة التقدمية العربية المناهضة للامبريالية العالمية والمدافعة عن مصالح جماهير الامة

فتح

حركة المقاومة الفلسطينية لها مواطىء قدم في الساحة العربية واستفادت من الفراغ المتواجد اثناء عملية تضميد جراح النكسة، وبدا للوهلة الاولى وبحكم الحاجة الملحة لها انها البديل عن كل شيء ، وكادت البطولات النادرة والعطاء النبيل ، والفداء الجمّ ينسي المواطن العربي مأساة وعمق النكبة التي أصابته ، وتهيأ للبعض وبفعل الهزائم والجراح التي سالت من صدر الامة العربية انها كفيلة بأن تجعل بعض المسؤولين والرسميين والقياديين ، ان يتبنوا الكفاح المسلح وحرب الشعب طريقا واحدا للتحرير .

ولكن سرعان ما اثبتت الاحداث أن حركة التحرر العربي الخارجة متعبة مثخنة من النكبة تحمل حركة المقاومة الفلسطينية الناشئة فوق طاقتها وقدرتها ، وأن مجموعة الانظمة العربية الرسمية لا تستطيع مجاراة القفزة النوعية الثورية التي تقودها حركة المقاومة الفلسطينية والتي بدأت تقلق " اسرائيل " من جهة ، وتولد وتفجّر الطاقات الثورية الحقيقية في الانظمة الرسمية نفسها ، مما دفع بها الى تبنّي مسالك مختلفة تتناقض جذريا مع وجود الثورة ،بدءا من تقليم الاظافر ومحاولات الاحتواء والوصاية ، وانتهاء بالمجازر والمذابح والقمع الذي مورس ضد الثورة في اكثر من مكان . وبهذا تكون هذه الانظمة قد وقعت بتناقضها مع الثورة الفلسطينية من جديد في الخطأ الكبير بعدم فهمها لطبيعة الثورة التي تتصدى للهجمة الامبريالية ـ الصهيونية من ضمن استراتيجية متكاملة على كافة الاصعدة ، وبذلك تكون ايضا قد صفّت نفسها في احد خانتين لا ثالث لهما : خانة العجز او خانة الانحراف والخيانة .

نقول هذا بعيدا عن المزاودة والاثارة نقول هذا من مواقع الالتزام بالقضية العربية كوننا جزء لا يتجزأ من هذه الامة ، نقول هذا من خلال ايماننا بالعمل العربي الموحد الهادف المستقطب للجماهير والحاشد لكل الطاقات العربية الخلاقة والمبدعة والكثيرة وبعيدا عن الخونة والعملاء الذين اثبتت الايام عمالتهم للامبريالية والصهيونية وتآمرهم الدائم على الثورة الفلسطينية وعلى حركة التحرر العربية بكاملها .

نقول هذا من خلال دعوتنا في عيد النصر الفيتنامي لضرورة تفهم طبيعة الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية على أمتنا ، وضرورة تحديد الهدف بالتحرير ، ووقف التراجعات المهينة التي مارستها في السنوات الاخيرة حتى الاستسلام ، فلم تثمر ولم ترجع لنا شبرا واحدا من الارض ....

نقول هذا لاننا نعرف ان الفيتنام فاوضت من مركز القوة والعزة ، بعد أن قتلوا وأصابوا ما يزيد على المليون وسبعمائة الف امريكي ومرتدّ ، وبعد أن عطلوا وأسقطوا ما يزيد على السبعة آلاف طائرة امريكية بين (هليوكبتر و بـ٥٢) وغيرها ، بحسب الاحصاءات الامريكية .

نقول هذا ونحن نسمع اصوات المستسلمين بيننا ومن حولنا في وطننا الكبير يقولون : " بأن امريكا بعد أن انتهت من فيتنام ستتفرغ للشرق الاوسط لحل مشكلته "ونحن نقول لهؤلاء بأن امريكا لن تستطيع ان تفرض الحل الاسرائيلي ـ الامريكي ، الا من خلالهم ، وأن هذا الكلام جزء من الحملة النفسية الموجهة للجماهير العربية التي ترفض ان تركع ، هذه الجماهير التي تزعم امريكا والصهيونية أنها تفهم طبيعتها جيدا ، وفي رأينا أن امريكا والصهيونية العالمية اخطأت في الماضي وستظل في خطأ مستمر حول هذه المقولة التي اكدها التاريخ في الجماهير العربية التي رفضت دائما وترفض الاستسلام تحت اسوأ الظروف .

ونقول هذا ايضا لأننا نعرف أن أمريكا تتحرك من خلال عملائها في المنطقة التي تحاول ترتيب اوضاعها فيها اليوم من أجل تركيع المنطقة واستسلامها لمصلحة اسرائيل ، ولكننا ايضا نعرف ان امريكا التي خسرت كل شيء في الفيتنام لم تخسر بعد شيئا في هذه المنطقة ، وستفكر كثيرا في انتهاج مثل سياستها الراهنة عندما تبدأ الخسارة الحقيقية التي تمس مصالحها في المنطقة ، وستفكر اكثر بقدرتها على فتح أي جبهة جديدة في العالم اذا وجدت من يتصدى لها ومن يجابهها ومن يضعفها ، كما هو الحال في فيتنام .

لو القى المواطن العربي اليوم نظرة سطحية الى الواقع المتردي العربي لربما اعتراه بعض اليأس والاسى والتشاؤم ، ولكن القضية كما قلنا ونكرر دائما ، ليست قضية تشاؤم وتفاؤل بقدر ما هي قضية ايمان وصمود ومعرفة وارادة وتنظيم وقتال . بهذه المعطيات استطاعت الثورة الفيتنامية ان تجترح النصر ، وتستقطب الاصدقاء ، بهذه المعطيات وغيرها استطاعت الثورة الفيتنامية ان تعطي لحركة التاريخ مضمونها الحقيقي وهو ان النصر حليف الشعوب وبهذه المعطيات استطاعت فيتنام ان تكسّر كل المعادلات وتتجاوز موازين الرعب والقوى في العصر الجديد .

والثورة الفلسطينية اليوم بالرغم عن شعورها بالغربة والوحدة ، وسط هذه الاجواء المستسلمة والارادة النائمة المبعثرة هنا وهناك ، ووسط كل اجواء الحصار والاحتواء البارزة والواضحة في هذه المرحلة بالذات من تاريخ القضية ، تدرك جيدا دورها التاريخي ، وتعرف ان من صميم طبيعتها وواجبها ومسؤولياتها ان تحاول تخطي هذا الواقع وتثويره ، وتغييره لصالح الثورة والاستمرار ، مع جماهيرها الفلسطينية والعربية والعالمية .

ان عبرة فيتنام تؤكد لنا صحة مسيرتنا وصحة منطلقاتنا ، ولا بد أن تعلمنا ايضا المزيد من الدقة والمزيد من التنظيم ، والمزيد من الفداء والعطاء ، والمزيد من المحبة والتواضع ونحن نحمل الراية ونسير نحو النصر ■



بقلم الشهيد القائد ماجد أبو شرار

نشرت مجلة شؤون فلسطينية في عددها (٧٧) لشهر نيسان ١٩٧٨ ، مقالاً كتب فيه عن خلفية انطلاقة الحركة ، ومعطيات الواقع الفلسطيني الراهنة وحتمية فشل مؤامرة السادات .. حيث يخلص الى حتمية سيادة خط الثورة المسلحة في فلسطين .

وفيما يلي مقتطفات من المقال :ـ

في بداية عام ١٩٦٥ انطلقت حركة فتح التي باشرت عملها السياسي والتنظيمي السري قبل سنوات من بدء ممارستها الكفاح المسلح وبهذا نجحت فتح ولاول مرة بنقل قضية الصراع من الاطار الرسمي للانظمة الى اطار جديد تقوم من خلاله القوى الشعبية المنظمة والمعبأة والمسلحة بدور هام وخطير في ادارة عملية الصراع العربي "الاسرائيلي". وطرحت فتح حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح كأسلوب للتحرير مقرنة ذلك بتطوير جاد وواعي لبرنامج الثورة السياسية ملتزمة بطبيعة الصراع العربي " الاسرائيلي" وقوانينه ، وتسعى من خلالها الى كسب معسكر واسع للحلفاء الى جانب كسب الرأي العام العالمي الذي ظل لسنوات طويلة اسير الدعاية الصهيونية المضللة .

اشار نشوء ظاهرة الكفاح المسلح بانطلاق قوات العاصفة ردود فعل متضاربة في المنطقة :ـ

١ـ على المستوى الشعبي احس الشعب الفلسطيني انه امسك ببداية الطريق الصحيح ، واحتضن على الفور الخلايا السرية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" وتتبع بلهفة العمليات العسكرية لقوات العاصفة في الارض المحتلة ، وعلى الصعيد الشعبي العربي بدأ

Digitized by Birzeit University Library

لكفاح المسلح يظفر بمزيد من الاهتمام مع
صاعد العمليات العسكرية .
٢- على المستوى الرسمي ووجهت ظاهرة الكفاح
لمسلح برفض ومقاومة من قبل الكثير من
لانظمة العربية ، وبالحذر من انظمة اخرى
اصبح الهدف لجميع الانظمة السعي لمعرفة
لوية فتح بهدف استيعابها وضبطها . ونشير
هنا الى ان اول شهيد لقوات العاصفة وقع
رصاص جيش الملك حسين والذي كانت سجونه
غص بمئات من اعضاء الحركة وانصارها .
رافق ذلك ايضا حملة مركزة وظالمة من
قبل عدد من الصحفيين والمثقفين الذين شككوا
بجدية العمل واهدافه .

وأتت هزيمة الانظمة في حزيران ١٩٦٧
لتطلق العنان للعمل الشعبي العربي وللكفاح
لمسلح الفلسطيني ليأخذ كل بعده وفعله ،
جاءت معركة الكرامة عام ١٩٦٨ لتعطي
لكفاح المسلح شرعيته الرسمية والشعبية .
بالمقابل كان هدف " اسرائيل" قد اصبح
اكثر وضوحا فهي التي توجه ضربتها بمعدل
ضربة كل عشرة سنوات لدفع البرجوازية
لوطنية الى التراجع عن التحالف الوطني في
لداخل ،والارتداد عن التحالف مع الدول
لصديقة وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي في
لخارج ، لهذا فان عدوان ١٩٦٧ يشكل
منعطفا خطيرا وحادا في مسار حركة التحرر
لوطني العربية ، ودفع بعض فصائل هذه
لحركة التي تبنت شعار الكفاح المسلح نظريا
على مدار سنوات طويلة للمباشرة في
ممارسته . ورافق ذلك اندفاع بعض الانظمة
لى خلق امتدادات داخل الساحة الفلسطينية
مدارأة عجزها من جهة وللمشاركة في
لقرار الفلسطيني واستيعابه من جهة اخرى،
بالمقابل سارعت حركة فتح الى استيعاب
منظمة التحرير الفلسطينية التي نشأت بقرار
قمة عربية بهدف تثويرها ورفع الوصاية
لرسمية عنها واصبح حملة البنادق من ابناء
لشعب الفلسطيني يشكلون الثقل في قيادة هذه
لمنظمة .

ومع تصاعد الكفاح المسلح بدأت حركة
لمقاومة الفلسطينية تواجه معضلة صعبة ،
في معضلة تحديد أسس ووسائل التعامل بين
لمقاومة من جهة وباقي فصائل حركة التحرر
لوطني العربي والانظمة العربية من جهة أخرى
يبرز في هذا المجال تياران رئيسيان :
الاول : يعمل على توجيه علاقات وتحالفات
المقاومة باتجاه الانظمة العربية .

الثاني : يعتبر العلاقة الاستراتيجية مع الجماهير العربية الممثلة بطلائعها فصائل حركة التحرر الوطني العربية وأن أي علاقة مع أي نظام هي بهدف خدمة العلاقة الاستراتيجية وتمتينها .

فبالنسبة للتيار الاول واجه مشكلته وعقدته مع الانظمة التي تختلف برامجها لمعالجة مسألة الصراع العربي / "الاسرائيلي" مع برامج المقاومة مما ادخلها في تناقضات مع برامج الانظمة كانت تحسم في معظم الحالات لمصلحة برامج الانظمة .

كما واجه التيار الثاني نفس المشكلة ، لكنه تمكن من خلق الارضية الثابتة للقاء ، ولاطارات العمل المشترك المناسبة ، كالجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ، وبهذا اثبتت تجربة تحالف المقاومة كفصيل أساسي في حركة التحرر الوطني مع باقي فصائلها امكانية الوصول دائما الى البرنامج السياسي والتنظيمي الذي يحكم العلاقة ويحدد آفاق العمل ، بل بلغت وتيرة العلاقة حدّا متقدما ونموذجيا من خلال العلاقة الثابتة التي قامت بين المقاومة الفلسطينية والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية ، والتي كان للشهيد كمال جنبلاط دور أساسي في بناء هذه العلاقة وتثبيتها وأعطائها آفاقها الوطنية والقومية .

وكما قلنا في السابق نجحت الامبريالية عبر أداتها "اسرائيل" على صعيد الانظمة البرجوازية الوطنية في دفعها للتراجع عن تحالفاتها في الداخل والارتداد عن تحالفاتها الصحيحة في الخارج ، وهذا ما يمكن ان نجد له تفسيرا في مجزرة أيلول ١٩٧٠ في الاردن ضد الثورة الفلسطينية بعد أن شكلت الثورة خروجا كاملا على التعايش القائم بين "اسرائيل" والانظمة ، والذي استعمل الاردن في هذه المجازر كأداة لاسقاط برنامج الثورة لمصلحة برامج الانظمة ، وما رافق هذه المجازر وتلاها من أحداث ومؤامرات على الثورة يؤكد بأن من الصعوبة البالغة الوصول الى علاقة واضحة وثابتة مع الانظمة ، نظرا لتضارب البرامج من جهة ، وطبيعة تكوين هذه الانظمة وتناقضاتها من جهة اخرى .

ان التزام أي نظام من الانظمة بمسألة الصراع العربي/"الاسرائيلي" يجب أن تحكمه ثلاثة أسس هي :-

١- الموقف من قضية شعب فلسطين وطليعته الثورة الفلسطينية .
٢- طبيعة القوى السائدة داخل بنية النظام، وكذلك طبيعة نظامه الاقتصادي .
٣- طبيعة علاقات هذا النظام على الصعيدين العربي والعالمي .

... من هنا تأتي حتمية فشل السادات في مبادرته الاستسلامية العرجاء التي حاولت القفز فوق حقائق وقوانين الصراع العربي - "الاسرائيلي" . ان البديل لكل ما هو مطروح استمرار الصراع ، والواهمون والمتخاذلون والقاصرون فقط هم الذين يعتقدون بغير هذا ، فتحقيق أي انتصار مرحلي أو استراتيجي على جبهة العدو الصهيوني لا يأتي بغير العنف والقوة . وعلى طريق تحقيق الاهداف المرحلية والاستراتيجية لا بد من النضال الجاد والدؤوب لتطوير الاوضاع العربية والسعي لاجراء تغييرات جذرية في البنى العربية القائمة تؤدي الى سيطرة القوى الشعبية الديمقراطية بحيث تتمكن هذه القوى من الوصول الى برنامجها الواحد للاجابة على مسألة الصراع العربي - "الاسرائيلي" ، بتحالف جاد وثابت مع قوى التحرر في العالم وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الصديق ومن خلال ضرب وتقليص حجم المصالح الامبريالية في المنطقة ، ومن هنا نستطيع ان نفهم سبب استشراس القوى المعادية للتحرير والتحرر في ضرب وتحجيم ظاهرة تلاحم الشعبين اللبناني والفلسطيني عبر طليعتهما المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . هذا التلاحم الذي أدّى الى تفجير طاقة الجماهير المعبأة المنظمة المسلحة المقاتلة التي سيؤدي انتصارها بالضرورة الى عملية التغيير المطلوبة التي ستقود حتما الى حسم الصراع العربي - "الاسرائيلي" لمصلحة قوى التحرر والتقدم .

وعلى طريق ادارة عملية الصراع بالاسلوب الصحيح والأداة الفاعلة أتت عملية " كمال عدوان " التي ضرب أبطالها على امتداد ٤٥ كيلومترا بين حيفا وتل أبيب ان الشهيدة " دلال المغربي " وهي تتزر قدمها الثابتة فوق رمال الشاطئ الفلسطيني انما كانت توقع بهذه القدم المقاتلة قرارين : الاول - اسقاط مبادرة السادات الاستسلامية بتقل مناخ المنطقة العربية من التردد والاستسلام الى التصدي ، والثاني - تجريد بيغن من كل الاوراق التي قدمها للسادات مجانا ، الى جانب تقزيمه وهو الذي ما زال يسعى الى تقمص الشخصية العبرية الاسطورية المتفوقة . هذا الى جانب تجديد مخاطبة الضمير الشعبي العربي المثقل بالهموم باللغة المناسبة ، ومخاطبة الرأي العام العالمي الذي كاد يتوه في صحراء مبادرة السادات . لقد أعادت العملية وضع الامور في اطارها الصحيح المحكوم بقوانين الصراع العربي - "الاسرائيلي" . ان البديل لكل ما هو مطروح هو استمرار الصراع ■



Digitized by Birzeit University Library







ستبقى جرائم الصهاينة و الرجعيين ماثلة في اذهان شعبنا ..



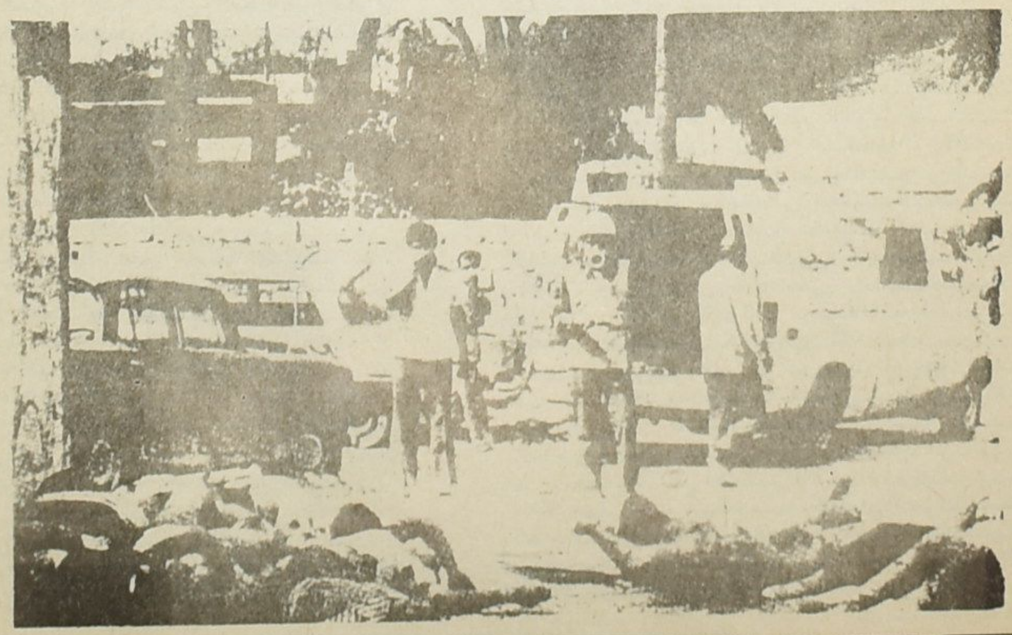

Digitized by Birzeit University Library

مقوّمات الوحدة الوطنية ومعوّقاتها

لا قضية شغلت شعبنا وأمتنا كالوحدة الوطنية الفلسطينية . ولا يوجد مفهوم نضالي تعرض للتشويه والابتذال كمفهوم الوحدة الوطنية الفلسطينية . وقلما توجد قوة تقدمية دولية أو قوة ليبرالية إلا وتطالب فصائل الثورة الفلسطينية بالتمسك بالوحدة الوطنية .

ان ذلك ليس مستغربا بل طبيعيا . ومبدأ الوحدة الوطنية لكافة قوى الثورة - كافة نرى الشعب صاحبة المصلحة الحقيقية في الثورة - لم يصح نظريا فحسب ، بل ثبتت صحته ميدانيا وعمليا - وكان لجيورجي ديمتروف مقدمة حقيقية على الصعيد النظري حول مفهوم الجبهة الوطنية المتحدة . كما كان لتجربة الثورة الصينية تجربة عتية في الجبهة الوطنية المتحدة واستطاعت الثورة الفيتنامية ان تطور ذات المفهوم . والعمل أصبح المبدأ من القاء العمل السياسي في مرحلة التحرر الوطني . وليس التحالف السائد انجح الثورة في الاتحاد السوفياتي بين الطبقة العاملة والفلاحين الا صيغة للجبهة الوطنية المتحدة انجزت مهمة الثورة البرجوازية الوطنية ومن ثم الثورة الاشتراكية .

وعلى صعيد الساحة الفلسطينية صيغت العديد من البرامج التي تنظم العلاقات بين فصائل الثورة المسلحة منذ عام ١٩٦٩ وكانت الجبهة الديمقراطية سبّاقة في تقديم وطرح المشاريع التنظيمية - ولكن هناك فرق بين التحديدات التي تنظم العلاقات فنيا وبين المنطلقات النضالية التي تلزم الفصائل والقوى ببرنامج الثورة والشعب الذي يتجاوز الترتيبات والتحديدات الفنية . لأن المطلوب بالدرجة الاولى هو خط سياسي صائب تتمحور حوله الوحدة . ولكن الوحدة الوطنية الفلسطينية عندما ندقق بأبعادها السياسية والتنظيمية نجد ان هناك ثغرات ارتبطت بالتطورات النضالية التي تحيط القضية الفلسطينية عموما منذ بروز وتعدد المنظمات الفلسطينية على الساحة الفلسطينية . ولكي ندلل على ذلك نود التأكيد على مسألة هامة غالبا ما نغفلها في فهمنا بعد تحليلنا للتطورات الراهنة على الساحة الفلسطينية وتغييب الحقائق في خضم التفاصيل السياسية والاجراءات التكتيكية التي تلازمها . وهذه المسألة تتلخص بالتالي:

ان الشرائح الاجتماعية التي نشطت سياسيا على الساحة الفلسطينية كانت ولا زالت شرائح البرجوازية الصغيرة (نسميها برجوازية صغيرة مجازا) ؛ لعدم قدرتنا على ايجاد تعبير يصف بدقة اكبر التشكيلة الاجتماعية - الاقتصادية التي تحول اليها قطاع كبير من ابناء شعبنا . قطاع يضم الفلاح الذي انتقل الى المدينة ليصبح عاملا في المهن الحرفية في المدينة (أي ليس عاملا من طبقة عاملة متمحورة حول عملية تصنيع أو معامل توحد طبقة - ربما نستطيع استثناء عمال السكك الحديد في الثلاثينات والعمال الزراعيين . وتضم الفلاح الذي انتقل الى المدينة ليصبح موظفا في اجهزة ومؤسسات الدولة . وتضم المثقفين الذين جسدوا اكثر من غيرهم ، على الساحة الفلسطينية ، المفاهيم السياسية - الاجتماعية التي تتبنى رؤاها من طيف متداخل من الايديولوجية السائدة). ولا غرابة أن تنطلق العديد من الحركات السياسية من وسط الطلبة في الجامعات العربية في الخمسينات . ولا غرابة ايضا ان جماهير شعبنا العربي الفلسطيني بشرائحها الاجتماعية المختلفة كانت دائما معنية بقضاياها النضالية لأنها تعرضت برمتها للتشريد والقهر والضياع . وباستثناء حفنة من الاقطاعيين وأصحاب رؤوس الاموال المتراكمة من الزراعة أولا والتجارة ثانيا حكم الشعب لمصير مشترك ولدت معاناته نضجا ووعيا حسيا عفويا على الصعيد السياسي والاجتماعي . لذا فان مقومات الوحدة الوطنية كانت موجودة دائما ومنذ ما قبل عام ١٩٤٨ . هذا بالاضافة لقرب برامج وأهداف معظم القوى السياسية والتي تمحورت حول تحرير فلسطين والاطاحة بالنظام الاردني والالتزام بتحقيق وحدة الامة العربية - وذلك في الخمسينات . ولكن تقارب الاهداف لم يحقق تقاربا في الاسلوب وطليعة العمل الثوري الفلسطيني كانت تتبلور تدريجيا حتى بداية الستينات . ولم يكن تكوين الحركة (حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح) الا البداية الحقيقية لبروز طليعة جبهوية موحدة التفت حول خط سياسي صائب - اخذ يشق طريقه لتكوين وحدة تنظيمية متجانسة برؤاها الايديولوجية والسياسية والتنظيمية وتنسحب عن نفسها كافة الافكار والمواقف غير التنظيمية التي علقت بها كنتاج لحركة شعب بكامله . ودار الصراع منذ اللحظة الاولى لتشكيلها حول خط ركب موجة النضال الفلسطيني المسلح وخط متأصلة جذوره في تراث ونضال الشعب .

بعد ظهور المقاومة الى العلن شجعت القيادة المتحرفة على الانقسام ودفعت ودعمت تنظيمات سياسية أو شرائح منها للانشقاق رغم ان أي من هذه الانشقاقات أو الشرائح لم تمثل مصلحة طبقة ضد اخرى أو فئة اجتماعية ضد اخرى . ودب التنافس غير المبدأي في وسط نضالي أحوج ما يكون الى وحدة الاداة والاهداف .

ان الوحدة الوطنية لا ينسجها أو يصيغها الا طليعة ثورية ملتزمة بعيدا عن الاستعراض وبعيدا عن برهنة الوجود السياسي المزيف لمجرد الوجود . ولا تصاغ الوحدة الوطنية حول برنامج رجعي متخلف يضرب مصلحة الجماهير والثورة ، تتحكم به طغمة متآمرة همها قبر النضال وتستخدم كل امكانياتها لتلجيم القوى الأخرى قسريا .

ان الوحدة الوطنية يصنعها ثوار ملتزمون بقضية شعبهم تقودهم طليعة ثورية تحدد طريقا واحدا للنضال تمليه مستلزمات تحقيق الاهداف الاستراتيجية على الصعيد السياسي ومستلزمات كل مرحلة نضالية محددة .

ولكي تتحدد صيغة أي وحدة وطنية لا بد من تحديد الاهداف الوطنية والقومية الاستراتيجية ولا بد من تحديد الاهداف النضالية للمرحلة الراهنة . بعد ذلك يحدد اطار عام ملزم للقوى المشاركة تعمل بوسائل مشتركة لا تتناقض مع مصلحة الثورة والقضية اثناء العمل على تحقيقها . وتبقى القوى المشاركة محافظة على بنيتها التنظيمية ومهماتها النضالية السياسية والاجتماعية التي لا تتعارض والاهداف النضالية الوطنية العامة . وذلك يصح في وسط اجتماعي - اقتصادي متبلور بفئاته الاجتماعية ومصالح كل منها وتعمل جميعها تلقائيا في الحفاظ على استقلالية قرارها بما يخدم قرارها وقضيتها الوطنية .

ولكن على الصعيد الفلسطيني ،ان المعادلة اكثر تعقيدا والصورة العملية العملية اكثر غموضا رغم الوضوح النظري في أهمية الوحدة الوطنية - ورغم بديهيتها الميدانية في ظل الوضع السياسي والاجتماعي الذي نشأت عنه المقاومة المسلحة .

ان العقبات الحقيقية التي تقف في وجه الوحدة الوطنية تتعلق أولا بالعصبوية التنظيمية التي تتمتع بها التنظيمات السياسية التي لا تختلف من تنظيم لآخر في بنيتها الاجتماعية والتي لا تمثل طبقة بينما الاخرى تمثل طبقة اخرى . بل ان الاختلاف المنطقي الوحيد يتعلق بتاريخ التجربة التنظيمية والنضالية المستقلة لكل تنظيم على حدة . وعلى الصعيد العملي في ظل الاوضاع الموضوعية التي تعيشها الساحة الفلسطينية ، نجد ان هذا التفاوت قشري وشكلي للغاية لأننا قلما نرى أحدها يصنع تجربة تنظيمية من وحي الخبرة الجماعية للتنظيم برمته والمغروسة في جذور الشعب بل نجد تقيدا لفظيا بقواعد مصاغة بالجهد والتضحيات لشعوب العالم المناضلة تمسخ استيعابا وتحوّر تأويلا وتفقد مضمونها ممارسة .

أما العقبة الثانية فتتعلق بوقوف قيادة يميمنية متخلفة متآمرة على رأس الهرم الرسمي الفلسطيني والتي تتحكم بصياغات وبرامج الوحدة وتلويها فيما يتناسب وأهدافها . ففي الوقت الذي يفرض البرنامج الجبهوي الوطني نفسه على الساحة الفلسطينية تفرض القيادة الرجعية الفلسطينية برنامج الرجعية العربية المتمثل برنامج الاسرة السعودية المتعفنة . ونكتشف أن القوى والفصائل التقدمية لفظيا تصيغ الاساس النظري للخيانة . والقوى والفصائل عقيمة الدور النضالي والفاقدة لروح المبادرة والمواجهة النضالية تعمد الى ابقاء الوضع على ما هو بدون حسم أو مواجهة لكنس الطغمة الرجعية عن التحكم بالقرار الفلسطيني - كل ذلك بحجة الوحدة الوطنية الفلسطينية .

وهنا نتساءل عن أي وحدة يتحدثون ووفق أية برامج وكيف يلتئم البرنامج الوطني القومي والثوري التقدمي وبرنامج رجعي متخلف ومتآمر . كيف تنسج مثل هذه الوحدة الا على حساب الشعب وعلى حساب القوى الثورية والتقدمية .

كذلك نجد اخوة ومناضلين يترددون في مواجهة هذا الخط المدمر معللين موقفهم هذا لوقوفهم ضد الانشقاق . والانشقاق لا يمكن تبريره الا لدى بروز الانحرافات الايديولوجية والسياسية والتنظيمية والتي لا يمكن تصحيحها داخليا . وأي مناضل عاش التجربة مع الزمرة التي اغتصبت قيادة منظمة التحرير لا يحتاج براهين لكي يتأكد من خروج تلك القيادة عن الاجماع الفلسطيني الجماهيري وخط الثورة المسلحة . ويصبح واجبا نضاليا - مواجهتها - على طريق الوحدة وحماية خط الثورة المسلحة .

فالوحدة الوطنية الفلسطينية تبدأ أولا بصياغة خط سياسي صائب من قبل القوى الطليعية التي تأخذ على عاتقها انجاز مهمة الثورة المسلحة . وهذه الطليعة الثورية لا تساوم أو تهادن حول خط النضال وطريق الثورة لأنه واحد . بعد ذلك انها ملزمة نضاليا بتطبيقه وحماية الوحدة . وأي وحدة وأي عمل جبهوي فلسطيني يجب ان ينطلق من مبدأ استمرار الثورة المسلحة حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني . وهذا الهدف لن يتحقق الا متلازما مع انجاز مهمة الثورة القومية الديمقراطية الشعبية ■

Digitized by Birzeit University Library

من السجل اليومي للشعب

حكمت المحكمة العسكرية في رام الله بتاريخ ٨٢/١١/١٨ على كل من حازم شريف عبدالرحمن واحمد شريف عبدالرحمن وعبدالله الملخ من سلواد بغرامة مالية قدرها ٣٠ الف شيكل او سجن ولي امر كل منهم لمدة شهرين وذلك بتهمة التظاهر والرشق بالحجارة واصابة جندي صهيوني ، كما حكمت على عبدالعظيم عبد الرزاق سليم من سلواد منذ فترة بغرامة مقدارها ٢٠ الف شيكل فأجتاز السجن . كما حكمت المحكمة العسكرية في رام الله على الشاب رفيق مصطفى سباتين بالسجن الفعلي لمدة سنتين ومثلهامع وقف التنفيذ وذلك بتهمة حيازة متفجرات . كما حكمت على الشاب هيثم جبر من حوسان بالسجن الفعلي لمدة عام ونصف بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية وتنظيم اخرين .

واصدرت المحكمة العسكرية في رام الله في شهر تشرين ثاني الماضي احكاما بالسجن على عدة مواطنين من مخيم الجلزون فقد حكمت على جمال غزاله بالسجن لمدة ٨ سنوات وعلى ايوب ذيب عمره ١٧ سنه بالسجن لمدة سنتين ، كما حكمت على الطالبة جميله سليم سعود من البيرة بغرامة مقدارها ٢٠ الف شيكل وذلك بتهمة التظاهر اثر اقالة رؤساء بلديات رام الله والبيرة ونابلس والجدير بالذكر ان اخت الطالبة نهى كانت قد حكم عليها قبل شهرين بغرامة مالية مقدارها عشرة الاف شيكل لنفس التهمة . كما حكمت المحكمة العسكرية في رام الله على الطالبة خوله الاشرف ٢١ سنة بالسجن لمدة خمس سنوات منها ثلاث سنوات فعلي والباقي مع وقف التنفيذ وعلى عيسى قراقع عمره ٢١ سنة بالسجن لمدة خمس سنوات منها سنتين ونصف سجن فعلي والباقي مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة القاء زجاجات حارقة على باص صهيوني في شهر آب الماضي .

وحكمت محكمة عسكرية صهيونية في رام الله امس على رضوان ابو عياش رئيس لجنة العلاقات العامة في رابطة الصحفيين العرب بالضفة الغربية بالسجن لمدة ثلاثة شهور مع وقف التنفيذ وغرامة مالية قدرها عشرة الاف شيكل وذلك بتهمة التحريض وحيازة مواد مطبوعة ممنوعة وكان ابو عياش قد اعتقل قبل عدة شهور لمدة عشرة ايام لانه كان يحمل اعدادا من مجلة الصحفي الفلسطيني التي اصدرتها الرابطة حول وضع الصحافة في الارض المغتصبة وافرج عنه حينذاك بكفالة مالية الى حين المحكمة .

■ مصرع جنديين من قوات العدو في عين الحلوة :

قال مصدر عسكري صهيوني ان جنديين صهيونيين لقيا مصرعيهما يوم ١٢/٢٣ من جراء انفجار شحنة ناسفة في مخيم عين الحلوة .

واضاف المصدر ان اثنين من ابناء شعبنا قد اصيبا بجروح نتيجة لهذا الانفجار ، وقد اغلقت قوات العدو الصهيوني مداخل المخيم وشنت حملة تفتيش واعتقالات في صفوف ابناء شعبنا .

■ سقوط شهيدين بطلين في نابلس والجماهير خرجت في مظاهرات ضخمة

خرجت في السادس عشر من الشهر الماضي مظاهرة فلسطينية ضخمة في مدينة نابلس تأييدا للثورة الفلسطينية ، وذلك عقب استشهاد اثنين من ابناء شعبنا في مخيم بلاطة نتيجة انفجار قنبلة كانا يعالجانها.

والشهيدان الفلسطينيان هما حسن علي عثمان ٢٣ عاما وجعفر عثمان دويكات ٣٠ عاما هذا وقد رفع المتظاهرون اعلام فلسطين منددين بالاحتلال الصهيوني . وذكر متحدث باسم جيش العدو أن حظر التجول قد فرض في مخيم بلاطة ،وأن ضابطا صهيونيا أصيب بسبب تطاير الزجاج الامامي لسيارته عندما قذفه المتظاهرون الفلسطينيون بالحجارة .

● ● ● ● ●

■ هاني الحسن يمتدح المشروع الفرنسي – المصري والدور الفرنسي

قال هاني الحسن في حديث لصحيفة " لوموند" في عددها الذي صدر يوم ١٢/٢٤ ان قيادته ترى أن عدم استخدام واشنطن لحق الفيتو في حالة عرض مشروع السلام الفرنسي – المصري من جديد على مجلس الامن / على أنه بمثابة / ضمان هام على حسن نية امريكا .

وأضاف الحسن الذي يقيم منذ فترة في الاردن .. ان المشروع الفرنسي يمثل خطوة هامة في اتجاه " مشروع السلام العربي " ويدل على ان فرنسا وسيط محايد .

وأضاف الحسن : ان قيادته التي تخشى ألا تقوى فرنسا على التصدي للسياسة الامريكية بسبب وضعها الاقتصادي / تحث الدول العربية مثل السعودية والكويت / على استمرار علاقاتها الطيبة مع الحكومة الفرنسية وبصفة خاصة في مجال التبادل التجاري .

واكد الحسن بهذا الصدد ان عرفات اعرب عن تأييده خلال لقائه بالملك فهد لقرار السعودية الخاص بمنح قرض لفرنسا تبلغ قيمته (٤مليار دولار) وفقا للاتفاق الذي ابرمه جاك ديلور وزير الاقتصاد الفرنسي في الرياض .

● ● ● ● ●

■ شعبية بيغن في ارتفاع لدى المستوطنين

اظهر استطلاع للرأي نشرته يوم ١٢/٢٤ صحيفة يديعوت احرنوت ان الارهابي مناحيم بيغن جاء على رأس كافة المؤشرات الدالة على الشعبية في الكيان الصهيوني اذ ان ٥٦ بالمئة من الصهاينة في مقابل ٥٤ بالمئة في استطلاع سابق للرأي يرون أن بيغن هو اكثر الشخصيات السياسية ملاءمة لتولي مهام رئاسة الوزراء ، وفي حالة انتخابات تشريعية جديدة افادت نتائج استطلاع الرأي بأن ائتلاف الليكود سوف يفوز بـ ٥١ مقعدا من مقاعد الكنيست البالغ عددها ١٢٠مقعدا بينما حزب العمل الصهيوني سيفوز بـ ٣٥ مقعدا . وعزرا وايزمان على ١٥ مقعد والحزب القومي الديني وحزب " أجودات اسرائيل " الديني المتطرف على ٥ مقاعد لكل منهما ، في حين يحصل حزب راكاح على ٤ مقاعد وحزب " تحيا " مقعدين وحزب شينوى على مقعد واحد.

وهذه النتائج لا شك مخيبة لآمال الرجعيين العرب والفلسطينيين المراهنين على سقوط بيغن كمقدمة لاستئناف كامب ديفيد جديد .

■ ارهاب صهيوني متواصل

صادرت سلطات الاغتصاب الصهيوني ١٧٠ دونما من الاراضي الواقعة شرقي مخيم البريج وتعود ملكية الارض المصادرة الى المواطن عبد اللطيف ابومدين وأخوانه عواد، وفياض ، وسالم .. وفي نفس الوقت قامت سلطات العدو الصهيوني بهدم منزل المواطن محمد ابوحيدر في عزبة بيت حانون . وفصلت المدرس يوسف صوالحة من بني نعيم لقيامه بتلقين الطلاب الثقافة الوطنية .

■ وفرضت السلطات الصهيونية الاقامة الجبرية على المواطن عبدالعزيز شاهين من رفح لمدة ستة شهور ، والجدير بالذكر ان شاهين كان قد أفرج عنه مؤخرا بعد ان أمضى بالسجن الصهيوني مدة ١٥ عاما.

– وعلى اثر اضراب احتجاجي قامت به طالبات مدرسة الخضر الثانوية ، فصل العدوالصهيوني ١٨ طالبة من المدرسة بحجة تنظيم الاضراب فما كان من بقية الطالبات الا أن اعلن الاضراب احتجاجا على فصل زميلاتهن ، ورد العدو باستدعاء الطالبات وأولياء أمورهن الى مركز الحاكم العسكري ، وما زلن يداومن هناك منذ يوم الاحد ١٢/١٢.

– وقد داهم جنود الاغتصاب بلدة بيت ريما قبل اسبوع واعتقلوا رحيمة حافظ الريماوي المعلمة في مدرسة بنات تعلين بمنطقة رام الله، وكانت المذكورة قد عادت الى فلسطين المحتلة منذ شهرين ولم يعلن سبب اعتقالها حتى الآن .

■ عرفات حمّل حسين رسالة الى ريغان

صرح عرفات في حديث ادلى به لصحيفة "دو مورجينن" الدانماركية نشر في عددها الصادر يوم ١٢/٢٤ بأن الملك حسين كان يحمل رسالة منه الى الرئيس الامريكي ريغان . وأضاف عرفات : " اننا أجرينا قبل سفر الملك حسين مباحثات على درجة كبيرة من الاهمية بشأن الروابط الفلسطينية – الاردنية ، وأشار عرفات الى أن مشروع ريغان / لا يرضي أمانينا / .

وذكر عرفات / ان الغاء زيارة اللجنة السباعية للندن / قد تقرر خلال اللقاء الثلاثي الذي تم في الجزائر مع الملك فهد والشاذلي بن جديد وأشار أن / الموقف البريطاني مختلف كثيرا عن الموقف الاوروبي / وأن فرنسا استقبلت الوفد الكامل للجنة السباعية بما فيه مبعوثه الخاص .

● ● ● ● ●

■ النميري يأمر باغلاق مدرسة سودانية عرقلت اجتماعا عاما برئآسته

ذكرت صحيفة " الايام " الصادرة يوم ١٢/١٦ في الخرطوم أن جعفر النميري أمر باغلاق مدرسة تقع في جنوب السودان بعد ان عرقل الطلبة عقد اجتماع عام برئآسة النميري ، وأضافت الصحيفة أن الرئيس اعطى تعليمات للسلطات الاقليمية بغلق المدرسة وذلك عقب عودته من جولته في الجنوب السوداني ، وذكرت الصحيفة ان ١٥٠ طالبا في هذه المدرسة قاموا بعرقلة اتمام الاجتماع العام عندما هتفوا " لا للتقسيم " .

Digitized by Birzeit University Library

اخبار ... اخبار

* حركة تظاهرات وأضرابات تسود الكيان الصهيوني

– قام بعض المجهولين بتمزيق اطارات عدد من السيارات في الاحياء السكنية الراقية شمالي تل أبيب، وكتبوا شعارات معادية لشلومو لاحات / رئيس البلدية/ وذلك اثر مصرع احد المتظاهرين على أيدي رجال البوليس يوم ١٢/٢٣ عندما قام البوليس بأزالة المخيمات التي اقيمت بصورة " غير شرعية " في ضاحية من ضواحي تل أبيب ، وقد القى البوليس اليوم ١٢/٢٦ ، القبض على احد السكان في الضاحية نفسها يشتبه في انه رسم طلبانا معكوفة فوق جدار معبد / مشبّها عمل البوليس ورئيس البلدية بأعمال " النازي " ومهددا بأعمال ثأرية / .

ودعت لجان ذلك الحي / حاتيكفا / وحيّ / يقف شاليم / والاحياء الفقيرة الاخرى الى تنظيم مظاهرة يوم ١٩٨٣/١/١ احتجاجا على اعمال البوليس ، وأفردت الصحف الصهيونية يوم ٢٤ ، ١٢/٢٦ مساحة كبيرة في صفحاتها الاولى لهذه المسألة .

– من جهة أخرى أدى اضراب العاملين في الادارات البلدية في الكيان الصهيوني وعددهم (٨٠) ألف موظف الى شلل تام صباح يوم ١٢/٢٦ في البلديات مع تعطيل نقل القمامة وأغلاق الكنائس مبكرا ، ويأتي هذا الاضراب بعد حركة موظفي اجهزة الاشغال العامة وعددهم (٤٠٠) ألف موظف يطالبون بأعادة تقييم اجورهم وتطلب النقابات التابعة للهستدروت بزيادة الاجور بنسبة ١٢ بالمئة بغض النظر عن اعانات غلاء المعيشة .

* احتجاجات على استمرار سجن فلسطيني منذ ١٥ عاما

قام الاخوة السجناء في سجن طولكرم بالاحتجاج يوم ١٢/١٩ على استمرار احتجاز المناضل محمد عابد أبوعمايه الذي اعتقلته السلطات الصهيونية منذ ١٥ عاما والذي كان من المقرر اطلاق سراحه في الايام الاخيرة .

وقد اعتقل ابوعمايه وهو قائد سابق في حركة فتح في عام ١٩٦٨ اثناء قيامه بعملية عسكرية داخل الارض المحتلة عن طريق الاردن .

وقد قال العدو الصهيوني يوم ١٢/١٩ ان احتجاز ابو عمايه يرجع الى تأخير اجراء اداري متعلق بابعاده الى الاردن .

من جانب آخر علم أن احدى المحاكم الصهيونية حكمت يوم ١٢/١٩ في رام الله على سعيد وهدان من " عين عريك " بالسجن لمدة ستة اعوام بتهمة الانتماء للمقاومة الفلسطينية .

* مدن فلسطين تحتفل بعيد المعلم الفلسطيني

احتفلت كافة مدن فلسطين يوم ١٢/١٤ بيوم المعلم الفلسطيني الذي اختارته لجنة التنسيق للمعلمين وذلك احياء لذكرى الاضراب الشامل الذي اعلنه المعلمون الفلسطينيون في ١٩٨٠/١٢/١٤ .

وذكرت مصادر فلسطينية ان لقاءات جماهيرية عقدت في مدن القدس ونابلس والخليل وطولكرم ، أكدت على دور المعلم في قيادة مسيرة مقاومة الاجراءات العدوانية الصهيونية التي تستهدف المؤسسات التعليمية في فلسطين .

● ● ● ● ●

* قرض سعودي لفرنسا لحماية الفرنك:

حملت فرنسا مؤخرا من السعودية على قرض بالعملات الصعبة بهدف تدعيم احتياطاتها النقدية . وقد التزمت وزارة الاقتصاد الفرنسية في باريس الصمت المطبق بشأن هذه المسألة وذلك / بالاتفاق مع السلطات السعودية / وعلم من مصدر موثوق به أن الدعم المالي السعودي ينقسم الى عمليتين متميزتين سيتم حسابهما وفقا لظروف السوق . فمن جانب ، هناك قرض مخصص بصورة مباشرة لتدعيم احتياطي العملات الصعبة في فرنسا ، ومن جانب آخر ، هناك قرض مخصص لوزارة الخزانة الفرنسية .

وتجدر الاشارة الى أن الاحتياطي الفرنسي للنقد يتضاءل في الواقع بشكل منتظم بسبب العجز التجاري بصفة اساسية والذي قد يتجاوز (٩٠) مليار فرنك فرنسي مع نهاية العام ١٩٨٢ .

* أنها اسرة ماجنين ولصوص

اعلن مكتب التحقيقات الفيدرالية ان علال الفاسي البالغ ٢١ عاما وصهر الامير تركي بن عبدالعزيز قد القي القبض عليه يوم ١٢/٢٤ في واشنطن بينما كان يحاول بيع خاتم مسروق ، وقد تظاهر عدد من مخبري مكتب التحقيقات الفيدرالية بأنهم من الاثرياء الذين يريدون شراء الخاتم من الشيخ الفاسي.. الذي عرضه عليهم بمبلغ مليون و٢٠٠ الف دولار ، وكان الخاتم قد سرق في ابريل من احد محلات المجوهرات في هوليود بولاية فلوريدا .

وقد حددت اقامة الامير الشاب تمهيدا لاحالته الى العدالة التي قد تدينه بتهمة السرقة وحمل أشياء مسروقة من ولاية الى ولاية وعقوبة ذلك ١٠ سنوات سجن وغرامة ١٠ آلاف دولار وأوضح أحد مخبري مكتب التحقيقات الفيدرالي أن ادارته قد علمت مسبقا ان الخاتم في حيازة الامير وعند ذلك أعدّت له شركا .. وكان شقيقه الاكبر ويدعى محمد الفاسي قد اكتسب بدوره شهرة معينة في امريكا.. وذلك بتوزيعه اكراميات كبيرة .. ولكنه ترك وراءه دينا بسيطا يقدر بمبلغ ١٫٤ مليون دولار عليه لفندق هوليود حيث كان يقيم .

● ● ● ● ●

* الحاكم العسكري الصهيوني في طولكرم مرتش

وجهت محكمة عسكرية صهيونية خاصة يوم ١٢/١٣ تهمة الرشوة واستغلال النفوذ الى الحاكم العسكري الصهيوني السابق لمدينة طولكرم المدعو / شالوم موتسبي / .

وذكرت صحف العدو الصهيوني ان الكولونيل شالوم تلقى هدايا قيّمة ومبالغ من المال من مواطنين عرب مقابل بسط حمايته على مؤسسات غير مشروعة .

وينص قرار الاتهام الذي نشر في الصحف الصهيونية على ان شالوم استغل مقاولا عربيا لبناء مسكن له بأقل تكاليف ممكنة .

● ● ● ● ●

* خسائر العدو في تزايد مستمر في لبنان وشارون يهدد

اكد مصدر عسكري صهيوني يوم ١٢/٢٢ أن اللغم الذي انفجر يوم ١٢/٢١ على طريق قريب من كامد اللوز في سهل البقاع وأدى الى قتل ضابطين وأصابة ٣ جنود بجراح .. كانت قد وضعته عناصر فلسطينية / تسللت من الخطوط السورية/ وأن اللغم وضع من مدة قصيرة جدا ، ولم يكن شحنة ناسفة انفجرت بالصدفة .

وعلم من مصدر عسكري أن شركا ملغوما انفجر يوم ١٢/٢٢ اثناء مرور سيارة عسكرية صهيونية جنوبي مطار بيروت ودون ان يسفر عن أية خسائر ، هذا وصرح شارون وزير دفاع العدو عقب مصرع الضابطين / ان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي ، وسترد على العمليات الفلسطينية / .

● ● ● ● ●

* الحكم بحبس مديري أمن وشرطة القاهرة لمنعهما الاحتفال بذكرى النحاس:

قالت جريدة الشعب ليوم ١٢/٢١ ان محكمة جنح قصر النيل قد حكمت يوم ١٢/١٩ بحبس اللواء محمد طلاح أمين مدير أمن القاهرة والعميد احمد بكر مأمور قسم شرطة قصر النيل لمدة ثلاثة اشهر مع الشغل وعزلهما عن وظيفتيهما لانهما امتنعا عن تنفيذ الحكم الصادر من محكمة القضاء الاداري لصالح الدكتور عبدالمحسن حمودة بالسماح له بأقامة احتفال بذكرى مصطفى النحاس ، وقاما بتعطيل اقامة هذا الاحتفال .

● ● ● ● ●

* محمد يزيد : اجراءات فرنسا بطرد العرب الى المغرب تتخذ طابعا عنصريا بغيضا

اعرب محمد يزيد / رئيس بعثة الجامعة العربية في باريس يوم ١٢/١٦ عن قلقه لضخامة اجراءات طرد العرب الى المغرب ، وأوضح أنها بلغت حدا لا يحتمل وأنها تتخذ بصورة متزايدة طابعا عنصريا بغيضا .

وقد ادلى بهذا التصريح عشية زيارة الشاذلي بن جديد لباريس ، وقال فيه انه " مكلف بالاعراب عن قلق الشعراء العرب ودهشتهم أمام الخلط الذي تقوم به بعض تصريحات السلطات الفرنسية التي تربط هذه الاجراءات بمشكلة مكافحة الارهاب .

وأبرز يزيد / الطابع العنصري التعسفي للاجراءات التي اتخذت من طرف واحد وتعد مساسا بالحقوق وبحرية تنقل الرعايا العرب حاملي كل الوثائق والاوراق اللازمة لدخول فرنسا / .

Digitized by Birzeit University Library

احكام بالاعدام يصدرها النظام الفاشي التركي بحق المناضلين الاتراك

* أصدرت كلا من محاكم (أضنة و أزمير) العسكرية أحكاما بالاعدام يوم ٨٢/١٢/١٤ على ثلاثة من أعضاء منظمات اليسار التركية .

ففي أضنة / جنوب تركيا / حكم على كوماني ايهان بالاعدام بتهمة قتل شخصين لاسباب سياسية ولانتمائه في الفترة بين حزيران ٨٠ وأيار ٨١ الى منظمة يسارية متطرفة تستهدف قلب نظام الحكم .

وحكمت محكمة أزمير العسكرية بالاعدام على اثنين من اعضاء / منظمة التحرير الثورية / بتهمة قتل ثلاثة من رجال الامن في ابريل ١٩٧٩ والقيام بأنشطة مختلفة تستهدف كذلك قلب نظام الحكم .

وحكمت المحكمة كذلك على ثلاثة آخرين من أعضاء هذه المنظمة الثورية بالسجن المؤبد وبالسجن لعدد تتراوح بين سنتين وأربع وعشرين سنة على تسعة عشر من اليساريين تمت محاكمتهم في اطار نفس القضية .

* وعلم يوم ١٢/٢٦ من مصادر رسمية تركية ان (١١٠) اشخاص ينتمون الى ثلاث حركات من اليسار التركي قد القي القبض عليهم في ديار بكر جنوب تركيا

فقد وجهت الى ٦٩ عضوا من الحزب الشيوعي التركي و ٢٩ من حزب العمل الشيوعي التركي و ١٢ من الحزب الشعبي التركي تهمة / محاولة تشكيل اتحاد لجميع المنظمات الثورية اليسارية لاقامة النظام الماركسي اللينيني / و " تسليح الجماهير للكفاح المسلح " .

* وكان مكتب تنسيق الاحكام العرفية قد اعلن يوم ١٢/٢٢ أن ما يقرب من " ٢٨ ألف شخص " وبالتحديد (٢٧٩٩٩) شخصا ، قد أدانتهم المحاكم العسكرية الفاشية في تركيا بعقوبات مختلفة بالسجن ، في الفترة ما بين ديسمبر ٧٨ وأكتوبر ٨٢ .

وأشار بيان للمكتب انه في الوقت الراهن يحتجز (٧٤٤) شخصا وأن (١٥٩٠٢) قد تم اعتقالهم . وأضاف هذا البيان أن (٣٨٣٧٥) قضية نظرت خلال هذه الفترة وأن (١٢٣٧٥) قضية منها تم الحكم فيها في جلسات سرية بينما لا يزال يجري نظر (٦٢٢٥) قضية اخرى .

* جرحى وقتلى بالسلاح والحجارة

الجندي الصهيوني الذي جرح في عالیه على ايدي الفدائيين اللبنانيين يوم ١٢/٢٤، توفي يوم ١٢/٢٧ .. وفي نفس الوقت جرح جندي صهيوني آخر بكمين نصبه الفدائيون جنوبي صيدا .. وفي مدينة نابلس جرحت مجندة صهيونية اثر رشقها بالحجارة . ورشقت بالحجارة ايضا سيارة صهيونية جنوب شرق القدس مما ادى الى اصابتها باضرار بالغة ..

* حريق في محطة توليد الشعبية بالكويت

ذكرت مصادر في وزارة الداخلية الكويتية يوم ١٢/١٢ / ١٩٨٢ ان حريقا شب في ذات اليوم بمحطة توليد الكهرباء الواقعة في المنطقة الصناعية شمالي الشعبية .

وقد اكدت وكالة الانباء الكويتية هذا الخبر لكنها اشارت الى انه طبقا للمعلومات الاولية في التحقيق ،فان الحريق لم يؤد الى التأثير على سير العمل في المحطة كالمعتاد .

ooooooo

* اسبوع الفلم الفلسطيني ينظم في الكويت

ابتدأ يوم ١٨/ كانون اول في الكويت اسبوع السينما الفلسطينية ،وقد توافدت الى الكويت اعداد من الفنانين العرب المؤيدين للقضية الفلسطينية للمشاركة في هذا الاسبوع الذي عرض فيه عدد من الافلام التي تتحدث عن الشعب العربي الفلسطيني وقضية ثورته .

ooooooo

* وفاة شقيق محافظ البنك المركزي الكويتي

تلقى حمزة عباس حسين محافظ البنك المركزي الكويتي يوم ١٢/٢٧/ مجموعة مشتن التعازي بوفاة شقيقه محمد عباس حسين الذي وافتته المنية منذ ايام .

ooooooo

* وزارة صحة ابو ظبي - تحقيق فمي عيد الميلاد

تولت شركة انكليزية متخصصة (التي تدير مستشفى الكورنيش للنساء والولادة شبه الحكومي في ابو ظبي) التحقيق مع الطرف المسؤل عن الدعوة لحفلة الميلاد بالمستشفى منذ اينام وقد رفعت ادارة المستشفى تقريرا تضمن نتائج التحقيق والعقاب المقرر ضد من اعد الدعوة .

وجدير بالذكر ان وزارة الصحة في ابو ظبي - طلبت من الادارة التحقيق الفمووري واتخاذ اقصى العقوبات بحق المسؤول عن الدعوة " التي لاتتمشى والمبادئ الاسلامية والتقاليد العربية " .

كما ذكر د. عبد الرحيم جعفر ان الادارة اسفت بشدة عن الحادث ،حيث كانت الامارات وعدة دول خليجية قد منعت الاحتفال بعيد الميلاد .

ooooooo

* الملك فهد يجهز منتجع في ضواحي فاس

اعلن في الرباط أن ملك الاسرة السعودية المتخلفة قد تبرع بمبلغ ٣٠ مليون درهم لتجهيز منتجع مولاي يعقوب الواقع في ضواحي مدينة فاس بالمياه المعدنية ، وقد قام سفير الاسرة السعودية يوم ١٢/٢٠ بتسليم شيك بالمبلغ الى حاكم اقليم فاس .

ويبدو أن الملك فهد قد أعجب بالمنتجع وبأجوائه التي أحاطت لقاءاته مع الحسن وفيليب حبيب وكيسنجر ،وأن الملك فهد قد قرر التبرع عرفانا لجميل هذا المنتجع وابعازا لتحضيره كمكان مناسب لاجراء المفاوضات مع الصهاينة في المستقبل القريب

* انفجار في قنصلية العدو الصهيوني في سيدني

ذكر البوليس الاسترالي ان شحنة متفجرة كبيرة جدا وضعت امام مبنى قنصلية العدو الصهيوني في سيدني يوم ١٢/٢٣ مما اسفر عن اصابة شخصين والحاق الضرر بأربع طوابق بالمبنى .

وقد وقعت عدة انفجارات في سيدني في مكان الانتظار بناد يهودي بعد ساعتين من الانفجار في القنصلية الصهيونية

وصرح كيغان نيومان الوزير الفيدرالي للشؤون الادارية يوم ١٢/٢٤ بأن البوليس الاسترالي وبوليس ويلز الجديد اتخذ اجراءات امن مشددة لضمان حراسة المقر الدبلوماسي الصهيوني والاندية اليهودية ، واعرب موشى ليفي / قنصل العدو في سيدني عن امتنانه بأن مسؤولية هذين الحادثين تقع على عاتق الفلسطينيين، وأوضح انه ابلغ سلطات كيانه بذلك ، ومن جانب آخر اكد ممثل عرفات في سيدني أن / المنظمة ليست لها أي صلة بهذين الحادثين / وأضاف أن / الحادثين لا يمكن ان يفيدا الا أعداء الفلسطينيين / واتهم " الموساد " بذلك .

ooooooo

* اصابة جندي امريكي في حادث قنبلة في المانيا

اعلن متحدث باسم الجيش الخامس للامريكي يوم ١٢/١٤ ان جنديا امريكيا من القوات العاملة بألمانيا الاتحادية قد اصيب يوم ١٢/١٣ بأصابات بالغة في / بوتساك عندما انفجرت قنبلة كانت موضوعة تحت مقعد سيارته .

واوضح المتحدث ان القنبلة مصنوعة من مواد متفجرة موضوعة في/ جهاز اطفاء حريق/ قديم متصل بمقعد السيارة .

وقد انفجرت القنبلة عندما جلس الجندي الامريكي على المقعد امام عجلة القيادة .

ومن جهة اخرى ذكر متحدث باسم مكتب التحقيق الجنائي في اقليم هيس أن قنبلة ثانية مماثلة الصنع وضعت يوم ١٢/١٢ في سيارة امريكية اخرى

ooooooo

* السويديون يطالبون بالمراجعة بوقف العلاقات الدبلوماسية مع العدو الصهيوني

تقدم يوم ١٢/١٦ في ستوكهولم اكثر من ١٠٠ ألف سويدي بطلب موقع منهم يدعون فيه الى ان توقف السويد علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني .

ويشير المراقبون الى أن يهودا سويديين وبعض أعضاء الفريق الطبي السويدي الذين كانوا موجودين في لبنان اثناء الغزو الصهيوني ومذابح صبرا وشاتيلا هم من بين الموقعين ،

ooooooo

* انفجارات في نيويورك

انفجرت قنبلتان شديدتا الانفجار يوم ١٢/١٦ بفاصل زمني أربع ساعات بين كليهما فأحدثت خسائر جسيمة بمبنيين يضم الاول مكاتب شركة خطوط طيران جنوب افريقيا بمنطقة لونج آيلاند ، والمبنى الآخر خاص بشركة الحاسب الاليكتروني / أي بي أم / ويقع على مسافة غير بعيدة من نيويورك.

Digitized by Birzeit University Library

الثورة الشعبية المسلحة هي الطريق الحتمي

فلسطين الثورة

تشهد ندوة في يوغسلافيا لصلاح خلف

حضرت مجلة (فلسطين الثورة) الندوة التي عقدها صلاح خلف في يوغسلافية في الساعة السادسة يوم الاحد ٨٢/١٢/٥ ، وذلك عبر مندوبها العضو (٢٢٧) ، وحضر الندوة ٢١٠ من العاملين في مكتب المنظمة ، ومن بعض من تم انتقاؤهم من المدن اليوغسلافية من الطلبة وانتشر رجال امن قيادة عرفات في القاعة وخارجها ... بينما انتشرت الشرطة اليوغسلافية بكثافة خارج البناية . وعلمت (فلسطين الثورة) من اوساط قيادة عرفات ان رجال الامن والشرطة اليوغسلافي قد ابدوا تذمرهم وامتعاضهم من سلوك صلاح خلف الذي كان يعاني من القلق والتوتر وعدم الاتزان ، ومن شدة الخوف . وان (فلسطين الثورة) اذ تنشر نصاً اجمالياً لحديث صلاح خلف ، تشير الى انها تحتفظ بشريط مسجل له . هذا وبعد انتهاء الندوة قوبل خلف بعاصفة من الاستنكار والانتقادات من قبل الحاضرين .. وفيما يلي النص الاجمالي للندوة :

يمكن أن يكون الطابع العام لمعركة بيروت لدى الغالبية أنه هو الخروج من لبنان ، ونحن نعترف أننا خسرنا موقعا هاما للثورة الفلسطينية ، وهو الموقع الثاني الذي خسرناه بعد أن خسرنا موقعا أهم وهو الاردن ولكن الحقيقة انها كانت خسارة لاسرائيل وذلك اعتراف بيغن حيث قال في لقاء صحفي (ان معركة بيروت كانت أقوى معركة واجهت اسرائيل في حروبها) ، وقال بيغن في نفس اللقاء الصحفي : " خضنا خمس حروب مع العرب ، ومن هذه الحروب كان هناك ثلاثة حروب اختيارية وحربين اضطراريتين وكانت هناك الحرب الاخيرة لتثبيت وتدعيم دولة اسرائيل وقد خسرت اسرائيل فيها ٦٠٠٠ قتيل " . وقد دخلت اسرائيل حرب عام ١٩٥٦ ولكن بشكل غير مباشر حيث كانت هناك القوتين الرئيسيتين في تلك المعركة : فرنسا وبريطانيا . وأنا ادعو كل عربي ان يدرس ويطلع على كتابي " مذكرات وقصة حياة صلاح خلف " ليرى فيه كيف تم بناء دولة اسرائيل. وأن وجود اسرائيل في فلسطين هو لضرب حركات التحرر في الوطن العربي وفي كل العالم . وقد ذكرت للمسؤولين اليوغسلاف عندما التقيت بهم أن دور اسرائيل في هذه المرحلة هو نفس الدور الذي لعبه هتلر، وما عمله هتلر تعمله اسرائيل اليوم . وسوف يأتي اليوم الذي سيتحكم فيه الاسرائيليون بسياسة روسيا وأمريكا، وقد كانت حرب ١٩٥٦ هي حرب وقاية وحماية لاسرائيل .

ان جونسون كان يكره العرب بشدة وأنه قام بحرب عام ٦٧ حتى يقضي على أي حركة تحرر في الوطن العربي . انه لم يكن في خاطر جمال عبد الناصر / رغم اني احترمه / في يوم من الايام ان يرفع قطعة سلاح ليحارب اسرائيل بها .

الحرب التي وقعت بين اسرائيل ومصر عام ٦٩ - ١٩٧٠ كانت حرب استنزاف ، وان اسرائيل وباعتراف زعاماتها لا تستطيع الصمود لأنه في مثل هذه الحرب يشارك كل الشعب الاسرائيلي فيها وتتعطل مصانعه وكل مشاريعه . ولو كان عبدالناصر يريد الحرب لكانت نتيجة اسرائيل لا يعلمها الا الله . وكذلك كانت حرب اكتوبر ستقضي على اسرائيل وكان الاتفاق في تلك الحرب بين مصر وأمريكا ولم تكن اسرائيل تعلم بذلك وكان عدد الجنود الاسرائيليين المتواجدين هناك ٥٠٠ جندي فقط وتبع الحرب معاهدة سيناء وقد تضمنت تلك المعاهدة ضمانات وتأمين لاسرائيل .ولو أن حرب ٧٣ استمرت لخرج بيغن وباعترافه (انه لا يجب ان يقتل ويحارب العرب)، الا أنه قال : " لو استمرت حرب اكتوبر لخرجت على شاشة التلفزيون وطلبت الانسحاب من كل الاراضي المحتلة عام ٦٧ ". وقد أراد ان يفعل دايان ذلك ، الا انه عندما أعلم غولدا مائير بذلك حجزته في الغرفة ومنعته من الخروج. ان اسرائيل وهم ، وهذا ما غرسته في نفس السادات أن اسرائيل قوية ولا يمكن مجابهتها ، وقد اضطره وهمه هذا ليعمل معاهدة صلح كامب ديفيد ، وهم يريدون لكل الشعب العربي أن يغرس فيهم هذا الوهم . وكما قلت فأن الحرب كانت اتفاقية بين امريكا ومصر وكانت خيانة المصريين والجيش المصري أنهم كانوا على علم بقضية الدفرسوار .

ويقول كيسنجر في مذكراته ان فهد عندما كان أميرا في تلك الفترة ، فقد بعث برسالة الى امريكا بأنه لا يريد لمصر ان تنتصر وأن تتحكم بقيادة الوطن العربي بعد خروجها منتصرة من الحرب وكذلك لا يريدها أن تخسر كل الحرب حتى لا تخرج ذليلة . وفي رسالة اخرى بعث بها الملك حسين يطلب فيها من الولايات المتحدة بأنه لا يريد أن يحارب ، وأنه قال في رسالته: " انتم تعرفون ان كثيرا من شعبي من الفلسطينيين والاردنيين ، فاذا لم اشارك في الحرب فسوف يعملون ضدي فارجو ان تسمحوا لي بالدخول في الحرب وبشكل شكلي" وفعلا دخل الحرب بلواء واحد وبأطلحة غير قاتلة ، وأنا اقول لكم يا أخواني أنه طالما يحكم الوطن العربي أنظمة كهذه الانظمة فسوف تستمر دولة اسرائيل .

بالنسبة للحرب الاخيرة :

كان بيغن مع أي حرب ضد العرب ، وفي هذه الحرب الاخيرة كان هناك اجماع لشعب اسرائيل ضد الحرب ، ويقول بيغن: لو سمع المخربون ما كان يقوله الضباط والعسكريون الاسرائيليون لكانت معنوياتهم اكبر بكثير مما كان عليه،

وأقول لكم يا أخواني ورفاقي ان اعداء بيغن الحقيقيين هي بناء تسعين من المكاتب في العالم ، وأقول لكم ان خسارة اسرائيل كانت خسارة سياسية ، فقط حكومة اسرائيل ، شعب اسرائيل والرأي العام العالمي .

وأننا لم نخسر هذا الموقع بثمن ، وقد وجد صمودا من الثوار وصمود اللبنانيين صمود لم يصمد مثله أي جيش عربي، وقد كانت قوتنا قد جاءت من وحدة الفصائل الملتزمة بقرار قيادة م. ت. ف. ولقد كان عندي امل في جبهة الصمود والتصدي ولكن لم يظهر منهم في الحرب أي دعم . وقد أعلنا ذلك في كل الخليج وبقسوة " بشدة " وقلت لهم انكم كنتم جبناء وساقطين ولم يحمي الثورة لا جبهة الصمود والتصدي ولا روسيا. ولكن أوروبا وأمريكا لم يكن لديها شيء لتقدمه ، وأن جبهة الصمود كانت ستؤدي بنا لليأس ، وكان بأمكان روسيا والعرب ان يشاركوا في الحرب لو انهم كانوا يريدون أن يشاركوا ، وقد كنت اريد من دول طلف وارسو ان تقف ولو سياسيا معنا ولكن لم يكن ذلك منهم ولا حتى بتصريح

ان اليسار الحقيقي هو الذي يعطي ولا يتكلم بعطائه، وأنا من حركة فتح وافتخر بذلك وهي رئيسة وقائدة منظمة التحرير ولو استطاعت اسرائيل ان تضرب فتح لاستطاعت أن تصل الى العالم . ومن خلال الحرب وجدنا ان فهد وخالد وجابر لم يفوا بوعودهم ، اذا لم يفي هؤلاء الزعماء بوعودهم فأنا لا انتظر من روسيا ان تساعدني ، لقد كانت سابقا روسيا تقدم لنا المساعدة ولكن من خلال سوريا ويمكن ان يكون ذلك بسبب الموقع الجغرافي ، والكل كان يعرف انه سوف تقع الحرب وأنا يشرفني صمودنا ثوار وكوادر وقيادة .

وقد سئلت بعد ما جرى في صبرا وشاتيلا في الكويت وقطر عن جماعة ابونضال - فقلت لهم : ان جماعة ابونضال خون وعملاء وحقراء ولا يستطيع احد منهم ان يصل لدرجة حذاء قائد في هذه الثورة . وفي اثناء وجودي في بيروت جاءني احد العملاء والخونة من جماعة ابونضال ووقف امامي وقال لي : أنا آسف أنا مخابرات لأبونضال واسمه الخطيب ويكتب دائما في مجلاته انني ابن يهودية ، أي نعم

الوحيد لتحرير فلسطين

الاسلوب /بمادة ١٧-/ من النظام الداخلي للحركة

Digitized by Birzeit University Library

الثورة للشعب بكل جماهيره ، التي تخوض الثورة وتمارسها ، والحركة التنظيمية الثورية صاحبة الحق في توجيه الثورة .

أنا امّي يهودية وأنا أعتزّ أن امي يهودية وأنا نادم لانني لم اتزوج من يهودية واذا امكنني ان أزوج ابني من يهودية فسوف أزوجه.

لقد وظف عددا من عملائه أن يخطفوا ابنائي ، وما هو ذنب أبنائي الصغار ليخطفهم وأنه لا يزال يعمل لصالح المخابرات السورية والعراقية والغريب ان كل العملاء والخونة يعملون لجهاز واحد فقط، ولكن هذا الحقير السافل الوحيد الذي يعمل لصالح نظامين في نفس الوقت والمهمة التي يقوم بها هي فقط التفتيش في مكاتب المنظمة وقتل العاملين فيها ، وقد تعرض بالغلط في هذا البلد واستشهد به واسمه بدر عقل ، الذي تاثر من القنبلة التي القيت عليّ وأن الحقارة التي يتصف بها ابونضال وجماعته لم يتصف بها أحد من قبل ، وهذا ابونضال أنا ربيته وعلمته على ديّاتي ، ومن جماعته كان مسجون عند ابوالهول عدد من الذين كانوا يعملون مع ابونضال ومنهم من هذه البلد اسمه سامح وفي فترة الحرب سألناهم اذا كانوا يريدون المشاركة في الحرب فكان جوّابهم أنهم يريدون وقد وضعناهم في موقع قرب المدينة الرياضية، وقد ذهبت لزيارتهم في الموقع ذات يوم فانحنى سامح امام قدمي وقد رفعته وقلت له أنا لم .لوجد ليركع شعبي امام قدمي ، وجميعهم ركعوا مثله وكما سمعت ان مجلة ابونضال توزع في بلغراد فكيف تسمحوا لهم بذلك . وكما اخبرني احد الاخوة ان في هذه البلد يوجد عدد من جماعة ابونضال وكذلك ان احدهم موجود في هذه القاعة.

وأنا أقول لكم ايها الاخوة ان كل واحد منكم واجبه ان يجابه هذه الجماعة . وكل واحد منكم يقتل أي واحد منهم فسوف ادفع له من جيبي الخاص ٢٠ الف دولار . واذا كنتم تخافون من الحكومة اليوغسلافية ان تسفّركم فهذا سوف لن يتم وأنا اضمن لكم ذلك ولن يسفّر منكم أحد ، واذا كان احدهم فعلا موجود فليسمع ذلك جيدا ليخبر ابونضال بذلك واذا لم يكن منهم أحد هنا وتعرفوه فاخبروه بذلك ليخبر . وأن العاملين عنده المشترين يستلمون شهريتهم من السفارات ولا اعرف كم هل هي ٣٥٠ أو ٤٠٠ دولار شهريا .

وقال انه ذكر في جريدة ليموند الفرنسية – أن اسرائيل كانت تبحث عن ابونضال ولو انه لم يأت فانه كان واجب اسرائيل ان تخلق ابونضال او من يشبهه وأنا يا أخوان اكره ان اذكر اسم هذا الحقير ولكن الواجب يدعوني ان اذكره لتعرفوه على حقيقته ،وبنفي ان احلل دم ابونضال لأنه زنخ لأرى كم هي درجة زناخته ولو ان دمه زنخ الا أن ذلك في رغبتي وقد طلبت من الدولتين التي تحتضن ابونضال ان تتركه وأن لا تتعامل معه الا ان الطرفين مصرّين على التعامل معه ولا اعرف ولا استطيع ان احلل تلك الدولتين اعداء وتعلن العداء لبعضهما والنظامين كذلك الا أنهم يلتقون فقط ويتفقون على أيواء وحماية أبونضال وقد سمعت قبل يومين أن العراق طردت أبونضال فانا سوف اسافر غدا الى الجزائر وبعدها سوف اسافر الى بغداد

واذا كانت امّي يهودية فهذا ليس بعيب فنحن نطالب بفلسطين الديمقراطية العلمانية وذلك يعني أنني امارس ذلك وهو من أهدافنا.

وقد حدث خلاف بيننا وبين ليبيا قبل سنتين وقد أعدنا العلاقات بيننا وبينهم وكنا عندما نذهب الى ليبيا ونطلب الفلوس منه يقول لماذا فقط تأتون لتطلبوا فلوس . فقلت له وأي شيء تريد ان نطلب منك هل تريد ان نأخذ من افكارك العجيبة ام تريد ان نتخذ من كتابك الاخضر دستورا لنا .

وأن علاقتنا مع كل الدول الرجعية ، فقط هي مصلحتنا فقط نأخذ منها ما يلزمنا من فلوس . وقد ظهر في الحرب نوعان من الناس يريدون لنا الموت ولكن باختلاف ، فمنهم من طلب منا الانتحار مثل القذافي ولكن الاسد طلب منا الاستشهاد ، لم يتخذ احد منا قرار الانسحاب ولم يوافق احد عليه الا أن الجماهير اللبنانية كانت تطالب بذلك ولم تطلب منا حكومة لبنان الخروج من بيروت ولكن يا للأسف ان الحركة الوطنية اللبنانية هي التي طلبت منا ذلك وبثلاث رسائل انذار قالوا في احد رسائلهم ، هل انكم تريدون بناء دولتكم المستقلة وحقوق شعبكم على حساب مصالح جماهير لبنان ومع ذلك انني ما زلت أكن الاحترام الى جنبلاط ، وأنا اعرف انهم يمثلون الآن دور الثور الذي قال ليتني أكلت يوم أكل الثور الابيض .. وقتل لقد هدمت هناك عمارات عديدة بسبب توقع الاسرائيليين ان في هذه العمارة تقيم قيادة الثورة ، لم يكن في

... هي التنظيم الثوري القائد ، وعلى هذا الاساس فأنها هي القوة

المفاهيم الاساسية التي يقوم عليها النظام الداخلي / فقرة ٥ /

رغبة احد منا الخروج من لبنان ولا من بيروت وكان كل منا مسدسه معه حتى في اللحظة التي سيتم القبض علينا سيقتل كل منا نفسه ، ولكن القيادة الفلسطينية لا يمكن الاستغناء عنها وقد يخرج علينا احدكم بسؤال ان الكوادر الواعية في الخارج كثيرة، نعم انها كوادر كثيرة وواعية ولكن ليست كالقيادة الحالية وليس لديها المعرفة كالتي عند القيادة الحالية ، لقد كنا جميعا نتوقع الموت في كل لحظة ، فنحن اذن لسنا مستسلمين ولا خون كما يقول أبونضال في مجلاته ، فأنا كما اعتقد ان مجلاته قد وصلتكم وقرأتموها ، اننا مستسلمين وجبناء وخون ونريد الحل السلمي ، انا يا ناس بحبّش أجيب سيرة هذا الزلمة الا انه من كثر الحقارة اللّي يتمتع فيها أجبر على أني أجيب سيرته ففي كل مجلاته وكل الصفحات يكتب اننا مستسلمين وعملاء للامبريالية . وأريد ان اخبركم ما حدث معي في الحرب عندما كنت في بيروت ، لم يكن لي مكان ثابت انام وأتواجد به لقد كنت دائما متنقل وكنت دائما اوقف سيارتي بعيدا عن المكان الذي انام به . ففي ليلة كنت قد وضعت السيارة بعيدا عن احد العمارات وكما قلت لكم ان بنايات كثيرة هدمت لتوقع اسرائيل اننا متواجدون هناك . فكان اصحاب العمارات يخافون على عماراتهم ففي هذه العمارة التي كنت قد نمت فيها تلك الليلة وعندما كنت خارجا في الصباح فاذا برجل ينتظرني فقال لي صباح الخير يا أبو اياد فسألته وهل انت تعرفني سابقا ، فقال نعم اعرفك وهل ان احد لايعرفك ،فسألته

اخي في العاصفة
قيادة عرفات للمنحرفة
تقدم المعلومات
والخدمات لاجهزة
الامن الامبريالية

ماذا يريد ،فقال لي انك تنام في الطابق الرابع وهذا خطر عليك فأنا اطلب منك ان تنام في الطابق الاول او في الثاني حتى اذا تم ضرب العمارة فيمكن ان تتأذى ويقع عليك الخطر ولكن في الطابق الاول لايكون ذلك وقد دعاني لبيته وزرت عائلته وشربت عنده القهوة وطلب ما يحتاجه فقال انه طلب خبزا وقد بعثت له ذلك ويا أخوة لقد صمدنا ٧٥ يوما ، كل الشعب العربي وكل حروبه مع اسرائيل لم تصمد الفترة التي صمدناها وقد عانى أهالي بيروت كثيرا تصوروا يا شباب ان يكون بس اربع شباب ساكنين مع بعض في نفس السكن ، والمشكلة كانت مشكلة ماء وغذاء وتكونوا بدون ماء طول هذه الفترة والماء ليس فقط للشرب كما تتصورون انها تلزم للغسيل ، ليس فقط غسيل الملابس بل وغسيل الجسم والشرب وتصوروا ان تعيشوا طول هذه المدة وبدون ماء في الحمام فكيف تصبح رائحة البيت ،وكل هذا وكانت معنويات المقاتلين قوية وقد كنت اذهب لبعض القواعد وأجد المقاتلين يلعبون الكرة وهم غير خائفين من الحرب وكانوا يسبحون وقد كانت القوات الاسرائيلية تحاربنا برّا وجوّا وبحرا ، كل هذا وصمدنا طول هذه الفترة ولم يتخذ احد منا القرار بالخروج لولا الحركة الوطنية اللبنانية والجماهير في بيروت ولبنان

كانت دائما تطالبنا بالخروج ويخرج علينا ابونضال ويقول لنا اننا مستسلمون وخونة وعملاء . أنا لا أحب أن اذكر اسم هذا الحقير القذر إلا أنه يجبرني وفي كل مناسبة انّي اذكر اسمه وحتى عندما كنت اذهب لدول الخليج بشأن الحرب في لبنان يكلموني (٩٠) دقيقة عن ابونضال و(١٠) دقائق عن الحرب ، أي ولكم الله يلعن ابونضال من يوم ما خلق أي هو أنا جاي هان افتح محاضرة عن ابونضال أم نريد المشاورة بشأن الحرب في لبنان فيجاوبوني انه قتل موظف من الامارات مش عارف في أي دولة ، شوفوا يا ناس جماهيرنا في لبنان شو بصير فيها وأبونضال في هذه الفترة داير على وين موظف للكويت ولا للامارات ويقتله ، وروسيا التي دائما ينادي بها شعبنا والتي تتصورون انها صديقة لنا ، ثقوا يا شباب ان هناك دول عربية حتى هذا اليوم غير معترفة بروسيا أنها دولة ، وأن الناس عندها فكرة عن روسيا ولكن ليست النظرة الحقيقية ، وقد بعث رئيس روسيا برسالة اثناء الحرب اليّ هو بريجنيف الله يرحمه بدناش اتقول الا هيك ،يدعونا فيها بالصمود ، ودول الخليج والسعودية لم تساعدنا أيضا في تلك الحرب ، وقد صمدنا وصمد مقاتلونا لوحدهم في المعركة ولكن رحمة منا بالثوار والجماهير وبطلب من الحركة الوطنية خرجنا من بيروت ، لقد كانت اسرائيل تطلب منا ان نخرج من بيروت ونحن نرفع الرايات البيضاء وكان ذلك يتم بالوساطة وكان الذي يوصل لنا المطالب هو الياس سركيس الا اننا رفضنا

Digitized by Birzeit University Library

المشاريع والاتفاقيات والقرارات التي صدرت وتصدر عن هيئة الامم المتحدة او مجموعة من الدول او اية دولة بشأن قضية فلسطين والتي تهدر حق الشعب الفلسطيني في وطنة باطلة ومرفوضة

المبادىء / مادة ٦ / النظام الداخلي للحركة

ذلك وخرجنا من بيروت اشرف خروج ، لقد خرجنا من بيروت منتصرين وخرجنا بشرف ، لم نقبل ان نخرج بالرايات البيض لقد خرج مقاتلونا ومعهم اسلحتهم الفردية برصاصها، وقد حاولنا ان نجمع وأن يخرج كل المقاتلين في بلد عربي واحد الا أنهم رفضوا الا أن يكونوا موزعين وهذه هي الهجرة الرابعة التي يهاجرها شعبنا . الاولى عام ١٩٤٨ ، والثانية في عام ١٩٦٧ والثالثة بعد حرب ايلول عام ١٩٧٠ ، وهذه هي الرابعة وسوف لن تقام الدولة الفلسطينية المستقلة الا بعد حربين . ان هذه الحرب ليست كافية لاقامة دولة فلسطين ، ونحن نعمل الآن على تجميع المقاتلين في خندق واحد واذا تم تدمير هذا الخندق فسوف يحفر الفدائيون خندقا آخر بأيديهم واذا دمر فسوف يتم الخندق الثالث الى ان يتم النصر ، وأن النضال السياسي الذي تناضله منظمة التحرير ليس كما تتوقعون للمحاورة والمشاورة وأقول لكم ان السادات اخبرني في السبعينات ان يتترك الفلسطينيون الملك حسين وأن يشاور ويحاور باسم الفلسطينيين فقلت له لن نسمح لأي كان ان يوضع يده في ورقة الفلسطينيين انا الذي اريد ان اوضح يدي في الورقة الفلسطينية واعتقد أنه لا يوجد بينكم احد يتعلم ليصبح وزير أو رئيس وزراء او رئيس جمهورية فلسطين وأنا لست بوزير ولا رئيس وزراء ولكن في الواقع أنا احسن رؤساء وزراء العالم كلهم ولست اناضل حتى اصبح وزيرا ولا رئيس وزراء كما يدعي ابونضال ، اعذروني يا اخوان اني بظل أجيب اسم هذا التافه على لساني الا انه في كل مناسبة اضطر ان أجيب سيرته فنحن لا نقاتل من اجل أن نصبح وزراء ولا زعماء . ان العمل الذي يقوم به الاخ ابو عمار هو ليس ليصبح رئيس ولا ليقيم دولة مع الاردن ان ما يقوم به هو عمل سياسي وليس نضال دبلوماسي كما يدعي ابونضال ، وعندما كنت في لبنان وبعد مذبحة صبرا وشاتيلا جاءت قريبات الشهداء واذا بهن يلبسن الاسود فقلت لهن ، انا لم اعهد امهات ولا أخوات الشهداء يلبسن الاسود ولا يتمثلن بالحداد انا اعرف الفلسطينيات يلاقين الشهيد بالزغاريد، وبعد ان اخبرتهم بذلك رأسا أطلقن الزغاريد ، فسألتني ما هو مصير الفتيات التي تم اغتصابهن في مخيمات صبرا وشاتيلا فقلت لهن ان هذه الفتيات لم يتم اغتصابهن انها معركة وهذه الفتيات هن جرحى هذا الحرب وقد دعوت الشباب الفلسطينيين للزواج منهن وفعلا تم زواج بعض الشباب من هؤلاء الفتيات . ان جميع الانظمة العربية رجعية ولا يوجد هناك دولة عربية وطنية ولا تقدمية ولا اريد ان اشتم حكومة الجزائر لأنني سأسافر من يوغسلافيا الى الجزائر ونسعى حاليا لاقامة الثوار في قاعدة واحدة وفي مكان آمن حتى لا تتكرر ضربة الاردن ولبنان .

وأن صمودنا ونضالنا في هذه الحرب اثبت وحدة الصف الفلسطيني وخاصة في القرار السياسي حيث كان القرار موحدا من كل الفصائل ، ولم يخالفنا في الرأي رفاقنا في الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية وهذا هو الذي عزز صمودنا وقوّى من عزيمة ثوارنا . ان قرارنا السياسي جميعا كان موحدا وأنا هنا وفي كل موقع اشكرهم جزيل الشكر ، وقد كان هناك وفي الفترة الاخيرة محاولة لشق الساحة الفلسطينية الا ان وعي قيادة رفاقنا في الجبهة الشعبية والديمقراطية وجبهة التحرير الفلسطينية فوّتوا الفرصة على هؤلاء العملاء وأثبتوا فعلا انتماءهم للقضية الفلسطينية ، وأنا اقول لكم صراحة لاننا كلنا أهل في هذه القاعة أخوة الا اذا كان هناك احد غير معروف لينقل الاخبار ، فأنا اقول ولست خائفا من احد وقد اخبرتني الحكومة اليوغسلافية انها تخاف ان يتم اغتيالي لانه تم محاولة لذلك في هذه البلد . ونضالنا حاليا وفي الوضع الراهن هو ان يكون قرارنا فلسطينيا نحن الذين نقرره ونفرضه وقد حاولت عدة انظمة ان تفرض قرارها علينا الا اننا نرفض ذلك دائما ،

ورغم اللقاء مع الاردن والذي تم منذ عدة سنوات والحوار الا ان الملك حسين ما زال متعنت في رأيه ويريد أن يكون الحل كما يريد ، وفي الوقت الذي تلتقي فيه قيادتنا سواء الاخ ابوعمار أو ابو جهاد او غيره ففي الوقت الذي يكون هناك احد القادة في الاردن يزيد عدد المعتقلين من المناضلين ، وحين نسأله عن ذلك يقول ان هذا في يد المخابرات وليس باستطاعتي عمل أي شيء ضدهم .

أنا طوّلت الكلمة حتى تكون الكلمة مختصرة وأنا اعرف ما هي الاسئلة التي ستوجّه لذلك كنت اذكرها قبل طرحها واعتقد انه سيتم طرح بعض الاسئلة من قبل جماعة ابونضال .

الامم المتحدة او مجموعة من الدول او اية دولة بشأن قضية فلسطين

المبادىء / مادة ٦ / النظام الداخلي للحركة

" ولا تهنوا وتدعوا الى السلم ، وانتم الاعلون "

" قران كريم "

ان صاحب هذا الحديث كما هو معلوم هو صلاح خلف الذي تعرضه وسائل الاعلام الرجعية والليبرالية على أنه (الرجل الثاني بعد عرفات) .. ولا شك انه وضع في حسابه وهو يتحدث ان لا ينشر حرف مما قاله . فأن الاعتبار الذي حكمه هو ان يقول ما يريد الشباب الفلسطينيون الحاضرون أن يسمعوه ، وأن يداعب به ما يجول في عقولهم ويرضيهم في الجانب السياسي ، وذلك في سبيل ان يكسب التضليل والتشويه الذي يوجهه الى المناضلين الملتزمين ببرنامج حركة فتح طابع المصداقية .. ولكن هل حقق هدفه في ارضائهم ؟ وهل حقق هدفه في تضليلهم ؟

وفي الحقيقة فأن " فلسطين الثورة " التي حضرت اللقاء ، لا تستهدف الرد على ما أورده صلاح خلف ، غير ان هناك ثمة قضايا لا بد من تسليط الضوء عليها سواء ما كان منها في الجانب السياسي أو الاخلاقي أو التاريخي ، لا علاقة لها بحديث المذكور ، بقدر ما لها علاقة بدروس نحن بحاجة اليها في الثقافة والوعي ، لا سيما في هذه المرحلة.

أولا .. لماذا "ابن اليهودية" ؟

يستهجن صلاح خلف ان " فلسطين الثورة " تنعته بأبن اليهودية ويقول كما هو وارد " أي نعم أنا أمي يهودية ، وأنا أعتز أن أمي يهودية ، وأنا نادم (...) لأنني لم أتزوج يهودية ، واذا أمكنني أن أزوّج ابني من يهودية فسوف أزوّجه " .

" وأذا كانت أمّي يهودية فهذا ليس بعيب ، فنحن نطالب بفلسطين الديمقراطية العلمانية ، وذلك يعني انني أمارس ذلك وهو من أهدافنا " ..

للتوضيح أولا ، نقول ، بأن قوانين الديانة اليهودية تختلف عن القوانين الملّية في الاسلام والمسيحية والبوذية وعن القوانين الوضعية ، في أنها تحدد تبعية المولود لأمّه .. ونحن لا نعرف ان كان الأحبار اليهود قد اكتشفوا هذا المولود " صلاح خلف " واعترفوا به أنه يهودي منذ فترة قديمة ، أم انهم اعترفوا به لاحقا ، أم انهم يتدارسون مسألة انتمائه حاليا.. وذلك جريا على تقاليدهم في هذا الشأن.

وللتوضيح ثانيا ، نقول رغم كل شيء، ان كون أمه يهودية ، فهي مسألة يمكن حدوثها لأي مواطن ، ويمكن ان يكون هذا الموطن عضوا في حركة " فتح " أو غيرها ، أما ان يكون قائدا- سياسيا في حركة أي في حركة سياسية أساسية ، فأمر لاتقبله كل القوانين التي سنّت حتى الآن والتي عرفتها الكرة الارضية .. سواء منها الملّية الروحية، أو القوانين الوضعية التي سنّتها الاحزاب والهيئات والحركات والمؤسسات .

وفي التاريخ العربي الاسلامي ، نجد أن اعظم وأنبل قادة العرب في الحقبة الاولى من تأسيس الدولة الاسلامية ، وعلى مدار الالف والاربعمائة عام الماضية ، كان لهم موقف واضح من هذه المسألة التي تخص اليهود دون غيرهم من الاديان والطوائف ، وذلك لكون الحركة الصهيونية قد بدأت وتكونت منذ ثلاثة آلاف عام ، واتخذت من العلاقات الانسانية والاجتماعية وسيلة لتحقيق اهدافها في الوقوف منذ الايام الاولى في وجه الدعوة الاسلامية والرسول الكريم وبعد قيام النواة الاولى للدولة الاسلامية ، عملت على محاولة اختراقها والسيطرة على اجزاء من ادارتها .. وبدءا من القائد عمر بن الخطاب ومرورا بالقائد علي بن ابي طالب والقائد صلاح الدين وانتهاءا بكل القادة الذين ظهروا حتى انهيار الامبراطورية العثمانية .. كان لهم جميعا موقف صارم وحازم في هذا الاتجاه . ومما يؤكد ذلك ، انه اذا ما عدنا الى تاريخ بداية الدولة الاسلامية وحتى يومنا هذا ، فسنجد ان العرب ومن انتمى للاسلام كان لهم موقف متشدد تجاه الاقتراب من اليهود على المستويات الاجتماعية والانسانية ، بحكم

Digitized by Birzeit University Library

السعي للقاء كل القوى الوطنية العاملة على أرض المعركة من خلال العمل المسلح لتحقيق الوحدة الوطنية .

الاسلوب / مادة ٢٠/ من النظام الداخلي للحركة

تآمرهم وغدرهم وكيدهم للعرب والمسلمين . واذا ما عدنا الى دراسة الادب العربي الاسلامي " ولا نعتقد ان اثنين سيختلفان معنا حول هذا " سنجد أيضا ان القائد الفذ علي بن ابي طالب قد سنّ قوانين ثابتة وحدد موقفا واضحا من اليهود ، وكان ينعت الخونة والمتآمرين والمنافقين والمتلونين " ابناء اليهودية " .. وذهب هذا التعبير كمصطلح ثابت استخدمه العرب وغيرهم من الشعوب التي تعتنق الاسلام .

اما بعض المثقفين في عصرنا هذا ، ممن اتخذوا الثقافة والعلم تجارة رابحة، وأسهموا في الاساءة الى التاريخ العربي وحاضر الامة ومستقبلها ، فانهم يرفضون العودة الى دراسة وقراءة الماضي المجيد . واذا جاز لنا النصح ، فاننا ، نطلب منهم قراءة مسيرة القادة الافذاذ في حياة أمتنا كأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وخالد بن الوليد وأبوذر الغفاري ، وسعد بن ابي وقاص ، والحسين بن علي ، وصلاح الدين الايوبي ، وعيسى بن العوام .. الخ وأن ما بين ايدينا الآن كتاب لا يقل قدسية عن الكتب المقدمة (نهج البلاغة) ، اذا ما احتكمنا اليه فسنجد أن الركائز الاساسية لاحدى محاوراته في الرسائل الموجهة من القائد علي بن ابي طالب الى المنحرف معاوية بن ابي سفيان تقوم على نعته بـ (ابن اليهودية) لكونه قد اتخذ من اليهود مادة لتآمره حيث نجحت الحركة الصهيونية في اخضاع جزء من ادارته الرئيسية في دمشق لمشيئتها ..

ان هذه المواقف ، لم تأت من فراغ، بل نتاج تاريخ طويل من التآمر والمكائد، فقد تعرض الشهيد الفلسطيني الاول (السيد المسيح) لأبلغ صور العداء والدس على أيديهم ونعتهم بأقذع النعوت حيث قال لهم: " انتم من أب هو ابليس " (انجيل متّى الاصحاح الثامن) .. وخاطبهم في مناسبة اخرى بقوله : " لقد جعلتم بيت الله مغارة لصوص " (انجيل متّى الاصحاح الثامن) وخاطبهم في الاصحاح السابع " يا قساة الرقاب وغير المختونين بالقلوب والآذان ،كما كان آباؤكم كذلك انتم ، أي الانبياء لم يضطهده آباؤكم وقد قتلوا الذين سبقوا " ..

ومن الشعارات التي اطلقها السيد المسيح في وجه الصهاينة " انكم قتلة الانبياء .. ايها الحيّات ، أولاد الافاعي " ..

وفي الاصحاح الرابع من انجيل يوحنّا يقول السيد المسيح : " ان الخلاص هو من اليهود " .. وبذلك فان السيد المسيح هو واضع الاسس الاخلاقية والمادية في النضال لتصفية الحركة الصهيونية بكل مرتكزاتها .

ومثلما في الانجيل كذلك في القرآن الكريم الذي يصفهم في سورة المائدة: " سمّاعون للكذب أكالون للسحت " ، وفي نفس السورة : " لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود " .. وقد عبر القرآن في معظم السور عن المرارة التي عاناها العرب والمسلمون منهم وكذلك الاقوام السابقة.

اما في العصر الحديث ، فاننا نرى كيف ان الصهاينة في روسيا القيصرية شكلوا حزبا خاصا بهم هو حزب " البوند " الذي تستتر بالافكار الاشتراكية الديموقراطية ، والذي فضح لينين طبيعته العنصرية الصهيونية، وهذا الحزب هو الذي ولد فيما بعد بعض الاحزاب الصهيونية الحالية التي مارست أبشع الجرائم على ارض فلسطين ، وفي مقدمتها حزب المابای الصهيوني ..

لقد برعت الحركة الصهيونية تاريخيا في اختراق الاديان والثورات والأمم ،ولعبت أدوارا تخريبية باطنية وظاهرة ، فأثارت مقت الاديان كلها وغضب الشعوب .. ووصل الامر بالدول الاشتراكية الى طرد كل الصهاينة من المواقع الحساسة ، والى سنّ التشريعات التي تمنعهم من تسلّم أية مواقع هامة في الدولة .. وما فعلت ذلك الا لتجاربها المرة معهم ..

فهل بعد ذلك ، يحق لصلاح خلف أن يتذرع بشعار الدولة الديمقراطية العلمانية في تزكية نسبه وفي تبرير نواياه وتبجحاته ..

وما دام صلاح خلف قد استخدم شعار الدولة الديمقراطية العلمانية لتبرير تبجحاته ، فان من الضروري ان يكون واضحا ان الدولة الديمقراطية لا تعطي لليهود الحق بأن يكونوا قادة ، بل تحفظ حقوقهم كرعايا . وهنا ، ستواجهنا جملة تساؤلات ، هل هذا يعني الغاء الفوارق بين اليهود والصهاينة ، وما هي مقاييس التعامل مع اليهود طبقا لبرنامج الثورة الفلسطينية ؟

وللتوضيح الاولي لمثل هذه الامور لا بد من ايضاح قضيتين :

الاولى : هي ان اليهودية هي الاطار الايديولوجي الثقافي لنمط من النشاط الاقتصادي الطفيلي وغير المنتج الذي عاش عبر التاريخ في كافة مراحله . وكما تعترف الحركة الصهيونية في كل أدبياتها منظّريها ان اليهود قاموا على غياب العمل المنتج .. فقد قاموا عبر التاريخ بدور المرابين والسماسرة والاتجار بالسلع الكمالية أو غير الاستهلاكية "العطور ، التحفيّات ، التوابل .. الخ " .

وانتقلت هذه المهمة في العصور الحديثة لتتركز في التعامل في قضايا البنوك والمراهنات .. وقلّما رأينا عبر التاريخ يهودا يمارسون العمل اليدوي في الزراعة أو الصناعة ، بل انهم في اللحظة التي تحولوا الى العمل المنتج فقد كفّوا عن ان يكونوا يهودا ..

ان هذا النمط من الحياة الاقتصادية الطفيلية خلق اسباب الصدام المتواصل بينهم وبين الشعوب التي قام بنيانها السياسي على قاعدة الانتاج الاقتصادي ، لان المهمة الاقتصادية " اليهودية " قامت على امتصاص احد وسائل الانتاج الضرورية وهو المال بأساليب تقع خارج اطر نظم الانتاج .. فالفلاحون عانوا من تحكّم المرابين اليهود وتسلطهم على ثمار جهودهم ، والصنّاع كذلك كما عانى التجار المروجون لسلع الانتاج الزراعي والصناعي المحلي من منافسة التجار اليهود الذين كانوا يروّجون سلعا لا علاقة لها بالانتاج المحلي ، لكنها تمتص الجزء الاكبر من السيولة النقدية التي يحتاجها التجّار ..

ولقد عبّر كتابهم المقدس الذي صاغه احبارهم عن هذه الحقيقة ، ففي سفر " التثنية " في الاصحاح الخامس عشر تقول التوراة ما نصه : " يبارك الرب الهك ، فتقرض امما كثيرة ، وانت لا تقترض، وتتسلط على أمم كثيرة ، وهم عليك لا يتسلطون " ..

وفي الاصحاح الثالث والعشرين من نفس السفر تقول التوراة : " للاجنبي تقرض بربا ، ولكن لأخيك لا تقرض بربا " .

الثانية .. ان الاطار الايديولوجي لليهودية اقترن دائما بتعبيره السياسي بشكل أو بآخر ، فقد عاش اليهود كطائفة مغلقة متميزة لها نظمها وقوانينها . وحتى في سياق الشتات اليهودي ، فان تلك النظم والقوانين ظلت سارية المفعول ، وظلت هناك ثمة روابط سياسية تتجاوز الكيانات السياسية المحلية . فالطائفة هي في حقيقتها حزب سياسي يقوده الاحبار ، تمارس نمطا اقتصاديا محددا ومحكومة بعقدة التميز والتفرد والانغلاق .. في كل قطر على حدة .. ويجمع بين الطوائف المنتشرة روابط قوية .. ولم تكن الحركة الصهيونية التي انشأها هرتزل عام ١٨٩٧ اول تعبير سياسي في تاريخ اليهود ، بل انها عبرت عن تطور محدد في زمن النهضة الصناعية في أوروبا وظهور الامبريالية الحديثة ..

ان اليهودي هو الانسان الذي يؤمن بالتوراة وبالنظم والقوانين التي حددتها.. والذي يرتبط بالنمط الاقتصادي الذي حددته التوراة ..

والتوراة هي المنظومة الايديولوجية - السياسية - الاخلاقية المدونة للحركة الصهيونية في كافة اشكال ظهورها عبر التاريخ ..

وليس هناك نمط لليهودي لا يؤمن بالتوراة، ولا ليهودي خارج النمط الاقتصادي والسلوكي خارج التوراة .. وليس هناك يهودي ايضا خارج اطار التعبير السياسي الممثل في " الحزب " أي في الطائفة ..

ونحن هنا لا نتحدث عن حالات فردية، بل عن الظاهرة العامة ، ومن هنا ننطلق في التعامل مع المشكلة ، كيف نميز بين الصهيوني واليهودي ؟..

ان التمييز لا يمكن ان يكون تمييزا اخلاقيا ، بل ان المفهوم العلمي ينطلق من مقاييس سياسية - تنظيمية .. ويتحدد من خلال حركة الصراع السياسي .

ان الحركة الصهيونية ليست ظاهرة سياسية سكونية ، بل هي تعبير عن فعالية سياسية متحركة .. الحركة الصهيونية نظمت الاغتصاب

ومن لم يكن لديه سيف فليبع ردائه ويشتره

الفدائي الفلسطيني الأول

السيد المسيح

عن انجيل لوقا العهد الجديد ص ٢٥٥

Digitized by Birzeit University Library

اقامة علاقات مع الدول العربية تهدف الى تطوير الجوانب الكفاح المسلح واستمراره و تصاعده .

الصهيوني لفلسطين ، وتنظم النسق الاستغلالي داخل اوروبا وأمريكا ، وهي التي تنظّم نسقا استغلاليا متميزا في احشاء الظاهرة الامبريالية العالمية .. انها تخوض حركتها من خلال من تستطيع ان تحركهم من اليهود.. وقد امتلكت الحركة الصهيونية خبرة تاريخية في توزيع الادوار ، ولها خبرة تاريخية ايضا في اللجوء الى الاساليب الباطنية في التعامل . ولا نعتقد ان حزبا سياسيا أو جهاز مخابرات امتلك المهارة التي امتلكتها الحركة الصهيونية تاريخيا في اختراق المسيحية والاسلام وكل الاديان الاخرى من اجل تقويضها ، وتاريخ هذه الاختراقات معروف وواضح ..

ان معيار التمييز الذي يمكننا استخدامه في الثورة الفلسطينية كالتالي :

- ان مصلحة جماهير المواطنين اليهود في فلسطين والوطن العربي هي جزء من مصلحة الجماهير العربية ، ومصلحة الجماهير العربية تتجسد في النضال ، عبر الكفاح المسلح ، لتحرير الوطن العربي وتوحيده ، وأقامة الديموقراطية الشعبية .. وأي تعارض مع هذه المصلحة انما يكون جزءا من الواقع المادي الذي نناضل لانهائه وتصفيته .
- لا يمكن النظر الى اليهود في فلسطين وفي اوروبا وأمريكا كمجرد اتباع لديانة محددة ، بل ينظر اليهم كجزء من الحركة السياسية التي تجسدها الصهيونية العالمية، ما داموا يبدون استعدادا للاستجابة للمهمات العسكرية والسياسية التي تطلبها منهم الصهيونية . ان حركة الصراع لها قوانينها الموضوعية التي تتجاوز الاحكام المثالية .. ان أي مواطن امريكي مثلا ، هو مواطن بريء في حد ذاته كانسان ، وهو كذلك حتى حين يكون جزءا من جيش امريكي معتدي .. هذا اذا نظرنا اليه كانسان فرد .. ولكن الجيش الذي هو جزء منه يجعل منه أداة للقتل والابادة . ان اعادة البراءة الانسانية اليه تتم في اللحظة التي يتم تجريده من دوره كأداة قتل وعدوان واخراجه من العملية المعادية ..

وكذلك الامر بالنسبة للانسان الفرد الذي هو أداة عدوان وقتل واستغلال في اطار الحركة السياسية العامة للصهيونية . ان عملية تحريره تبدأ من اخراجه من دوره من العملية المعادية .

ان عنصر المساواة لا يتحقق بالنسبة لليهودي كحكم مثالي مسبق، كما ينظر البعض ممن يخشون ان يتهموا بالعنصرية أو معاداة اليهودي كيهودي .. هذا العنصر لا يتحقق الا عبر عملية تحريره من الدور الذي يسخر للقيام به . ونحن في الثورة الفلسطينية لا نملك مصباح ديوجين الذي ينقب عن البراءة الاخلاقية لدى هذا او ذاك ممن هم مؤهلون – كقاعدة عامة – لأن يكونوا أدوات في يد العملية السياسية المعادية... لكننا نملك في المقابل الدور النضالي الذي يحررهم ويحرر جماهير الأمة العربية .

وعلى ذلك ، فان ما نقدمه لليهود ليست شهادة براءة مجانية مثالية ، بل نقدم لهم الامكانية ليكونوا جزءا من النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية المتسلطة ، جزءا من النضال ضد التخلف والتجزئة والقمع الداخلي السائد في وطننا ..

- ولا يمكن النظر الى مستقبل اليهود في الدولة الديموقراطية بهذه النظرة السطحية، اذ ان حركة الصراع التي سيقطعها شعبنا في الكفاح لتحرير فلسطين تتجاوز بالضرورة التصورات التجريدية للمستقبل .. وحصيلة هذه الحركة هي التي ستحدد مضمون المساواة ..

ولكن ، يمكن القول ، ان اليهود الذين يظلون في فلسطين التي تتحرر بالثورة المسلحة يصبحون رعايا كباقي المواطنين ، لهم حقوقهم وعليهم واجباتهم .. ولكن رعايا لا يحق لهم مطلقا التميز بأسلوب الاقتصاد اليهودي ولا يحق لهم ان يستمروا في دورهم الطفيلي ... وهنا نتساءل .. هل يمكن اطلاق صفة اليهود عليهم حينذاك ؟؟

وأخيرا ، لا بد من ملاحظة هامة ،وهي ان الكثيرين ممن يطرحون ببساطة شعار المساواة بين اليهود والمسلمين والمسيحيين في الدولة الديمقراطية العلمانية، لا يميزون في واقع الحال بين الشعار كثقافة عامة لتعبئة الشعب وبين الشعار وهو يتحول الى ممارسة فعلية عبر النضال ..

وواضح ان ما يطرحه صلاح خلف بهذا الشأن ، هو جزء من طرح رموز قيادة عرفات انما ينم عن تسطيح متعمد يخفي وراءه استراتيجية الصلح مع العدو الصهيوني ..

الايجابية في مواقف هذه الدول بشرط الا يتأثر بذلك أمن

الاسلوب / مادة ٢٣ / من النظام الداخلي للحركة

ثانيا .. حول مسألة الخروج من بيروت

اننا لا نريد ان نطيل كثيرا في هذا الشأن ، ولكننا نقول ان الاخ ابراهيم قليلات في مقابلة له مع مجلة " الموقف العربي " في عددها (١١١) بتاريخ ٨٢/١١/٢٩ ينفي نفيا واضحا ان تكون الحركة الوطنية قد طلبت من قيادة المنظمة أن ترحل من بيروت . وهذا فقط للتذكير ليس الا ..

أمام مائة واثنين وأربعين شاهدا هم أعضاء المؤتمر ..

فهل تغير شيء في هذه القيادة التي خرجت من كل المراحل بقرارات العفو والحماية : من عمّان بقرار افراج الملك حسين وبحماية مخابراته الى الحدود.. ومن بيروت بقرار افراج امريكي/صهيوني وبحماية الاسطول السادس الامريكي وحماية البوارج الصهيونية التي تقصف بيروت .. أليس هذا يدعو الى التساؤل والاستغراب ؟؟

عندما مررنا بشارع شاتيلا الرئيسي .. رأيت أكواماً من الجثث على جانبي الطريق .. وفجأه سمعت زخات من الرصاص ، شعرت أنها تخترق رأسي لكنها كانت تخترق صدر امرأه في ريعان شبابها وهي تحمل رضيعها .. حاول أباها العجوز التقدم باتجاهها ، لكنه سقط الى جانبها جثة هامدة ..

من تقارير مجزرة شاتيلا
١٩٨٢/٩/١٧

اما الحديث عن الصمود ، فالكل اصبح يعرف انه صمود اضطراري لم تفرضه قيادة عرفات بل فرض عليها قسرا ..

واننا لنستغرب اشد الاستغراب كيف ان شخصا يعتبر من " القادة " ويعتبر " الرجل الثاني " بعد عرفات .. لا يملك أي رصيد يدافع به عن برنامج الثورة الفلسطينية، ا ادعاء مظاهر صمود " ذاتي " ومظاهر معاناة ذاتية ..

ان صلاح خلف ، يحاول بهذه الطريقة أن يسدل الستار على واقعة سوداء في تاريخه يوم ان وقف من خلال اذاعة نظام الملك حسين ، وفي غمرة القتال ، موجها نداءه الى المقاتلين بضرورة الاستسلام لارادة الملك الوفيّ المخلص . ويومها حين أفرج عنه الملك وقدم لحضور المؤتمر الثالث للحركة ، وفي المؤتمر الذي قاطعه اعضاؤه بشكل كامل تحدث صلاح خلف مبررا جريمته بأن عمّان كانت محاطة بفرقة ميكانيكية وفرقة مشاة .. ويومها قاطعه الشهيد كمال عدوان قائلا : ان صوتك من اذاعة عمّان كان بمثابة الفرقة المدرعة الثالثة .. حدث هذا

اننا نتساءل ، هل وضع هؤلاء على رأس قيادة منظمة التحرير ورأس العمل الوطني ، لكي يتحفونا بصمودهم وسط قلة الماء والاكل ؟؟ ولماذا يستشارون لأي مساس بأشخاصهم ولا يستشارون للمساس الذي ألحقوه ببرنامج الثورة ؟ وهل شجاعة القادة في هذا الذي يتحدث به صلاح خلف ، أم شجاعتهم في صيانة برنامج الثورة المسلحة ؟ وأين هي مظاهر البطولة التي اظهروها في التمسك بخط الكفاح المسلح وببرنامج حركة " فتح"؟

من هنا فاننا نؤشر الى قضية هامة تسهم في فهم (كيف يقاد العمل) .. فحتى الآن ، كل التصريحات والاحاديث التي صدرت عن رموز قيادة عرفات والمحيطين بها، تؤكد حرص هؤلاء على ان يثبتوا انهم مسؤولون عن صمود ٧٥ أو ٧٦ أو ٧٧ يوما.. وكل منهم يؤكد الجانب " الذاتي " في هذه المسؤولية .. ولكن ، لم يخرج أي منهم ليعلن تحمله لمسؤولية " الهزيمة " التي أدت في النهاية الى الخروج من بيروت .. والهزيمة التي نعنيها لم تبدأ من حيث

Digitized by Birzeit University Library

مقاطعة كل الحلول السياسية المطروحة كبديل عن تصفية الكيان الفلسطينية او تدويلها او الوصايه على شعبها من اية جهة .

بدأ الغزو والحصار ، بل الهزيمة بدأت من خلال الفوضى التي نشرت وصرف الثورة عن اي استعداد لمواجهة هذا الاحتمال ، وبدأت منذ ان اصبحت قيادة المنظمة محكومة بذهنية الصلح والتسوية ..

فمن أي منظور تقيم واقعة الخروج من بيروت ؟ هل تقيم من منظور كونها نهاية لمعركة حصار بيروت .. أم من منظور كونها " محصلة سياسية - عسكرية " لنضال ثمانية عشر عاما ؟

ليكونوا صريحين مع الشعب ويحددوا هذه المسألة .. لماذا لا يتحدثون للجماهير أين اصبح تراث نضال كل هذه السنوات ؟؟ فهل القيادة بمفهومهم هي اصطناع الانتصارات باي شكل ؟

وللأسف ، فان صلاح خلف وعيره من الرموز يطلقون كلاما صحيحا حول أن الكيان الصهيوني لا يصمد امام الاستنزاف .. وأن القوة الصهيونية هي قوة وهمية حين نقاتلها

.. لكن السياسات التي مارسوها على ارض الواقع تتناقض مع هذه البديهيات ، بدليل ان برنامجهم قام على اساس قطع الطريق على الكفاح المسلح الذي يستهدف العدو ،وعلى اساس الاعتراف بشرعية الاغتصاب الصهيوني لـ ٨٥ بالمئة من الارض الفلسطينية ..

ومرة اخرى ، ما هو دور القيادة والقيادة .. أليس هو توظيف التصورات الصحيحة في اطار برنامج يحيلها الى واقع مادي ؟؟ وماذا يكون دورها ان هي فعلت العكس ؟

وثمة قضية اخرى في هذا الجانب ، اذ أن صلاح خلف يتهم فهد والملك حسين بالتآمر، ويعتبر انه ما دامت انظمة كهذه هي التي تحكم الوطن العربي فسوف يستمر الكيان الصهيوني ...

والآن لنعد الى آخر برقية بعثها عرفات (والتي صاغها صلاح خلف) قبل الخروج من بيروت ، لقد كانت موجهة الى فهد ملك أسرة آل سعود ، نص البرقية يقول :

يا جلالة الملك ان شعبنا الفلسطيني وثورتنا الفلسطينية لا يمكن ان تنسى موقفكم الكبير في انقاذ هذه الثورة وهذا الشعب " .

ويخاطبه في فاس قائلا :

" طيب ما انت كنت معنا في بيروت ، هل تركتنا ، في الليل والنهار كنت معنا ،

هل تركناك تنام يا جلالة الملك ؟ اعوذ بالله ، الانتصار ده بتاعنا كلنا " ..

واضافة لذلك ، ماذا يعني مشروع الكونفدرالية مع الملك حسين .. أليس عرفات وخلف تعبيرا عن اطار واحد وموقف واحد وجزءا من ذات " القيادة " ؟؟

ان الانضباط الذي يلتزمان به تجاه نفس السياسات وذات البرنامج يؤكد ان المسألة مسألة توزع ادوار ، وتعدد في الوجوه .. وشكل من اشكال الممارسة الماسونية ..

أما النقد الذي يوجهه صلاح خلف الى رئيس دولة الكويت الشيخ جابر ، فانه ايضا يؤشر الى التناقض في المواقف .. اضافة الى انه لم يشر الى مدى الرعاية التي لم يحظ بها رجل من دولة كما يحظى صلاح خلف من الكويت ، على الصعيد الذاتي .. سواء من حيث الاموال التي يتلقاها او الحراسة المقدمة له او الامتيازات التي يتمتع بها افراد اسرته (كادخالهم الى الجامعات حتى بدون شهادات) . ولا نريد ان نذهب اكثر في الاشارة الى مواقفه العملية تجاه الجماهير في الكويت .. ونترك ذلك للشهود..

لكن البشاعة تتجسد في ابلغ مظاهرها في حديثه العابر حول الجزائر .. انه بكل بساطه يعبر عن بشاعة ما تخطط له الحركة الصهيونية . ومرة ثالثة نتساءل ، هل هكذا تقاد منظمة التحرير ؟ وهل مقياس القدرة القيادية يستمد من القدرة على التلون والخداع والمناورة ؟

ان القيادة بفهمها العام تقوم على التمسك بالمبادئ وصيانة برنامج الثورة والصدق مع الشعب وترجمة التحليل السياسي الصحيح الى خطوات مادية ..

اما التسعين مكتبا في العالم ،فانها مسألة مليئة بالمفارقات ، لانها بالقدر الذي تعكس فيه تقدير شعوب العالم التقدمي وشعوب العالم الثالث لنضال شعبنا وعدالة قضيته .. بالقدر الذي جرى فيه توظيف هذه المكاتب لكي تكون قنوات تسرب عبرها الدوائر الامبريالية الافكار التي تسوغ

الصهيوني المحتل في فلسطين و كل المشاريع الرامية الى تصفية القضية

الاسلوب / مادة ٢٢ / من النظام الداخلي

التساوم الديبلوماسي ، وقد ارادتها قيادة عرفات ان تكون كذلك وهيأتها لهذا الدور . ولا نريد ان نتطرق الى الوظائف والمهمات الاخرى التي نفذها وينفذها أعوان قيادة عرفات عبر هذه المكاتب الديبلوماسية . وللأسف فانها لم تشكل جانبا متصادما مع برنامج الحركة الصهيونية ، بل شكلت في المحتوى الذي اعطي لها استجابة لذلك البرنامج .. فعبر هذه التسعين مكتبا ديبلوماسيا كرست اوسع مدرسة للمساومة الديبلوماسية على امتداد تاريخ شعبنا .. وفي مقابل هذه التسعين مكتبا ديبلوماسيا هل بنت قيادة عرفات تسعين قاعدة مقاتلة ؟؟

ثالثا .. هاجس الرفيق ابونضال :

ما من اخلاص يوازي اخلاص قيادة عرفات للانظمة الرجعية العربية وخاصة نظام الاسرة السعودية ولبرنامجها ، الا اخلاصها في محاربة حركتنا والتآمر عليها والعمل بكل الوسائل من اجل تشويهها وذلك من خلال الهجوم المركز على الرفيق أبونضال ... ولم تترك قيادة عرفات شكلا من اشكال التآمر ولا صيغة من صيغ التشويه إلا واستخدمتها .. فلماذا كل ذلك ؟

ان كل ما فعلته حركتنا هو أنها ظلت ملتزمة ببرنامج " فتح " ونظامها الداخلي ، وصاغت هذا الالتزام عبر خطوات تنظيمية ومهمات نضالية عبرت من خلالها عن موقف الجماهير الفلسطينية ، ووقفت بأمانة واخلاص في وجه التضليل الموجه الى الشعب ، مثلما وقفت بالمرصاد للجواسيس الذين أجروا لقاءات تساومية مع العدو الصهيوني .. ولذلك فانها استحقت كل هذا الحقد .. وحتى الآن فان هنالك اربعة أطراف مارست حقدها السافر ضد حركتنا وهي: العدو الصهيوني ، الامبريالية الامريكية والامبرياليات الاوروبية المرتبطة بها ، وقيادة عرفات ، وأجهزة نظام الصلح مع العدو الصهيوني في القاهرة ..

ولكن ، لا التآمر اثمر شيئا ... ولا حركتنا ضعفت أو تراجعت .. وفي الوقت الذي استطاعت حركتنا ان تعزز من ممارستها المنظمة للكفاح المسلح داخل الارض الفلسطينية وأن ترسخ اسس بنائها التنظيمي وأن تعزز علاقاتها النضالية فلسطينيا وعربيا ودوليا .. في الوقت الذي يتعمق فيه افلاس القيادة الرجعية وتضطر الى الكشف عن أوراقها الحقيقية امام الشعب .

ان اسم الرفيق " ابونضال " لم يعد اسما لرجل ، وهذا ما أوضحه صلاح خلف في كل لقاءاته وحواراته كما أوضحه غيره من الرموز الرجعية ، لقد اصبح شبحا متقمصا أرواح شهداء شعبنا وأمتنا الذين ذهبوا ضحية الاختراق الصهيوني لحركة " فتح " والمقاومة الفلسطينية فهذا المتقمص تلك الارواح الهائمة في عواصم دنيا العرب ، وعلى امتداد رقعة البسيطة ، يطارد زمرة من الخونة الصهاينة اليهود الذين انتحلوا صفة الانتماء الى فلسطين وتعلموا اللغة العربية .. وأصبحوا قادة !! ، والذين لا نبالغ اذا قلنا انهم يقومون بدور رئيسي في صلب الحركة الصهيونية .. ان هذا الشبح يمثل لعنة فلسطين والعرب ، وسيبقى يطارد الصهيونية وأدواتها حيثما حلت ..

هذا الشبح ، هو القوة التي تنطلق من ضمير الذين سحقوا واضطهدوا وجرى الاتجار بهم وبدمائهم ، وكل أولئك الذين كبت الظلم والارهاب أصواتهم ..

أبونضال .. لم يعد شخصا ، بل مناضلون منتشرون في فلسطين والوطن العربي والعالم ، كل منهم يحمل مشعل الثورة المسلحة .. ولن تستطيع قوة اجتثاثهم ، فلو بقي مناضل واحد على الاقل فسيكون بذرة الثورة. لأن أوان التصفية قد فات .. منذ زمن طويل .

ان حركتنا ستستمر بنضالها مستلهمة صرخة السيد المسيح التي أطلقها قبل ألفي عام : ان الخلاص هو من اليهود .. وستستمر مستلهمة الآية القرآنية : " ولا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون " .

وكلمة أخيرة : ان المعلومات تؤكد ادمان الرجل على الشرب الذي يصل به الى حالات من عدم الاتزان وتجاوز كل آداب اللياقة الاجتماعية خرقا لعادات وتقاليد شعبنا .. أهو الرعب ؟ أهو الفشل ؟ أهي أرواح الضحايا ؟ .. ربما كلها ..

■

Digitized by Birzeit University Library

الارض المحتلة.. انتفاضة العام..

دروس في العطاء الثوري المستمر

ان استعراضا موجزا لاحداث عام ١٩٨٢ في فلسطين ، لن يعكس بدقة وبعمق حقيقة ما حدث فعلا في الارض المحتلة ، فالانتفاضة الجماهيرية الدائمة التي غطت العام الماضي في ظل التراجع العسكري ـ السياسي للنشاط المساند للداخل ،وتزايد المؤامرات وحملات القمع للجماهير في الداخل والخارج ، هذه الانتفاضة تثبت أساسا وقبل كل شيء عمق الارتباط بالوطن وبالتالي حكما صادرا من الشعب على كل المتآمرين والمفرّطين والعاجزين الذين حاولوا ركوب موجة الثورة بغية اجهاضها .

أولا : الانتفاضة سمة عامة حكمت التحرك الجماهيري:

مع مطلع عام ٨٢ كانت التظاهرات تسود غزة الصامدة ، ففي ٢ كانون الثاني تظاهر طلاب مدينة غزة واشتبكوا مع الجنود الصهاينة كما وقعت صدامات بين الطلبة العرب والصهاينة في جامعة تل أبيب في ذات الوقت الذي رفع فيه حظر التجول عن قرية مجدل شمس في الجولان التي كانت انتفاضتها مستمرة منذ ضم الجولان ، واحتجاجا على السياسة القمعية الصهيونية خاصة فيما يتعلق بتغيير التركيبة السكانية لأهل المنطقة ـ وتصاعد الحملة الاستيطانية حيث تم بناء ما يزيد عن ثلاثين مستوطنة مع محاولات طمس عروبة الدروز وأظهارهم على انهم قومية قائمة بذاتها ، وقد تصاعدت انتفاضة الجولان الى ان وصلت الى الاضراب وأعمال المقاومة المسلحة والذي استمر فيما بعد أشهرا ولا زالت معطياته قائمة .

وكما في الجولان وغزة كانت الانتفاضة مستمرة في كل مدن فلسطين بيت لحم ـ القدس ـ رام الله ـ نابلس والخليل .

في القدس أعلنت الغرفة التجارية الاضراب العام ردا على الاجراءات الصهيونية الموجهة ضد اصحاب المحلات التجارية والمهن المختلفة حيث قامت العصابات الصهيونية بمداهمة المحلات في الوقت الذي فرضت فيه السلطات ضرائب باهظة على النشاط التجاري والمهني في كل الارض المحتلة .

وقد نظم ابناء شعبنا في بلدة كفرقاسم مظاهرات عنيفة صباح يوم ٨٢/١/١٣ شارك فيها ما يزيد عن ثلاثة آلاف شخص لمقاومة الاجراءات القمعية الممارسة ضد السكان ، وقد اشتبك المتظاهرون مع الجنود الصهاينة بالعصي والحجارة فيما استخدمت قوات العدو الرصاص والقنابل المسيلة للدموع، وكانت السلطات الصهيونية قد قامت بحملات تعسفية في البلدة داهمت فيها المئات من المنازل بسبب عدم دفع الضرائب . وكانت نتيجة هذه الاجراءات جرح العديد من المواطنين .

وفي مدينة رفح فرضت السلطات حظر التجول مع بداية كانون الثاني ، وذلك ردا على الانتفاضة الجماهيرية التي اندلعت في المدينة ردا على مؤامرة الادارة الذاتية وأفشال مخطط صهيوني تم الحديث عنه حول تقسيم رفح وفقا لاتفاقيات كمب ديفيد .

في الخامس عشر من شباط عاد العدو وأغلق جامعة بيرزيت لمدة شهرين ، في محاولة لارضاخها ، وكان العدو قد أغلقها في ٨١/١١/٤ لمدة شهرين أيضا ، وقد برر العدو اغلاق الجامعة برفض الطلبة استقبال سيمون جابي / احد مساعدي مناحيم ميلسون (رئيس ما يسمى بالادارة المحلية) حيث ادعت السلطات بأن الطلبة قاموا بحمله هو ومسؤول آخر والقائهما خارج الجامعة، وقد قام العدو باعتقال خمسين طالبا ، واستاذين من اساتذتها وقد تصدى الطلبة كما المواطنون لهذه الاجراءات التعسفية معبرين عن التمسك بالارض والحرية .

وما حدث في بيرزيت كان قد حدث في جامعة النجاح بعد ان دبرت العناصر الرجعية التابعة لحكمت المصري وبالتنسيق مع خليل الوزير مؤامرة في الجامعة ، فقد أعيد فتح الجامعة في ٨٢/٣/١٥ بعد اغلاق دام شهرين وبعد وضع عدة حلول توفيقية للأزمة التي نجمت عن فصل العديد من الطلبة والمدرسين، وكانت العناصر الرجعية قد افتعلت ما سمّي حينها بأحداث يوم السبت الدامي (٨٢/١/٦) حيث تم مهاجمة الطلاب في حرم الجامعة مما تسبب عن جرح ١٨ طالبا .

في الجولان استمر الاضراب وأعمال المقاومة من قبل المواطنين في الجولان ،ووصل ذروته في ٨٢/٣/١٤ حين اعلن عن الاضراب الشامل والذي أتى امتدادا لذات الموقف المذكور اعلاه ، وأثناء الاضراب وجّه العدو انذارا الى ٢٥٠٠ عامل من العرب الدروز كما وجّه أهارون زبيدي / المسؤول الصهيوني عن المدارس في الهضبة انذارا الى مدراء المدارس بالعودة الى العمل ، حيث كان مردخاي تسيبوري قد زار المنطقة بتاريخ ٨٢/٢/١٨ مهددا المواطنين بالضرب بيد من حديد على مثيري الاضطرابات ومحرضي التخريب ، وقد رد عليه زعيم درزي على التحدي الصهيوني قائلا : ان عرب الجولان على استعداد لتحمل كل شيء في سبيل مطالبهم ، ولخص احد المضربين الموقف بقوله : اننا على استعداد للصمود سنوات ومواصلة الاضراب وبذل اغلى الاثمان في سبيل الحفاظ على العروبة والكرامة .

في القدس وفي ذات الفترة قدّم اتحاد الصحفيين الاجانب مذكرة احتجاج شديدة اللهجة لدى السلطات الصهيونية بسبب قيام هذه السلطات باعتقال عدد من الصحفيين لقيامهم بتغطية اخبار انتفاضة جماهيرنا في الارض المحتلة .

في ٨٢/٣/١٨ وفور اعلان العدوالصهيوني حل المجلس البلدي في البيرة ، تنادى رؤساء البلديات الفلسطينية الى اعلان اضراب عام في جميع الاراضي المحتلة لمدة ثلاثة أيام ، وقد أجمعت وكالات الانباء على القول بأن الموقف انفجر تلقائيا في كل الاراضي المحتلة ، وانطلقت الجماهير في مظاهرات ورفعوا الاعلام الفلسطينية وهم يرددون الشعارات الرافضة للاحتلال والمؤيدة للثورة، وفي اليوم التاسع عشر انطلقت جماهير البيرة من المساجد بعد صلاة الجمعة بمظاهرة في شوارع المدينة رددوا فيها هتافات وطنية . وقد اشتبكت الجماهير مع جنود الاحتلال الذين استعملوا الغازات المسيلة للدموع وقد حوصرت المدينة ومنع الصحفيون من دخولها ، وفي اليوم التالي فرض حظر التجول في رام الله والبيرة . وفي نابلس حالت قوات الاحتلال دون انعقاد المجلس البلدي وأوقعوا السيد بسام الشكعة أرضا وبدأوا يطلقون الرصاص حوله بغزارة ، لكنه تمكن من الوقوف وبدأ يصرخ بأعلى صوته : / بعد ان شق قميصه كاشفا صدره للرصاص/ " اضربوا أيها الفاشيون .. اضربوا أيها الفاشيون ، فالقوة الوحيدة المتوفرة لديكم هي قوة السلاح " .

في البيرة ، واثناء الاشتباكات مع القوات الصهيونية استشهد الشاب ابراهيم



قوات العدو تتأهب لمواجهة جماهيرنا

علي درويش كما أصيب آخرون ، ورغم حظر التجول الا أن عائلة الشهيد أصرت على تشييعه فتحولت الجنازة الى مظاهرة أخرى .

وفي قرية سنجل تظاهرت الجماهير على الطريق بين نابلس ورام الله اثناء تشييع محمد عبدالله يوسف سحويل ١٨ عاما الذي سقط برصاص المستوطنين الصهاينة .

وفي الثاني والعشرين من آذار استمرت الانتفاضة اكثر شمولا واتساعا حينما امتدت الى مدن غزة ورفح بالاضافة الى جميع مدن فلسطين بما فيها القدس ، رغم محاولات قوات العدو اعادة فتح المحال بالقوة ، كما قام الجنود في اكثر من مدينة وقرية باغلاق ابواب المحلات باللحام المعدني انتقاما ، وقد استشهد عدة مواطنين وجرح الكثيرون اثناء الانتفاضة بذلك اليوم .

اما في مخيم قلنديا ، فلقد قذف المتظاهرون قوات العدو بالحجارة أعقبتها حملات اعتقال واسعة في صفوف المواطنين، كذلك ما حصل في الخليل ، وطولكرم ، كما رفع المتظاهرون العلم الفلسطيني في رام الله على مركز عبدالناصر .

وامتدت الى بيت ساحور حيث استعملت الحجارة ، وفي جنين القى المتظاهرون الحجارة وقنابل المولوتوف على قوات العدو ، وفي القدس القت الجماهير قنبلة مولوتوف على حافلة صهيونية .

ووصل ذعر قوات العدو انها كانت تطلق النار في كل الاتجاهات ، النوافذ ، خزانات الماء والاسطح في محاولة لفرض حالة منع التجول .

في الثالث والعشرين ارسلت تعزيزات الى غزة واستمرت الاشتباكات مع قوات الاحتلال والتي عادة ما انتهت بسقوط خسائر بين الطرفين .

واستمرت الاشتباكات والتظاهرات في

Digitized by Birzeit University Library

اليومين التاليين ، وفي السادس والعشرين من آذار أوقفت الجماهير قطارا صهيونيا على طريق تل ابيب - القدس حيث واجه السائق حاجزا من الحجارة عند قرية بتير .

ومع يوم الثلاثين من آذار ذكرى يوم الارض بدا واضحا فشل اجراءات العدو في السيطرة على الوضع ، وعزل مدن وقرى فلسطين .. وأقيمت ثلاث مهرجانات بالمناسبة في سخنين وكفركنا والطيبة .

وفي عرّابة بالجليل شاركت الجماهير بانتفاضة الحجارة ، واستمرت انتفاضة كل فلسطين .

وقد اعترف العدو الصهيوني بعمق وشدة الانتفاضة التي ذهبت بعض مصادره الى وصفها بأنها حرب حقيقية ، ومن هؤلاء ، كتب يوري افنيري في صحيفة هاعولام هازيه : " العدو الذي حدده شارون ، ليس منظمة التحرير ، ان العدو هو الشعب الفلسطيني بكامله ، ان الهدف بهذه الحرب هو كسر مقاومة الشعب الفلسطيني " .

اما صحيفة هآرتس ، فقد نشرت مقابلة مع الجنرال بنيامين بن اليعازر - بقلم زئيف شيف / ان الخطر يكمن في خلق حالة يصبح الناس من خلالها في وضع لا يوجد لديهم ما يخسرونه في حالة كهذه - تكمن كافة المشاكل / .

أما صحيفة عل همشمار ، فقد كتبت مقالا تحت عنوان / المعارسات الارهابية في الضفة الغربية / وبقلم دوف بارنير :

" انها سياسة ارئيل شارون - سياسة العنف والارهاب والقتل ، سياسة اغلاق الجامعات ودور الصحافة ، والمجالس البلدية ، ونسف المنازل واستباحة حرمة المساجد ، ومصادرة الاراضي والتهديد بالابعاد واقتحام المدارس ، واطلاق النار ، وقتل الاطفال " .

وما كادت انتفاضة الارض تهدأ ، حتى اشتعلت من جديد اثر قيام الصهيوني الامريكي اليوت غوشمان / ٣٠ عاما / باطلاق النار على المصلين في المسجد الاقصى مما ادى الى استشهاد سبعة وأصابة ستين آخرين . وكانت المآذن هذه المرة داعية الى الانتفاضة وحماية الاماكن المقدسة وحرماتها ، فاندلعت الجماهير بالآلاف نحو المسجد الاقصى حاملة الاعلام الفلسطينية - وامتدت الانتفاضة الى كل من القدس ، نابلس البيرة ، رام الله ، مخيم الامعري ، الدهيشة خان يونس الشاطىء ، المغازي ، دير البلح ، البريج ، رفح ، حيث كان من بين القتلى طفل في الثامنة ، وكانت اجراءات العدو هذه المرة كالمعتاد وكل مرة ، وكانت الاشتباكات مع قوات العدو ، ومع يوم ٨٢/٤/١٦ كانت الاوضاع تنبىء بالانفجار مرة اخرى فتأهبت الجماهير لتنظيم مظاهرات في كل فلسطين في الوقت الذي انتشرت فيه القوات الصهيونية في القدس الا ان الجماهير قد تحدت الجيش واشتبكت معه بعد صلاة الجمعة ، وفي الخليل انطلقت مظاهرة حاشدة من الحرم الابراهيمي الذي اتفق ان يكون نقطة تجمع من كل سكان المدينة ، وشهدت شوارع رام الله اشتباكات عنيفة واستمرت الاعتقالات والاضرابات في اريحا ، وأغلقت متاريس الجماهير شوارع بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور حيث اندلعت اشتباكات مع قوات العدو ، وكان حظر التجول لا زال مفروضا على سعير ،وكان تجمع الجماهير في مركز الشجاعية بغزة ،

اما في خان يونس فقد تمكن المواطنون من تجريد الجنود الصهاينة من اسلحتهم وحبسوهم في مسجد الامل الذي قام الجنود بمداهمته ، وفرض منع التجول على رفح والمخيمات الوسطى .

لقد كان يوم ٤/١٦ يوما داميا في كل فلسطين اذ فقد العدو اعصابه وعمت أوساطه الهستيريا .

وفي يوم ٤/٢٠ القى احد ابناء شعبنا زجاجة حارقة على دورية في طولكرم ، كما تمكن عدد من المواطنين من قتل اثنين من الصهاينة جنوب تل ابيب .

في ١٥ أيار - الذكرى ٣٤ لاغتصاب فلسطين ، عم الاضراب العام جميع مدارس مدن وقرى فلسطين ، وقد تركزت اعمال المقاومة الجماهيرية للايام التالية في مخيم بلاطة قرب نابلس ، كما تجددت التظاهرات في قرية مجدل شمس بالجولان اثر حملة اعتقالات قام بها الصهاينة .

في التاسع من حزيران شهدت مدن فلسطين وقراها مظاهرات احتجاجا على الغزو الصهيوني للبنان الذي بدأ يوم ٨٢/٦/٦ ففي مدينة نابلس شهدت جامعة النجاح مظاهرة طلابية حاشدة اصيب على اثرها سبعة طلاب برصاص العدو الصهيوني وفي نابلس القديمة تظاهرت الجماهير واشتبكت مع العدو بالحجارة والزجاجات . وفي العاشر من حزيران سادت حالة من الغليان الجماهيري العارم ، حيث وزعت بيانات تدعو الى الانتفاضة من جديد وعمت المظاهرات مدن نابلس ورام الله واستمرت الانتفاضة في كل فلسطين في الثاني عشر والثالث عشر من حزيران ، اما في مدينة غزة فقد شهدت شوارعها معركة حقيقية بين الجماهير التي استعملت الحجارة والمولوتوف / ضد قوات للعميل سعد حداد اثر تواجد هذه القوات

مما اضطرها الى التراجع الى معسكراتها /.. وتواصلت احداث الانتفاضة مع تصاعد الموجة الارهابية التي شنها الجيش الصهيوني عبر غزوه للبنان فيما صعدت قوات الاحتلال حملتها القمعية في الداخل .

في اوائل ايلول عمت مدن فلسطين المحتلة منذ عام ٤٨ بيانات تدعو ابناء شعبنا في مناطق الجليل والمثلث الى اعلان العصيان في وجه سلطات العدو ، وفي الرابع منه شهدت مدينة عكا وقرى الجليل تحركا جماهيريا واسعا توجه الى كفرياسيف بدعوة من اللجنة الشعبية ضد الحرب العدوانية على لبنان وقد رفعت شعارات ضد الاحتلال ودعت الى انسحاب الغزاة الصهاينة من لبنان .

في ٨٢/٩/٥ طافت شوارع نابلس مسيرة جماهيرية حاشدة بعد اعلان الاضراب العام في المدينة وقد اطلقت النيران على آلاف المتظاهرين الذين كانوا يرفعون الاعلام الفلسطينية كما تجددت هذه المظاهرات يوم ٨٢/٩/١٠ .

وفي القدس هاجم اربعة من الشباب العرب رجال الشرطة الصهاينة / الوحدات الخاصة / بالسكاكين وتمكن ثلاثة من هؤلاء المناضلين من الهرب .

وقد قامت سلطات العدو باعتقال المئات من مواطني قرى الخليل .

وفي رام الله قامت مظاهرة اثناء محاكمة كانت تجري لثلاث من الشبان العرب في المدينة .

- وما ان انتشرت اخبار المذابح التي تعرض لها شعبنا في صبرا وشاتيلا من ١٦ - ٨٢/٩/١٨ حتى عادت حالة الغليان الشعبي واندلعت التظاهرات العنيفة ، وعم الاضراب الشامل وجرت اشتباكات ومصادمات عنيفة مع قوات الجيش والشرطة الصهيونية اسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى بين الطرفين ففي ٩/١٩ عم الاضراب الشامل مدن وقرى فلسطين وامتد الى الجولان ، وشلت الحركة التجارية في نابلس ، طولكرم ،رفح ، غزة، والقيت الحجارة على قوات العدو . وأغلقت جامعة النجاح لمدة اسبوعين . وامتدت المظاهرات لتشمل المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨ - الناصرة ، شفاعمرو ، وغيرها من قرى الجليل ، وكان من ضمن الشعارات التي رفعت هناك " بيغن يكرر مذبحة دير ياسين" " بالدم والنار سنحرر الجليل الفلسطيني" واسفرت هذه الاشتباكات عن اصابة ٦٥ شخصا من ابناء شعبنا فيما أصيب ٣٩ جنديا وضابطا صهيونيا اصابات بعضهم خطيرة، وهتفت سيدة فلسطينية في الناصرة " انتم الارهابيون .. الجيش الصهيوني هو الارهابي"

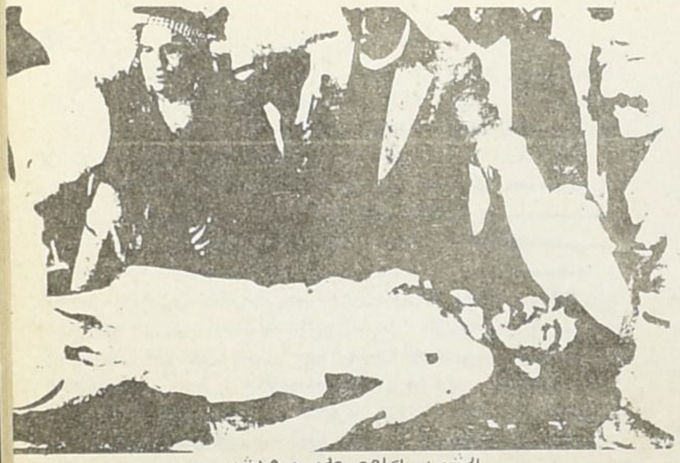

الشهيد ابراهيم علي درويش

بينما كان طفل يحمل لعبة على شكل كلاشنكوف ويرفعه مشيرا بالنصر .

في القدس خرجت مظاهرة كبيرة يوم ٩/٢٤ عقب صلاة الجمعة وقامت بالاشتباك مع عناصر قوات العدو الصهيوني .

- وفي الثاني من تشرين الثاني / في ذكرى وعد بلفور ١٩١٧ / شكلت الاضرابات والصدامات مع العدو الصهيوني في عدد من المدن الفلسطينية تصاعدا للانتفاضة الجماهيرية ، وقد اعترف العدو باصابة اثنين من جنوده ، وشن العدو حملة اعتقالات واسعة يوم ١١/٢ بلغت حوالي ٩٣ شخصا من ضمنهم الاطفال ، كما تم اغلاق معهد المعلمات في رام الله اثر المظاهرات التي نظمها المعهد والتي انتقلت لتشمل نابلس والقدس وبيت لحم وعنبتا وبلاطة والظاهرية وبني نعيم ومخيم الامعري .. وبلغ الرعب بالمستوطنين الصهاينة بسبب تزايد حدة الاشتباكات ان طلبوا من الحاكم العسكري الصهيوني للقطاع الاوسط اصدار قانون يتم بموجبه ابعاد من يستعمل الحجارة خارج فلسطين .

- وفي ١١/٨ شملت الحملات القمعية إبعاد الاسقف الارمني " كاريكن كارنجيان " من القدس مما زاد في حالة الغليان التي تعيشها القدس ، ولم تتوقف الانتفاضة الجماهيرية بل تجددت في ذكرى التقسيم ، ثم ردا على الاجراءات الموجهة الى الاساتذة الاجانب " والابعادات التي خضع لها العديد من الاساتذة والمدرسين الفلسطينيين " .

---

* المضامين العامة للانتفاضة ودلالاتها :

من اهم الملاحظات التي يمكن تحديدها

Digitized by Birzeit University Library

حول الانتفاضة ما يلي :-

١. لم تتوقف الانتفاضة الجماهيرية لاسبوع واحد في كل فلسطين ، وطيلة عام ٨٢ كانت سمة الصدام مع قوات العدو هي الغالبة مما يؤشر بوضوح الى تبلور منهج المقاومة جماهيريا ، حتى وأن كانت هذه الجماهير عزلاء من السلاح ، أي أن الجماهير جابهت العدو بصدور عارية طيلة العام ، مما يؤكد ان الجماهير انتقلت الى الفعل الايجابي في التعبير عن صراعها مع العدو الصهيوني رغم عدم توفر السلاح والحماية اللازمة من القوى الثورية التي يجب ان تقود هي الانتفاضة. وهذا لا يعني غياب المناضلين المنظمين الا أن صفة الصدارة كانت للجماهير عامة .

وهذا الجانب رغم محاولات زمرة عرفات تغييبه الا أنه وحين اصبحت الجماهير تريد منظمة التحرير - فان منظمة التحرير المطلوبة جماهيريا هي التي تشارك الجماهير ثورتها لا منظمة التحرير التي حاولت التنصل من الانتفاضة . ثم حاولت الاستفادة منها لمكسب سياسي - على طريق اسقاط المضمون السياسي وضرب معنويات الجماهير - المنتفضة بطرح مقولات التعايش والحلول الاستسلامية .

٢. التركيب النفسي الجماهيري الذي تكون تحت الاحتلال يتناقض تماما مع التعايش ومع أي شكل من تواجد العدو الصهيوني ،وهذا يعني ان ٣٤ عاما من الاحتلال في بعض المناطق و١٤ عاما في الضفة والقطاع لم تغير من الموقف الجماهيري الرافض بل عمقته واعطته الخبرة في التصدي للاحتلال . وهنا نرى الاسلحة التي استعملت - الحجارة ، السكاكين ،المقاليع العصي ، بنادق شعبية تطلق قطعا حديدية ، الايدي ، الخ .. وقد رفضت هذه الجماهير طول وسط بما يخص مسألة التعليم والاستيطان ، الادارة المدنية ، الضرائب وكانت دائما تجابه السلاح بالسلاح المتوفر في ايديها - ولم تفعل الجماهير هذا من اجل ان يكون هناك مناحيم ميلسون فلسطيني أو عربي . فالجماهير رفضت الاستسلام وأعطت للثورة المسلحة كل العطاء على طريق التحرر والتحرير ، وذلك من خلال الكفاح المسلح الذي تخوضه منذ اوائل هذا القرن .

٣. لو نظرنا الى الاحداث التي كانت دائما بمثابة الصاعق للانتفاضة لوجدنا أن مقاومة مشروع الادارة المدنية ، مقاومة الاستيطان الصهيوني ، الحفاظ على وطنية المؤسسات التعليمية ، الحفاظ على المؤسسات الدينية ، الحفاظ على وحدة فلسطين والحفاظ على تاريخها العربي ، والوحدة الشعبية التي تجسدت اثناء الغزو الصهيوني للبنان ، كل هذه مضامين للانتفاضة الجماهيرية التي كانت تبحث عن السبب والوسيلة لضرب الاحتلال حيث لم يعد الرفض كافيا . وهنا تجسد المطلب اليومي للجماهير مع المطلب القومي في اعلى مستوياته - حيث كان شعار المقاومة المسلحة فوق كل الاعتبارات وباستخدام كل السبل .

إننا لسنا وراء الانتفاضة التي قام بها المواطنون الفلسطينيون بها بشكل تلقائي رداً على اجراءات (اسرائيل) في الاراضي المحتلة ، وكل ما هنالك تعاوناً وثيقاً بين سكان الداخل والخارج .

ياسر عرفات ٣-٣-١٩٨٢

٤. الاحتلال الصهيوني في حملاته القمعية لم تميز نيرانه بين الطفل والشاب والعجوز لان هؤلاء جميعا خرجوا لمقاومته وقد حصلت عدة جرائم صهيونية كان ضحيتها اطفال دون العاشرة من العمر . وهذا يبرز مدى لا واقعية وخيانة دعاة التعايش مع الكيان الصهيوني والذين لم يكتفوا بترك الجماهير عزلاء بل اصبح دورهم وبصورة ميكانيكية خنق المقاومة الجماهيرية في الداخل بنفس المستوى الذي تمارسه مع جماهير الشعب خارج فلسطين - وما العلاقة التي تقوم بين قيادة عرفات الرجعية والنظام الاردني الا جزء من سلسلة المواقف الخيانية لطموحات جماهيرنا ودمائها التي بذلت في مقاومة النظام الاردني - حيث ما زالت احداث ١٩٥٧، ١٩٦٣ ، ١٩٦٦ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ في ذاكرة جماهيرنا وجزءاً من خبرتها في مقاومة اعدائها .

هذه بعض دروس الانتفاضة والتي أثرت ايجابيا في تصاعد النشاط الثوري المنظم وتأثرت به رغم انها تقدمت عليه عمليا ، وفيما بعد نرى ارتباط العمليات التي تم تنفيذها بالنشاط الجماهيري ، هذه العمليات التي اعتمدت الاسلحة المستولى عليها من العدو او المصنعة شعبيا في اغلب الاحيان .

ثانيا : العمليات العسكرية

لقد واكبت عمليات ثوارنا في الاراضي المحتلة مع الانتفاضة الجماهيرية خلال العام الماضي وقد اضيف الى العمليات المنظمة التي تجري في الداخل كخط عام انماط اخرى من العمليات المنظمة نذكر منها :-

أ- عمليات المقاومة في لبنان والتي تنفذها الثوار الفلسطينيون واللبنانيون .

ب - العمليات التي تنفذتها المنظمات الثورية العالمية والعربية ضد مصالح ومراكز العدو في العالم .

ج- عمليات المقاومة الشعبية المحدودة التي قامت بها مجموعات من المواطنين الفلسطينيين والتي غالبا ما اعتمدت الاسلحة البدائية، وكثيرا ما كانت تنفذ من العامة .

د- تصاعدت العمليات ضد العملاء الصهاينة من العرب حيث كانت رموز روابط القرى هدفا هاما لمقاومة العدو ومخططاته - ففي ١/١٥ اعلن البريغادير يوسف لويس / قائد منطقة غزة وشمال سيناء / التزايد في نشاط " الثوار الفلسطينيين " بصورة أثرت جديا على الحكم الذاتي ، وقال ان من أبرز مظاهر ازدياد هذا النشاط اغتيال الاشخاص المتعاونين مع الحكومة .

وكنماذج للعمليات التي تم تنفيذها نوردها ضمن التسلسل الشهري :-

- بتاريخ ٨٢/١/١١ قام ثوارنا بتفجير السوق المركزي في بتاح تكفا شرقي تل ابيب

- تمكن الثوار من تدمير حافلة صهيونية لشركة ايجد في قرية ملبّس (اول قرية فلسطينية اقام عليها العدو الصهيوني مستوطنة عام ١٨٨٢) ، تمكن الثوار من احراق حافلة في بلدة الطيرة رد عليها العدو باعتقال ١٢ مواطنا .

- قام الثوار باعدام العميل حفيد العميل يوسف الخطيب الذي نفذ فيه حكم الموت في شهر ٨١/١١ ضمن حملة تصفية رموز روابط القرى التي يقوم بها الثوار .

* من الفترة ١/١٠ - ٢/٢٥ نفذت العمليات التالية :-

- وضعت عبوة ناسفة في محطة الحافلات المركزية للعدو الصهيوني ببلدة كفار سابا، وقد انفجرت العبوة في موعدها وقتلت وجرحت عددا من الصهاينة .

- انفجرت عبوة ناسفة وضعها ثوارنا بالقرب من انبوب غاز في احدى المقبرات الصهيونية بالقدس وقد اعترف العدو بالحادث

- اقتحمت مجموعة من الشباب المناضلين في بلدة حوارة مكاتب ما يسمى بروابط القرى العميلة وتمكنت من احراق اوكارها .

- قامت الجماهير بتصفية العميل زهير مناع بعد عدة محاولات لم تنجح .

- انقض ثلاثة من المناضلين الابطال في قرية يعبد بالسكاكين على دورية للعدو وعلى الاثر فتحت الدورية نيرانها فجرحت احد الابعة مناضلين .

- اعترفت اذاعة العدو الصهيوني ان عدد الصهاينة الذين قتلوا وجرحوا في الاسبوع الاخير من شهر شباط بلغ ٧ قتلى ، ١١٦ جريح اصابة ٤٢ منهم خطيرة .

- أواخر شهر آذار نفذ ثوارنا عملية جريئة حينما هاجموا سيارة عسكرية صهيونية في قلب مدينة غزة مما ادى الى تدمير السيارة وقتل ضابط برتبة مقدم واصابة اربعة جنود صهاينة بجراح ، وقد رد العدو على ذلك بعدة اجراءات انتقامية.

- زرع ثوارنا يوم ٤/٢٨ عبوة ناسفة في مقر عملاء روابط القرى في بيت لحم وقد ادعى العدو انه تم اكتشافها وابطال مفعولها .

- قامت مجموعة من الثوار بمهاجمة احد منازل العملاء في بلدة شعفاط القريبة من القدس المحتلة اثناء تواجد عدد من الضباط الصهاينة في احتفال صهيوني ،وبعد اشتباك تمكن الثوار من قتل شقيق زوجة العميل واصابة بعض ابنائه اضافة الى بعض ضباط العدو .

- في مدينة عنانا هاجمت مجموعة اخرى احد المنازل يتواجد بداخله حوالي ١٥ ضابطا من شرطة العدو وبعد الهجوم استشهد احد الثوار واستطاع الباقون الانسحاب مخلفين افراد العدو بين قتلى وجرحى .

- القيت قنبلة مولوتوف على احدى السيارات العسكرية قرب مخيم جباليا .

- هاجم الثوار يوم ٥/٢٦ جنديا صهيونيا حيث تم طعنه وذلك قرب معسكر للعدو على طريق بئر السبع - الخليل وحاول المواطن الذي طعنه ان يحصل على سلاحه .

- تفجر لغم في احدى صهاريج نفط العدو مما اسفر عن احراقها وتدميرها .

- تمكن الثوار من زرع عبوة ناسفة في احد الشوارع الرئيسية لمدينة بتاح تكفا /ملبس/ ولدى انفجارها حدث دوي هائل ولم يعلن العدو عن خسائره .

- اعترفت سلطات العدو بان خلية فدائية تعمل في مدينة غزة وانها نفذت عدة عمليات خلال الاشهر الماضية اسفرت عن مقتل واصابة العديد من الجنود الصهاينة .

- ليلة ٦/١١ وقع انفجار عنيف استهدف دار الصهيوني سيمون فيستال في فينا وقد تحطمت الواجهة الامامية للدار ، وذكرت بعض الانباء ان الصهيوني فيستال كان موجودا اثناء الانفجار ، وكان فيستال من اهم المشرفين على تهجير اليهود من الدول الاشتراكية .

- قامت جماهير شعبنا في قرية مجدل شمس بزرع عبوتين ناسفتين في منزل كل من فكوب ابو صالح ، وسلمان ابو صالح

Digitized by Birzeit University Library

اخي المقاتل

قيادة عرفات تقامر بورقة الاعتراف والتعايش مع العدو الصهيوني . كن حذرا وتمسك بالبندقية

فتح



جماهيرنا في فلسطين تقاتل قوات بدحندل

تحدد خسائر العدو .

- في ١٢/١٧ قتل احد مساعدي الرائد سعد حداد في مخيم النبطية .
- استمرت عمليات المقاومة المسلحة في لبنان وتصاعدت في كانون اول
- ١٢/٢٣ دمر انفجار مبنى القنصلية الصهيونية في سدني / استراليا .

كانت هذه بعض النماذج على عمليات الثوار الفلسطينيين واللبنانيين وثوار العالم المساندة للشعب الفلسطيني .

ان نظرة اولية لهذه العمليات وغيرها تثبت الحقائق التالية :-

١- ظهر واضحا ان اهداف هذه العمليات قد غطت جميع مناطق فلسطين المحتلة جغرافيا كما ان هذه الاهداف شملت نوعيا مختلف فعاليات العدو وافراده ومنشآته اضافة الى العملاء من العرب ، كما تميزت طبيعة هذه الاهداف بكونها تصيب عمق العدو الصهيوني - المستعمرات ، المستودعات الباصات ، مقرات الضباط ، الدوريات ، سيارات المخابرات ، افراد المخابرات الصهيونية ، مراكز قيادة العدو كما حصل في عملية صور البطولية يوم ١٩٨٢/١١/١١ تلك العملية التي هزت الكيان الصهيوني من جذوره - كما تناولت العمليات اهداف صهيونية في اوروبا واستراليا وامريكا معطية بذلك شمولية الصراع مع العدو وهيئآته وهياكله في العالم بعدا جديدا يرد على الارهاب الصهيوني المنظم ضد الشعب الفلسطيني .

٢- ان القائمين بتنفيذ هذه العمليات

تتراوح اعمارهم بين طفل وشاب وشيخ ، ففي الوقت الذي كان اطفال بعمر ٥ سنوات يحشون اقفال المحلات التجارية في فلسطين بعيدا ان الكبريت لمنع جنود العدو من فتحها اثناء الانتفاضه ، كانت المرأة تساهم في تصفية رؤوس الصهيونية في اوروبا وتتصدى لجنود العدو ضمن حالات علنية وفردية في الارض المحتلة . ولا شك ان الخلايا المنظمة لحركة فتح التي اعادت لثوار العاصفة مشاركتهم الحقيقية في معركة الشعب في الداخل بعيدا عن خيانة رموز قيادة عرفات الرجعية الذين لم يتآمروا فقط على التواجد المسلح في دول المواجهة بل تركوا الجماهير عزلاء امام الاحتلال وحاولوا تصفية خلايا الداخل عبر انضباطهم امام التزامات وقف اطلاق النار وعلاقاتهم مع النظام الاردني والنظر الى عملية الكفاح المسلح كليا على انها عملية تكتيكية سياسية . وفي هذا الصدد اعترف الصحفي الصهيوني اوري افنيري ان خلايا حركة فتح - المجلس الثوري - في الارض المحتلة هم من اكثر المناضلين نشاطا وعددا في الداخل مبررا ذلك بتعاونهم مع الموساد وحرصا على سمعة صديقه عرفات من " وصمة الثورة المسلحة " !؟

كما ان الكثير من العمليات التي نفذت قام بها مناضلون من ابناء الجماهير لم

Digitized by Birzeit University Library

بيـــان عمليـــات
صادر عن حركة التحرير الوطني الفلسطينـــي " فتح"
" وحـدات العاصفـة "

قام مناضل في احدى وحدات العاصفة التابعة لمجموعة الشهيد ماجد ابو شرار بألقاء قنبلة يدوية علـى سيارة عسكرية صهيونية عند مدخل بلدة ترقوميـة فأدى ذلك الى تدهور السيارة وجرح ركابها .
وفي نفس الوقت ،مساء يوم الثلاثاء ١٢/٢٨/ قام احد اعضاء الحركة بألقاء قنبلة مولوتوف بالقرب مـن مبنى الحاكم العسكري في مدينة جنين ،فأصابت صهيونيا بجـراح .

رومانيا - بوخارست
فـي : ١٩٨٢/١٢/٢٩

يكن لهم اي ارتباط منتظم بقوى الثـورة المسلحة .

٣- ان الاسلحة التي استعملت كانت مشتقة من السلاح الجماهيري البسيط كالحجـارة والمقلاع والخاتم المدبب .. الخ .فـي بعض الحالات - الى العبوات الناسفة / وهـي الغالبة /والتي تسمح للثوار بمزيد من حرية الحركة

ثالثا : الاغتصاب والقمع الصهيوني .

شهد عام ١٩٨٢ تصاعدا في حملات القمع الصهيونية ضد الجماهير وقد تركزت محـاور هذا القمع الاستيطاني على :-

- محاولة تمرير مشروع شارون والذي مُني بالفشل والى استقالة مناحيم بيلسون رغـم ان العدو لا زال يساند روابط القـرى ويدعمها بالسلاح والمال كما حاول تشـكيل ميليشيا لهم وبذر العملاء واعطائهم صفة الشرعية وتركهم للبطش بالجماهير ان لـم يتعاونوا او يتضبطوا لاجراءات الاحتلال .

- الاستيلاء على الاراضي بالقوة ،وكمثال على ذلك كشفت صحيفة هآرتس يـوم ١/١٩ النقاب عن وجود عصابة صهيونية تتعـاون مع عملاء عرب تنتزع تحت التهديد بالسـلاح عقود بيع اراضي العرب في الضفة الغربية .
كما استولى مستوطنون صهاينة بالسلاح على ٧٠٠ دونم في بداية شباط في قريـة بيت سوريك ، وكانت محصلة اغتصاب الاراضي والاستيطان تزيد عن أي سنة مضت.

- شملت حملات القمع كافة جوانب الجماهير الفلسطينية من الصحافة ، الى التعليـم . المساجد ،العمل ، الاعتقالات المباشرة ، اطلاق النيران دون حساب على الجماهير المنتفضـة وقد سجلت حوادث فاقت في فاشيتها التصور، كأن تدهم سيارة عسكرية طفلا فلسطينيا .

- تصاعدت حملات الاعتقال لتشمل كافـة فئات الجماهير وبالآلاف وكانت حصيلة يـوم واحد من الانتفاضة حوالي ٥٠٠ معتقل .

- شهدت المحاكم العسكرية الصهيونية حملـة مسعورة من الاحكام التي تتجاوز الى ١٥ عاما والتي شملت مئات من المناضلين ، اضافـة الى المعاملة الوحشية للمعتقلين والاعتداءات اللا اخلاقية على المناضلات .

وقد توجت السلطات الصهيونية ممارساتها في مذابح صبرا وشاتيلا في ايلول .

وخلاصة الوضع في فلسطين وخارجهـا - جماهير فلسطين موحدة مع الثوار. علـى درب الثورة المسلحة نحو احتثاث كيـان الصهاينة واسقاط اوهام المستسلمين والعملاء، تقف امام عدو يتناقض مع وجودها وحياتها وقد عبر احد المواطنين الفلسطينيين من رام الله ويدعى العجوز "ابو عزمي" / عبـر صحيفة دافار - عاموس عوز/في اواسـط كانون اول الماضي :

" انتم سلبتم منا كل شئ - كيف تنامـون الليل ، لقد اخذتم كل شئ لكنكم سـوف تعاقبون في النهاية - أكتب في الصحيفـة الاسرائيلية كل ما تريد ان تكتبه فأنتـم سرقتم الارض وشردتم اهلها منها ولن يكون هناك اي سلام حتى ترجع الارض الى اصحابهـا قال الشيخ هذه العبارة بعصبية".
مواطن اخر يدعى نايف تحدث في نفس المقال الذي نشرته دافار قائلا :

" القوة كالنقود اليوم معكم وغدا معنـا وسيكون هناك مئة حرب اخرى حتى نسترد ارضنا وحقوقنا " .

■

مـن ملف المذابح

مذبحة دير ياسين

في التاسع من نيسـان عام ١٩٤٨ ، قامت عصابتـي أرغون وشتيرن الارهابيتيـن بالتعاون مع الهاغاناة القـوة العسكرية للوكالة الصهيونيـة، بأحدى جرائمها البشعة فـي قرية ديرياسين بالقرب مـن القدس ، حيث أحاطوا القريـة، وطلبوا بمكبرات الصوت خـروج سكانها من منازلهم ، وعنـد خروج السكان العزل من السلاح، عمل الصهاينة فيهم القتـل والتشنيع والتنكيل ، فقتلـوا الرجال والنساء والاطفـال .. بقروا بطون الحوامل من النساء .. ذبحوا الاطفال في أحضـان أمهاتهم وأمام أعينهـن .. استشهد خلال هذه المذبحـة الجماعية التي ينزو عنهـا الضمير البشري ٢٤٥ شهيدا .

ان النهج الصهيوني فـي ذبح ابناء شعبنا الفلسطيني ما هو الا جزء من مخطط يرمي الى ارهاب ابناء شعبنا العربي الفلسطيني وحمله على تـرك أراضيه .. ليتسنى للعـدو الاستيلاء عليها ..

فالملاحظ من خلال السـجل الدموي للارهاب الصهيوني فـي مذبحة ديرياسين والمذابـح الاخرى ، ان الايديولوجيـا الصهيونية لها طبيعتهـا العدوانية التابعة منهـا والمنصوص عليها في مبـادئ الحركة الصهيونية منذ نشأتها

مذبحة قبيـة

عمل العدو الصهيونـي ولا زال يواصل عمله في محاولـة لطمس الشعور الفلسطيني الحـي في نفوس الجماهير العربيـة الفلسطينية حيث يوضح لنـا المسلسل الدموي الذي ارتكبـه العدو الصهيوني بحق شعبنـا الفلسطيني ، لارهابه وجعلـه يتخلى عن هويته وأرضـه الفلسطينية ، الا انه في كـل محاولة كان يقوم بها كانـت نتيجتها الفشل الذريع ..

ففي تاريخ ١٣ تشرين الاول عام ١٩٥٣ قامت كتيبة مـن للعدو الصهيوني تقدر بثلاثمائة جندي صهيوني بالاغارة علـى قرية قبية قرب رام اللـه وكانت الاغارة ليلا .. حيـث كانت الكتيبة الصهيونية تلـك بقيادة الارهابي ارئيل شارون وزير الدفاع الصهيوني الحالـي والذي كان برتبة ملازم فـي جيش العدو الصهيوني .. وضمـن المخطط المرسوم لها اضافة الى

حقد اريل شارون .. أخـذ جند العدو بقصف القريـة بالمدفعية .. حيث كان القصـف شديدا ومركزا على القرية .. اعقب ذلك تقدم لكتيبة العدو حتى دخلت القرية وأخذت بوضع الديناميت بكل منزل .. وتـم نسف كل المنازل حتى اصبحـت ركاما متناثرا على الارض .
وجاء الصباح ليكشف ما قامـت به الايدي الصهيونية بحـق ابناء شعبنا في قرية قبيـة .. حيث كانت اشلاء الشهـداء مختلطة بالانقاض . منهـا مـا هو أشلاء امرأة ومنها ما هـو اشلاء طفل رضيع ... هذا مـا تعلمه العدو الصهيوني ليفعلـه بأبناء شعبنا الفلسطينـي وليقيم على انقاضه كيانـا مشوها ... عبارة عن مجموعات بشرية غير واضحة المعالم مـن الناحية القومية ..

مذبحة كفر قاسـم

في يوم ٢٩ تشرين الاول ، عام ١٩٥٦ وقبيل غروب الشمس داهم قسم من قوات الحـدود الصهيونية قرية كفرقاسـم الواقعة في المثلث . وبعـد نصف ساعة من وجود هـذه القوات اقيم حظر التجول على سكان القرية ، وأمر ضابـط هذه القوة الصهيونية جنـوده باطلاق النيران على كـل فلسطيني خارج منزله دون تردد أو انذار ... وتم اعـلام مختار القرية بهذه التعليمات .. فقام مختار القرية بايضاح الموقف للضابط الصهيوني بـأن عددا كبيرا من سكانها خارج القرية ضمن عملهم في حقولهم ... وأن الوقت غير كاف لاعلام السكان بالتزام بيوتهـم والقادمين اليها ممن هم خارج القرية لا يعرفون أن منـع للتجول قد طبق في قريتهـم، وأن هذا الوضع سيؤدي الـى مذبحة ...

اجابه الضابط الصهيونـي: " هذا شغلك وليس هنـاك أي تغيير في التعليمات التـي اعطيتها للجند بقتل كل من هو خارج المنازل في اثناء منـع التجول " .

انتهت المهلة المعطـاة " نصف الساعة " ، وابتـدأ اهالي القرية يعودون الـى منازلهم وهم على غير علـم بمنع التجول .. فوجئـوا بنيران الجند الصهاينة تطلـق عليهم .. سقط خلال هـذه المجزرة البشعة ٥١ شهيدا وجرح ١٣ آخرين بين امرأة وفتـاة وصبي كانوا قادمين ...

تاريخنا الفلسطيني ملئ بمثل هذه المآسي والهدف هـو فلسطين واقتطاعها من الوطـن الام ، وهذه ليست المرة الاولى التي يقدم شعبنا العربـي الفلسطيني الشهداء ... ولا زال يقدم على مذبح فلسطين شهداء واحدا عقب الآخر حتى يحـرر كل شبر من تراب فلسطين ...

Digitized by Birzeit University Library

توضيحات لابد منها حول بيان وزارة الداخلية السعودية

أصدرت بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٤ ، وزارة الداخلية للأسرة السعودية في مدينة الرياض في نجد ، البيان التالي :-

((ان المملكة العربية السعودية وهي تستقبل القادمين اليها بغرض العمل من جميع اقطار العالم بمختلف جنسياتهم وتفتح الباب لاتاحة الفرصة للمشاركة في مشاريع التنمية التي تتطلبها البلاد فانها تود أن تذكر جميع القادمين على مستوى شركات وأفراد بأن دستور المملكة العربية السعودية قائم على القرآن الكريم والسنّة النبوية وتستمد جميع انظمتها الجنائية والشخصية من التشريع الاسلامي لذا فان وزارة الداخلية تنبه الجميع الى أن الانظمة المعمول بها في البلاد ستطبق على الجميع بدون تمييز ويراعى ما يلي :

أولا - التقيد بأنظمة البلاد وتقاليدها في المظهر والتصرفات والعادات والقيم الدينية والاجتماعية والاخلاقية .

ثانيا - على كل شركة لها مجمع سكني ان تلتزم بالآتي :-
أ- فصل سكن العزّاب عن المتزوجين .
ب- فصل سكن عزّاب الرجال عن النساء غير المتزوجات وعدم اتاحة الفرصة للاختلاط ببعضهم في المجمعات السكنية .
ج- في حالة ايجاد اماكن ترويحية داخل المجمعات أو خارجها وصدور ترخيص بذلك من الجهة الحكومية المعنية بذلك يراعى ضرورة ان تقام هذه الاماكن بشكل يتمشى مع انظمة البلاد وعاداتها وتقاليدها كأن تقام مسابح وملاعب ووسائل الترويح الاخرى الخاصة بالنساء في أمكنة معزولة عن الرجال ..

ثالثا - تحظر أنظمة المملكة العربية السعودية حظرا تاما محاولة ادخال أو صنع أو تصنيع المسكرات والمخدرات وبيعها أيّا كان نوعها وحجمها وكذلك يشمل الحظر الترويج لها أو تداولها أو تعاطيها ومن يحاول الاقدام على شيء من ذلك فسوف يتعرض لطائلة العقوبات الصارمة .

رابعا - ان انظمة المملكة تمنع دخول الافلام المصورة والمجلات والنشرات والكتب الا بعد اجازتها من وزارة الاعلام كما أنها تمنع دخول الصور الخليعة واللوحات والمشاهد المتعارضة مع القواعد الدينية .

خامسا - ان اخلال أي شركة بالانظمة والقواعد المرعية في البلاد يوجب تطبيق الجزاءات بحق مرتكبها ومن شارك في ذلك بالعمل أو التستر.

● ● ● ● ●

ان ما يلفت النظر في نصوص البيان الاصرار من قبل الاسرة الحاكمة على التستر بالقرآن الكريم كدستور للتشريع والحكم لدى هذه الاسرة والزعم بالتمسك بالاخلاق والقيم والعادات الدينية ، أي استنادا الى تقاليد الاسلام ،وأن ابناء نجد والحجاز والاحساء هم من اكثر الناس بلاءا في بلادنا حيث اكتووا بنار التفسخ والتحلل الذي نهجته هذه الاسرة الفاجرة منذ أمد بعيد : فبالوقت الذي يحرم على جماهير المواطنين في شبه الجزيرة مشاهدة فيلم عن حياة صلاح الدين الايوبي ، تقام حفلات التعرية والمجون في (حزب) أمراء القصور ، وفي الوقت الذي تصادر به صورة شهيد فلسطيني أو عربي في مطارات شبه الجزيرة ، تتحدث وزارة الداخلية عن الاخلاق والقيم الاسلامية ، ومن المؤسف أن نقول ان افلام الجنس التي اشتهرت في حدود ضيقة في بداية الخمسينات والتي كانت محرمة في أوروبا الغربية واليابان بشكل علني ، كان امراء الاسرة الحاكمة يروجونها كتجارة رابحة جدا مستغلين الجهل والكبت والسجن الذي أقامته هذه الاسرة حول جماهير شبه الجزيرة العربية ، وفي الوقت الذي يتحدث بيان وزارة الداخلية بمنع الاختلاط يمارس أعضاء الاسرة الحاكمة الاختلاط بطريقة تتجاوز نوادي العراة المنظمة في أوروبا واليابان ، وأن أي مواطن في شبه الجزيرة لا يستطيع ولا يجرؤ على الاتّجار في هذه المحرمات أو الاتّجار في وسائل المخدرات والكحول .

ولا نبالغ اذا قلنا ان البواخر وقوافل السيارات التي تصل الى موانىء ومدن شبه الجزيرة محملة بكل الممنوعات التي نص عليها بيان وزارة الداخلية المحترمة ، تأتي بأسماء أمراء الاسرة المالكة ، وأن هذه التجارة التي روّج لها وسيطر على مستوياتها الاقتصادية والتجارية أمراء الاسرة الحاكمة قد عملت منذ عام ١٩٥٥ على المساهمة والمشاركة في انتاج مواد ووسائل التخريب القاتلة.

وقد قامت شركة خاصة منذ مطلع ذلك العام في مصر العروبة في القاهرة حيث وضع السيد (مصطفى عبدالرؤوف القدوة) المعروف (بأبو درش) وكيلا لها ونجح باستقطاب عدد من المومسين والمومسات وأنتج مجموعة من افلام الجنس ناطقة (بالعربية) نتيجة لظروف مصر عبدالناصر والاضطراب الذي كان يسود في حينها مصر وعمليات التحول وغياب أجهزة المراقبة والأمن وقد اشتهرت احدى "الراقصات" البلدي والتي اكتسبت شهرتها عبر كباريهات شارع الهرم وكانت احد نزلاء قصر في مصر الجديدة وقد قيل يومها وبعد أن عمت شهرتها في الثلاثة أعوام التالية فلسطين وبلاد الشام وشبه الجزيرة أنها (فلسطينية) وكان السيد مصطفى عبدالرؤوف القدوة - أبو درش ، قد اصبح وكيلا شرعيا لعدد من أمراء الاسرة السعودية الحاكمة في السعودية ومخولا امام القضاء وأن الفترة التي أعقبت ذلك وأصدار الرئيس عبدالناصر قرارا بوضع أملاك الاسرة الحاكمة في شبه الجزيرة تحت الحراسة ، قد كشف هذا الوكيل ونتاج اعماله وأهداف اموال ومخططات الاسرة الحاكمة وكان من نتائجها ان اختفت تلك الراقصة التي اشتهرت بالاسم الشعبي (دنانير الحسيني) .

ان بيان وزارة الداخلية قد أتاح لنا العودة الى ملاحظات قد تساعد المحللين والمتابعين لنكبات شعبنا وأمتنا ، وتؤشر اتجاه السيد محمد عبدالرؤوف القدوة ،الشهير (بياسر عرفات) ، كما تؤشر على الارتباط التاريخي للسيد عرفات وكونه حلقة تاريخية بمنهج التخريب والتحلل الاجتماعي والاخلاقي والسياسي في بلادنا . ومن هنا ، ونحن نتفق مع معظم ما كتبه السيد محمد حسنين هيكل في مقالاته الاخيرة والتي نشرت مع بداية هذا الشهر ، الا أننا نختلف معه بأن لبنان كان مستنقعا يغرق به كل من دخله ، بدءا من المقاومة الفلسطينية مرورا بكل القوى والفئات ، وانتهاءا بالصهاينة وقوات المارينز الامريكية .

وأننا نعتقد ونصرّ على هذا الاعتقاد ، بأن قيادة السيد ياسر عرفات قد اغرقت لبنان وحاولت ان تغرق بلاد الشام بوسائل قذرة وبمنهج يفوق بأمكانياته كل وسائل التخريب التقليدية وأن محاولاته الجادة في هذا الجانب بممارسة هذا المنهج منذ نهاية ١٩٦٨ على خرقه شرق نهر الاردن والتي تصدى لها نخبة من المثقفين والكوادر والمقاتلين ووعي فئات واسعة من أبناء الاردن وفلسطين قد حدّت من امكانية النجاح لهذه الاهداف .

ان بيان وزارة الداخلية للاسرة الحاكمة السعودية في شبه الجزيرة العربية قد أتاح لنا فرصة التأشير على هذا الجانب الهام والمهم. وأن الكثير من الكتّاب العرب المصريين وعلى رأسهم السادة / محمد حسنين هيكل ، ولطفي الخولي / هم الاكثر قدرة وامتلاكا للمعلومات بما يتعلق في بداية هذا المسلسل على ارض مصر العربية .

وأنني ادعو الكتّاب والمثقفين الفلسطينيين والمصريين العرب وكوادر ومقاتلي حركة المقاومة وخصوصا في حركة " فتح " الى البحث والتمحيص والتدقيق والعودة الى الماضي القريب لانصاف السيد محمد عبدالرؤوف القدوة والسيد مصطفى عبد الرؤوف القدوة ومعرفة من هي الراقصة المسماة (دنانير الحسيني) وما العلاقة الاسرية بين المذكورة والسادة النجباء .

التوقيع

مواطن فلسطيني - ولد في مدينة غزة - وتلقى علومه الجامعية في جامعة القاهرة وكتب عليه ان يعيش قريبا من هذه الاحداث التي لم تكن لتشكل له شيئا محددا في حينها .

Digitized by Birzeit University Library

نشرت مجلة (الموقف العربي) في عددها ١١١ الصادر بتاريخ ١٩٨٢/١١/٢٩ مقابلة مع الأخ المناضل ابراهيم قليلات اماط فيه اللثام عما يدور الآن على الساحة اللبنانية كشف فيه زيف ادعاءات قيادة عرفات المهزومة والمتاجرة بدم الشهداء حين حاولت القاء اللوم على موقف الحركة الوطنية اللبنانية كسبب لخروجها من بيروت . وهنا نص المقال ...

إبراهيم قليلات :

الحركة الوطنية لم تطلب من المقاومة الخروج من لبنان



س : لقد رفضت "القوات اللبنانية "حتى الان وبينها القوات التابعة لحزب الكتائب ، نزع سلاحها او حل المليشيات .كيف ترى هذا الموقف خاصة بعد الاشتباكات في الجبل ؟

ج : انه موقف يتناقض مع الطروحات العامة للرئيس داخليا ودوليا . ويصب في النهاية مصداقية رئيس الجمهورية نفسها في بناء الدولة الديمقراطية ، في التعايش الواحد المشترك .

ان قرار جمع السلاح من منطقة دون اخرى ومن العاصمة بيروت الوطنية والاسلامية بالذات ، نفهمه بانه تنفيذ لصيغة الغالب والمغلوب حتى لو ان هذا الجمع تم بفارق دقيقة واحدة بين المنطقة الغربية والمنطقة الشرقية ، وهي صيغة بدأت ملامحها تتعمق وتوجها اخيرا امين عام " الجبهة اللبنانية" النائب ادوار حنين ، بطرح يتناول المبدئية في بنية لبنان بكل ابعاده ، اضافة الى تناقضه العلني مع طروحات الرئيس الجميل ، اثناء جولته الاخيرة في اوروبا واميركا وما تضمنه خطاب القسم . وتتلخص طروحات امين عام الجبهة اللبنانية في ثلاث نقاط هي:

اولا : ان لبنان يجب ان يكون ذا وجه وطابع مسيحي وحكم مسيحي .

ثانيا : انه يأخذ على الرئيس عدم اعلانه موقفا ايجابيا من ما قدمته اسرائيل من خدمة منقذة للبنان .

ثالثا: موضوع العروبة واجتهاد ادوار حنين فيها ، بأن العروبة هي الاسلام . مع انها تاريخيا وعلميا ، حركة ايديولوجية سياسية ، وفي مراحل النضالات السياسية ،في تحقيق هذه الايديولوجية ، كانت قيادات سياسية مارونية تقف في الطليعة ، كما يعطي التاريخ للروم الارثوذوكس وهم " غساسنة العرب " حيزا يشكل احدى الوثائق المتممة للنضال من اجل تحقيق ايديولوجية العروبة .

* الرئيس والقوات اللبنانية :

س : هل تعتقد فعلا ان هناك مسافة تفصل ما بين رئيس الجمهورية وبين " القوات اللبنانية " في المرحلة الراهنة ؟

ج : منذ انتخابه ، هناك اعلان متكرر لنظرة الرئيس امين الجميل ، ولتصوراته المستقبلية للبنان ، ويلاحظ أي متتبع لمجريات الامور ، ان هناك تناقضا ليس هامشيا ، بين طروحات الرئيس الجميل وطروحات " الجبهة " و " القوات اللبنانية "، حتى الآن .

ان التناقضات بين الطرفين هي في الطرح السياسي والاعلامي ، أما على ارض الواقع فيجب الانتظار للتأكد من كيفية انعكاس هذا التناقض فعلا وتنفيذا ، وحتى ذلك الحين فإننا كقوى وطنية وأسلامية نعمل بصدق للوصول الى اقتناع وارادة لدى كل الفرقاء ، للعودة الى وضع أسس وطنية لبناء الدولة العصرية الديمقراطية ، ويفترض الاسراع في هذا الاتجاه لمواجهة الشكوك والمخاوف التي بدأت تشاع ، من أن مستقبل الصيغة في لبنان هو انتصار لفريق يحتم التسليم بصيغة الغالب والمغلوب .

س : هل تعني ان هذه الشكوك والمخاوف تهدد بتجدد الحرب الاهلية في ظل انعدام توازن القوى بعد نزع سلاحكم ؟

ج : ليست العوامل المادية وحدها التي تشكل مدخل الحرب الاهلية ، فالعامل النفسي والقهر عن طريق فرض الامتيازات ، يشكلان اطار صيغة الغالب والمغلوب ، واذا ما استمر هذان العاملان سيشكلان أرضية جذرية لانفجار يكاد يكون زلزالا في المواجهة ، وفعله أشد خطرا من ان يكون المدخل له المدفع أو البندقية ، أي " اختزان التعبير " قهرا وظلما وتمايزا ، في اطار الغالب والمغلوب ، ونحن كقوى وطنية وأسلامية وطنية ، نتمنى ان لا تكون خلفيات التنفيذ مصدرها مخطط له ، لفرض هذه الصيغة المستقبلية للبنان .

س : ولكن كما تقول مصادر الحكومة ، فأن ما يجري الآن هو في اطار بيروت الكبرى !

ج : لقد سبق وقلت لو أن هذا التنفيذ المجزأ لنزع السلاح ، حتى لو بدأ في منطقة قبل دقيقة واحدة من بدئه في الشانية ،فهو في حد ذاته يشكل مسألة امتياز لتلك المنطقة على منطقة اخرى . حتى لو تمت عملية بيروت الكبرى ، فسوف يثبت في المدى المنظور ، لدى شريحة كبيرة من المواطنين ، هاجس الخوف من معطيات قد تفرض عليهم مستقبلا ولا ترتكز على قاعدة ، وحدة المصير المشترك ووحدة الحقوق والواجبات .

س : تطرح " القوات اللبنانية " على رئيس الجمهورية مشكلتها كالتالي : ان لدينا ١٢ ألف مقاتل ، دخلوا الحرب منذ ٧ أو ٨ سنوات ، أي كان عمر الواحد حوالي ١٣ أو ١٨ سنة وصار عمره اليوم ٢٤ أو ٢٥ سنة، وهو لا يعرف الا القتال ، فكيف تحلون مشكلة هؤلاء ، اذا لم تفتحوا امامهم باب التطوع في الجيش اللبناني أو فتح باب الحرس الوطني .

ج : ان هذه المشكلة تعني أصحابها ، ولا تعني الدولة ، ولا تعني عدم بناء المؤسسات نحن كقوى وطنية تجاوزنا هذه المسألة بحلول ذاتية لم تترك أي آثار ، ان مجرد طرح حل ميليشيا بهذه الصيغة ، يدعو للاستغراب والاستهجان ، اضافة الى مايعكسه من تعميق للقلق على مستقبل الوطن وعلى مستقبل وحدة لبنان أرضا وشعبا ، وخشية من الوصول الى اقامة صيغة الغالب والمغلوب ودولة الامتيازات والتمايز . ولا اعتقد ان العهد ستغيب عنه مخاطر طرح من هذا النوع ، لحل مسألة هي من مسؤوليات أصحابها أساسا .

صحيح أن رئيس الجمهورية ، قبل أن يؤدي القسم الدستوري ، كان في اطار فريق ، غير ان مضمون القسم الدستوري وما أعلنه هو ، من أنه لكل لبنان ، وفوق الصراعات ، وأن مسؤوليته هي حماية مقومات الكيان والاستقلال ، وبالتالي ، وانطلاقا من مفهومنا الحضاري والعلمي ، فهو قد صار رئيس كل اللبنانيين ، يعمل على صهرهم في المواطنية الموحدة حقوقا وواجبات ومشاركة .

* الحركة الوطنية :

س : بعد تكرار الاعلان الصادر عن معظم الفصائل اللبنانية ، حول ضرورة اعادة النظر في صيغة " الحركة الوطنية " ، هل توصلتم الى وضع مثل هذه الصيغة البديلة ؟

ج : لم تتبلور لدينا أي صيغة محددة بعد ، لكننا مستمرون في العمل المشترك حسب ما تقتضيه معطيات الوضع الحاضر. هناك تنسيق بيننا ، كما ان علاقاتنا لم تنقطع أبدا ، مع كل الفصائل الوطنية ، التي ما زالت قائمة بعد ٤ حزيران ، أما الفصائل التي لم تعد قائمة فقد انتهت معها هذه الصيغة ، وأي صيغة اخرى .

س : كيف تلخصون كحركة ، اهدافكم في المرحلة المقبلة ؟

ج : ان المرحلة المقبلة هي مرحلة توحيد الجماهير الناصرية الحقيقية ، ومن أهم معطيات حرب حزيران ، انها تركت آثار الغرز الحقيقية ، على الارض ، بين الجماهير الناصرية ، وهنا لا بد من الفصل بين المنتمين للعروبة لاهدافها السياسية ، وبين الايديولوجيا فالانحراف الذي ظهر في عجز الانظمة ، وعجز قيادات حزبية وشعبية، على امتداد العالم العربي ، وعلى ساحتنا، هذا الانحراف وقع في الانسان ، وليس في الايديولوجيا ، وهذا يعني انه لا بد من العودة لتقويم منهج الايديولوجيا وتقويمه مجددا بقوى بشرية قادرة على العودة مع جماهيرنا الى الاصول التاريخية للنضال العربي ، وهكذا فأن الحرب الاخيرة اسقطت مفهوم جماهيرنا المنتمين للعروبة ، وليس العروبة كايديولوجيا سياسية لها خصائصها .

س : ولكن الشارع العربي ليس معكم ، لم يتحرك احد لا المنتمون الى العروبة ولا الايديولوجيون ، عندما اجتاحت اسرائيل بيروت ، ومن السهل ان تقول ان الشارع العربي مقهور ومقموع ولكن ألا تعتقد أن الخلل هو اكبر من ذلك ؟

ج : اعرف ان التظاهرات الوحيدة التي قامت في المنطقة ضد الحرب ، ربما كانت التظاهرات الثلاث التي قامت في اسرائيل، ولكنني لا استطيع أنا ان استسلم لهذا

Digitized by Birzeit University Library

الانحراف ، أنا لم استسلم ، أنا قاتلت كشعب ، وأرى انه لا بد من طرح ما جرى على شعبنا العربي ، ولا بد ان نناقش ما حصل .

لقد بدأنا في هذا منذ اربعة شهور والنقاش ما زال مستمرا ، ان على القوى الثورية العربية ان تتنادى لاعادة التقويم .

لقد كشفت الحرب ان هناك خللا في التعاطي مع الجماهير العربية ، فلم تقم تظاهرة ليس من اجل القضية القومية فحسب ، بل حتى من اجل ادخال حبة اسبرين الى بيروت المحاصرة ، لاسباب انسانية . ان مؤشرات الانظمة العربية تتناقض مع المناخ الثوري . النفط مثلا ، هذا الملك القومي الذي كان مهيئا لدعم الايديولوجيا ، صار سلعة هزيلة ، لقد تحول ضدنا ، ونحن أيضا نتحمل مسؤولية في عدم استيعاب الجماهير

وفي ظل الموقف الرسمي العربي الصامت والمتواطئ والمتآمر ، كان واضحا تماما ان علينا عدم تسهيل تنفيذ المرحلة الثالثة لانه يكمن فيها كل ابعاد اهداف حرب الرابع من حزيران .

لقد ابلغت موقف الحركة للقيادة الفلسطينية استنادا لهذه المعطيات ، وما يجري اليوم في طول المنطقة العربية وعرضها ، يؤكد انه كان في المستطاع تنظيم امتلاك ورقة المرحلة الثالثة ، وتوظيف هذه الورقة بشكل يخدم بصدق اكبر ، اهداف نضالنا ، من اجل قضايانا الفلسطينية والوطنية اللبنانية ، ولكن وللأسف وبعد ثلاثة شهور من الحرب اعطيت هذه الورقة المهمة ، التي كانت قادرة على ان تبقي حرب العصر ناقصة من دونها .

س : تقصد ان الصمود ثلاثة شهور أخرى كان ممكنا ؟

منير ، فتى فلسطيني عمره ١٣ سنة ، سقط أرضا مضرجا بدمائه مصابا بطلقة في ساقه وأخرى في فكه ، بجوار أمه وأخواته برصاص القتلة في مخيم صبرا ، وعندما صاح القتلة بالجرحى للنهوض من أجل اسعافهم ، شعر منير بأن والدته تهم بالنهوض ، فهمس في أذنها .. لا يا أمي انهم كاذبون .. انها حيلة من أجل أن يقتلونا . وأفاق منير صباحا بعد أن غاب عن وعيه من أثر الجراح ليرى الجميع من حوله قد فارقوا الحياة ...

من تاريخ مذبحة صبرا ١٧ / ٩ / ١٩٨٢

ليدورنا في المواجهة التاريخية خلال حرب العصر " .

س : في خطاب ألقاه صلاح خلف (أبو أياد) في دولة الامارات ، قال ان المقاومة الفلسطينية خرجت من بيروت بناء على طلب من الحركة الوطنية ، هل طلبتم ذلك فعلا؟!

ج : نحن كحركة كان لدينا تحليل للحرب منذ بدايتها ، ونتيجة لهذا التحليل تبين لنا ان على الثورة الفلسطينية والقوى القومية والوطنية ، ان لا تندفع عشوائيا في تقديم التنازلات ، بعد ان قاتلنا في الساعات الاولى ، لقد قاتلنا تلك الساعات ، وطالما أن قرار القتال قد اتخذ ، فلا بد من تنظيم الموقف ، وفهم حقيقة الحرب وأبعادها لا سيما بعد نهاية المرحلة الاولى ، التي شكلت مدخلا للمخطط الاسرائيلي تحت شعار " أمن الجليل ٤٠ كيلومترا " ثم انكشفت المرحلة الثانية ، التي تم تنفيذها عندما وصلت قوات الاحتلال الى مداخل بيروت وضواحيها .

ج : ان الشعب في العاصمة ، في بيروت الغربية ، كان قادرا على مزيد من الصمود ، كان قادرا بصموده على تغيير كل المعطيات التي نفذت الآن على الارض ، وكان قادرا على اعادة تأكيد موقفه ، بحيث لا تنتهي المرحلة الثالثة ، تنفيذا لمؤامرة العصر ، والتي تمحورت في العاصمة بيروت ، بالشكل الذي انتهت اليه ، ولا زالت آثارها تنعكس على الصعيدين الوطني اللبناني ، والفلسطيني .

ان الحركة الوطنية لم تطلب أبدا من المقاومة الخروج من بيروت ، ولم تتخذ مثل هذا الموقف كمجموعة ، ولا اعرف ، اذا كانت هناك مواقف ثنائية من هذا النوع ، لكنني أتحدى أي فصيل فلسطيني ان يعلن بأن الحركة الوطنية طلبت مثل هذا ، أما على صعيدنا كحركة ، فقد طالبنا علنا بعدم خروج الثورة الفلسطينية من بيروت ، دون أن يعني هذا توطين الفلسطينيين في لبنان ، واليوم اننا نحصد نتائج هذا الخروج .

س : هل يمتد النقد الذي سبق وأشرت اليه في التعاطي مع الجماهير الى التحالف الاستراتيجي الذي كان قائما بين سوريا والمقاومة والحركة الوطنية ؟

ج : لم تقم يوما صيغة تحالف استراتيجي بأسسه وبرنامجه ومنهجه ، انما كانت علاقات حسب مقتضيات الظروف والمراحل ، ولم يكن الامر اكثر من ذلك ، ولو كانت صيغة العلاقة الاستراتيجية قائمة ، لما أصاب القضية الاستراتيجية ما أصابها ، وبهذا الحجم ، وبهذا المستوى .

* المخطط الامريكي والدور الفرنسي :

س : ننتقل الى مخططات التي يتم تنفيذها على الساحة اللبنانية . هل تعتقد ان هناك مخططا امريكيا يتناقض مع المخطط الاسرائيلي بالنسبة للبنان ؟

ج : ان لبنان هو مدخل للمخطط الامريكي في المنطقة كلها ، اما اسرائيل فمخططها اصغر نسبيا ، ولذا فأن أي تناقض بينهما يقع في حدود نظرة اسرائيل لمطامعها الضيقة ، في اطارها الاقليمي ، ولكن الواقع هو أن اسرائيل تبقى أداة تنفيذية للمخطط والمشروع السياسي الامريكي تحت كل الظروف ، ومن المخجل ان يستمر أي عربي في طرح مقولة التناقض بين اسرائيل وأمريكا وأن اسرائيل هي المتحكمة بالادارة الامريكية فالمشروع الامريكي يطال ويتناول كل شبر فوق الارض العربية ، وقد اصبحت امريكا تملك للاسف نسبة مئوية كبيرة من هذه الهيمنة والسيطرة الاقتصادية والسياسية في منطقة الشرق الاوسط .

وهنا يبرز عدم دقة طرح التناقض بين امريكا واسرائيل ، لان هذا التناقض هو في حجم مطامع الهيمنة الامريكية وحجم المطامع الصهيونية في التوسع ضمن اطار حدود فلسطين الاقليمية .

س : اخيرا هل تعتقد انه من الممكن أن تلعب أوروبا دورا في اعادة بعض التوازن الى المنطقة ، في مواجهة الهيمنة الامريكية - الاسرائيلية ؟

ج : كانت لدينا طموحات كبيرة ، بأن ينجح الدور الفرنسي في تعديل اندفاع المخطط الامريكي هيمنة وسيطرة وامتلاكا ، لكنه على ما يبدو غير قادر على القيام بهذه المهمة ، حتى الآن نحن كحركة ، نتمنى ان يكون عدم مواجهة فرنسا لهذا المخطط الامريكي - الصهيوني نتيجة الظروف الموضوعية وليس الذاتية ، ولعله في مرحلة تحمل معطيات افضل من تلك التي نعيشها اليوم ، يتمكن الدور الفرنسي من تحقيق تمنياتنا ، فيقوم بدور فاعل ومستقل عن امريكا في أوروبا بقيادة وأدارة باريس ■

عملا بنصيحة شولتز .. كيان فلسطيني في الجو

ذكرت صحيفة " الخليج " الصادرة في الشارقة يوم ١٢/٢٦ أن مواطنا فلسطينيا يدعى علي طه (٥٧ سنة) كان معلقا في الجو منذ ١٢/٢١ ولغاية تاريخه .

وكان علي طه قد الغى اقامته الصادرة من أبوظبي بعد ان انتهت فترة عمله كطبّاخ في احدى شركات أبوظبي واستقل طائرة الى بيروت بنفس التاريخ المذكور .. لكن سلطات بيروت منعته من الدخول بحجة أن وثيقة سفره اللبنانية قد انتهت فترة مفعولها ، وقررت السلطات في بيروت اعادة تسفيره الى دبي بعد بقائه في قاعة ترانزيت مطار بيروت ١٢ ساعة .

لكن سلطات دبي منعته من الدخول أيضا لأن اقامته قد ألغيت ولا سبيل الى دخوله دون تأشيرة فضلا عن أن وثيقة سفره منتهية .

وأعادته سلطات دبي على أول طائرة الى بيروت ، وتكررت رحلات علي طه من والى بيروت ..

ويقول ابنه حسين الذي يتابع أخبار أبيه اللاجئ في الجو ، أنه اتصل بخطوط طيران الشرق الاوسط التي اخبره احد المسؤولين فيها أنه تم الاتصال بالقنصل اللبناني في دبي والذي بعث الى وزارة خارجيته يستفسر عن حل للقضية .

وكان علي طه قد راجع القنصلية اللبنانية منذ اكثر من شهرين لتجديد وثيقته الى أن رفض تجديدها ، الا أنه قرر ان يسافر الى بيروت بعد ان علم ان وزراء الداخلية العرب والذين اجتمعوا في المغرب مؤخرا وافقوا على قرار بصلاحية وثائق السفر الفلسطينية اللبنانية ، ولا زال الابن لا يعرف مصير الاب ..

الخبر لا يحتاج التعليق لكن الى التذكير بتصريح جورج شولتز أواسط أيلول الماضي حين اقترح ان يكون هناك نوع من كيان يتعلق بمكان يستطيع ان يحس المرء فيه أنه ينتمي اليه ، وتبع التصريح أن طلبت قيادة عرفات الرجعية وثائق للفلسطينيين من الامم المتحدة ..!؟

Digitized by Birzeit University Library

مشروع فهد وملحقاته افرزته الاتصات بين نظام الاسرة السعودية والعدو الصهيوني

لم يكن المشروع الخياني الذي طرحه الملك فهد والذي حمل اسم (مشروع فهد) فكرة أوحيت له في لحظة من لحظات (الخلوة) كما ادعى السادات عندما شد الرحال الى مدينة القدس ليجثو على ركبتيه أمام قادة العدو الصهيوني وهو يرفع الراية البيضاء .

لكنه جاء ثمرة (خلوة) تمت بين فهد واركان العدو الصهيوني في الريفيرا الاسبانية وفي سويسرا وفي المغرب ، وجملة اتصالات ، بين امراء من الاسرة السعودية واركان العدو الصهيوني شملت اوروبا والمغرب وفلسطين المحتلة ذاتها .

لقد ادعى السادات في حينه أن مبادرته أوحي بها اليه وهو مستغرق في " العبادة " في خلوته . وكان يريد بذلك أن يضلل في شأن تلك المبادرة والتغطية على سلسلة الاتصالات التي كان قد أجراها مع العدو أثناء لقائه مع رابين عام ١٩٧٦ في سويسرا ، ولقاءات التهامي واسماعيل فهمي مع صهاينة مثل دايان ووايزمان في المغرب .

وكما ثبت بالدليل القاطع أن مبادرة السادات كانت بوحي من البيت الابيض والدوائر الصهيونية وثمرة اتصالات مباشرة بين نظام السادات والعدو ، فان "مشروع فهد "هو مشروع امريكي – صهيوني .

بل ثمة اسباب تبرر القول أن مشروع فهد صيغ بمشاركة من قبل أوساط في الكيان الصهيوني ومنها تحديدا زعماء حزب العمل بيريز وبارليف ورابين .

* الاتصالات بين نظام الاسرة السعودية والعدو الصهيوني:

لقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الاتصالات بين العدو الصهيوني ونظام الاسرة السعودية لم تتوقف منذ عام ١٩٧٧ ، عندما التقى كمال أدهم مستشار الملك خالد مع موشى دايان وزير خارجية العدو السابق .

واكدت المصادر الصهيونية ، ونذكر منها بالتحديد صحيفة " يديعوت أحرنوت " بتاريخ ٣ تشرين الثاني أن ادهم هو الذي رتب لقاء بين دايان والتهامي باشراف ومباركة ملك المغرب . وقد جرت بعد ذلك لقاءات اخرى ، بين كبار مسؤولي نظام الاسرة السعودية ورموز الحركة الصهيونية . فقد تم في شهر حزيران ١٩٧٨ اجتماع بين فهد عندما كان وليا للعهد السعودي وبين وزير دفاع العدو الاسبق عيزرا وايزمان.

ولم تترك هذه المصادر مجالا للشك بأن الشخصية المقصودة هي الامير فهد . فقد ذكرت مجلة هعولام هازيه في عددها الصادر في ١٥ تموز ٧٨ وفي صفحة اسرار ان وزير الدفاع اجتمع اثناء وجوده في أوروبا مع شخصية عربية مرموقة في احدى الدول العربية الرئيسية . وأضافت ان هذه الدولة ليست من دول المواجهة وأنها تتمتع بنفوذ واسع بسبب مركزها السياسي والاقتصادي وصدارة الموقع في العالم العربي .

وكانت اذاعة العدو قد اشارت في حديث لمحرر الشؤون العربية " دون جيتون " أذيع في ٧٨/٦/١١ الى ما أشيع عن لقاء فهد – وايزمان . فقد قال المحرر : " انه اذا كان موضوع الاجتماع لا يزال مجرد استنتاج فأن هناك ما يؤكد ان الاجتماع بين الاثنين قد تم فعلا على الرغم من نفي السفارة الاسرائيلية في لندن " .

وأضاف : " ان اللقاء بين وايزمان والشخصية العربية الكبيرة جاء بمبادرة من الولايات المتحدة نظرا لما يربطها بهاتين الشخصيتين من علاقات خاصة ونظرا لتحمسهما لفكرة تحقيق التسوية " .

اكثر من ذلك فقد قامت شخصيات سعودية يعتقد ان سعود الفيصل احدها بزيارة مباشرة للكيان الصهيوني في نهاية شهر تشرين اول من العام الماضي .

فقد حطت طائرة تابعة لشركة الطيران الامريكية مؤجرة لنظام الاسرة السعودية في مطار اللد يوم الخميس ٢٩ تشرين اول / ٨١ وهي تقل ٤ شخصيات سعودية رفيعة المستوى وأفادت مجلة هعولام هازيه في عددها بتاريخ ٤ تشرين الثاني " ان الطائرة مكثت عدة ساعات وأن مسؤولين اسرائيليين صعدوا الى الطائرة للترحيب بالشخصيات السعودية .

ولم يدع الرقيب الصهيوني المجلة

تسترسل في نشر مزيد من التفاصيل اذ أعمل مقصه في بتر الخبر وحذف الكثير من التفاصيل كما يلاحظ " .

وقد حاولت المحافل السياسية الصهيونية ان تنفي حقيقة وجود سعود الفيصل وزير خارجية النظام السعودي بين الشخصيات الاربع وادعت ان هبوط الطائرة كان اضطراريا بعد اصابتها بعطب اجبر قائدها على الهبوط في مطار اللد فيما كانت الطائرة تقل الشخصيات السعودية التي كانت في طريقها الى بعض الدول الاوروبية .

لكن مجلة " بمرحاف " وفي عددها رقم (٨) الصادر في نهاية كانون الاول اماطت اللثام عن ان وفدا سعوديا قد قدم فعلا وأجرى مفاوضات في مطار اللد وعلى ظهر طائرة امريكية حتى لا تثار اية شكوك .

* الهدف من هذه الاتصالات :

نستطيع ان نتبين ما يتوخاه نظام الاسرة السعودية من وراء هذه الاتصالات التي تتم مع العدو الصهيوني في ضوء الدور المناط بنظام الاسرة السعودية في المنطقة واستعداده للتعاون مع اية جهة تقف في وجه حركة التحرر العربية ، وما يسمى بالخطر السوفياتي بل والدخول في تحالف استراتيجي معها وهناك ثلاث مقدمات تشكل شرطا اساسيا لفهم ابعاد مشروع فهد الخياني بنقاطه الثمانية .

أولا .. ان النظام السعودي معني بتحقيق التسوية مع العدو الصهيوني لكي يركز جهوده وفي اطار حلف يضم السعودية والنظام المصري والصومالي والسوداني ونظام قابوس والعدو الصهيوني لمواجهة ما يسميه القوى الراديكالية وعمليات " التخريب " في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج وذلك لضمان المصالح الامبريالية ومحاصرة حركات التحرر في الوطن العربي والعالم الثالث .

ثانيا .. يعمل نظام الاسرة السعودية كل ما في وسعه لتعزيز دوره القيادي في الوطن العربي مبتدئا بالخليج العربي عن طريق اقامة ما يسمى بمجلس التعاون الخليجي ، وحماية الانظمة التي تخضع لتاثيراته ونفوذه ، وذلك لاخضاع المنطقة السياسة الموالية للامبريالية . وقد تجلى ذلك من الموقف الذي وقفه نظام الاسرة السعودية في مؤتمر قمة فاس الثاني عندما عمل على فرض مشروع فهد كمشروع عربي .

ثالثا .. يبدي نظام الاسرة السعودية اهتماما كبيرا بمسألة تكوين حلف شرق اوسطي ، لمواجهة الخطر السوفياتي والراديكالي المزعوم وعلى حد تعبير الاوساط الامريكية والسعودية والصهيونية وتدفع ادارة ريغن باتجاه اقامة هذا الحلف الذي يضم نظام الاسرة السعودية وعمان ومصر والكيان الصهيوني والاردن والصومال والسودان .. ولما كان نظام الاسرة السعودية والادارة الامريكية يدركان تعذر قيام مثل هذا الحلف في غياب تحقيق " تسوية " شاملة تتجاوز نطاق كمب ديفيد ، فقد جاء مشروع فهد منسجما مع هذا التوجه لضمان اقامة الحلف .

وهنا تجدر الاشارة الى ان نظام الاسرة السعودية الذي يشكل الملك فهد حجر الزاوية فيه ينظر الى الصراع الذي يسميه " نزاع الشرق الاوسط " على انه مسألة هامشية بالنسبة لاهتماماته التي تنصب على مساندة القوى الرجعية ومعاداة كل قوى التحرر .

وليس غريبا ان ينظر نظام الاسرة السعودية الى الكيان الصهيوني كحقيقة واقعة يجب التعامل معها ويمكن الدخول معها في تحالف لمواجهة الاخطار الحقيقية القادمة من الاتحاد السوفياتي وحلفائهم في المنطقة فقد اكد هذا التوجه عدد من الخبراء السياسيين الصهاينة الذين يتابعون تحركات نظام الاسرة السعودية بالدراسة والتحليل ويخرجون بتقويمات لهذه التحركات .

على ان اهم ما قيل في هذا الشأن هو بحث صدر عن معهد الدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب اعدته الباحثة تمار اجنيس ، رئيسة قسم الشؤون السعودية في المعهد ومما جاء في هذه الدراسة التي نشرت بعض مقتطفات منها في صحافة العدو في شهر كانون الاول من العام الماضي : " لم تعد السعودية تعتبر الصراع ضد اسرائيل محور سياستها واستراتيجيتها وخاصة في عهد خالد وفهد .

من جهة اخرى ، اشاد جنرال الاحتياط حاييم هيرتسوغ مدير الاستخبارات الصهيوني الاسبق ورئيس وفد العدو لدى الامم المتحدة سابقا بمشروع فهد . ووصفه في مقال تحت عنوان : " مشاورات مشتركة " في صحيفة معاريف ، نشر في ١٥ تشرين الثاني :

" انها مبادرة تعكس اتجاها سعوديا لتصفية النزاع ، باعتبار ان التناقض بين السعودية واسرائيل أقل حدة وخطرا من التناقض بين السعودية والقوى الراديكالية في المنطقة " . وأضاف : " ان السعودية واسرائيل يمكن ان تكونا الدعامة الرئيسية للحلف الشرق أوسطي ، الذي يتوقف تشكيله على توسيع نطاق التسوية التي بدأت في كامب ديفيد " .

وعبّر كلا من شمعون بيريز واسحق رابين في مقالاتهما الاسبوعية التي نشرت في صحيفة " يديعوت أحرنوت " بعد طرح مشروع فهد ، عن تأييدهما للمشروع ■

Digitized by Birzeit University Library

الكفاح المسلح استراتيجية وليس تكتيكا والثورة المسلحة للشعب العربي الفلسطيني عامل حاسم في معركة التحرير وتصفية الوجود الصهيوني ولن يتوقف هذا الكفاح الا بالقضاء على الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين . .

عودة الى الارهاب . . والعنف الثوري

بقلم : حسين عبد الله

العنف الثوري ، هو شكل من اشكال الكفاح المسلح ، تمارسه قوى الثورة ضد اعدائها الذين يعيقون تطور المجتمع ، وينكرون عليه حقه في تنظيم قواه، وتنمية قدراته ، وهو أيضا احد الأساليب التي تعتمدها طلائع الثورة الشعبية لاختصار المسافات الفاصلة بينها وبين اهدافها ، يتحدد ظهوره بمرحلة تاريخية معينة من تطور العملية الثورية التي لا تتوقف بانتهاء الفعل العسكري (العنف الثوري ، حرب التحرير الشعبية) ، ذلك ان الثورة هي فعل اجتماعي يتضمن عمليتي الهدم والبناء . هدم الاسس الاقتصادية - الاجتماعية - السياسية السائدة والتي تجسد حالة التخلف والتبعية واستلاب حقوق الجماهير ، وبناء نظم بديلة جديدة تتجاوز في شكلها الجديد حالتي التخلف والتبعية ، وتسترجع حقوق الجماهير المسلوبة .

والعنف الثوري لا يعني بالضبط حرب التحرير الشعبية ولا يمثل البديل لها ، بل هو جزء منها وأحد أساليبها ، يتخذ شكل العملية المسلحة ذات اهداف تكتيكية محددة ، وهو مقدمة لها تلجأ اليه طلائع الثورة الشعبية عندما لا تكون الظروف الذاتية والموضوعية قد نضجت بعد الى الحد الذي يسمح بممارسة حرب التحرير الشعبية الشاملة ، لذلك فهو يخضع لكل قوانين حرب التحرير الشعبية ومبادئها ، ويختلف عنها في محدودية أهدافه .

ولكي تتضح الصورة ، نعرض هنا للفروق الرئيسية بين العمليتين وهي :-

١- حرب التحرير الشعبية ، عملية شاملة تهدف الى تحطيم القدرات الرئيسية للعدو وشلها وأبطال تأثيرها بغية تحقيق النصر النهائي لصالح قوى الثورة في حين ان العنف الثوري يعني العملية المحدودة التي تهدف الى منع العدو من استثمار نتائج انتصاراته بفعل التخلخل الجزئي الذي تحدثه قوى الثورة في هذا الطرف أو ذاك من كيانه . كتصفية أحد العملاء ، ضرب وكر تجسسي، وما شابه ذلك ، وبحيث أن هذا الخلل يعيق قوى الاعداء من متابعة خطواتها ما لم تعوض خسارتها .

٢- حرب التحرير الشعبية تهدف الى افناء قوى الاعداء، او اخضاعها لشروط الجماهير بحيث تصبح الارادة الجماهيرية هي سيد الموقف . في حين أن العنف الثوري يهدف الى اثارة الرعب والخوف بين قوى الاعداء الى الحد الذي يربك خطواتهم ويعيق مخططاتهم .

٣- حرب التحرير الشعبية تمثل مرحلة نضج قوى الثورة، يتم فيها وبوضوح الفرز الحدي بين القوى الصديقة والحليفة لقوى الثورة ، وتلك المتحالفة مع الاعداء ، في حين أن العنف الثوري يمثل مرحلة اليفاعة التي تسبق مرحلة النضج هذه ، ويهدف الى فرز قوى الثورة من اعدائها الحقيقيين ، وتحييد الاطراف الغير معنية بالصراع والتي تحاول أن تتدخل عندما يكون الصراع في حالته السكونية ، لمساعدة هذا الطرف أو ذاك ما دام هذا لا يخل بمصالحها .

فعندما تصعد قوى الثورة الصراع الى حد ممارسة الكفاح المسلح مع رموز الخيانة والعدوان ، فان بعض القوى التي تحاول ان تتخذ موقفا انتهازيا وسطا ، سوف تجد نفسها مضطرة لأن تشخص موقفها الواضح .

فبنفس الوتيرة التي تصعد بها القوى المعادية (تحالف الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية) من ارهابها وعدوانها ، فانها تحاول أن تخلق حالة من الخلط الذي يوهم الجماهير ويعيقها من التمييز الواضح لاصدقائها وأعدائها ، فيبرز مثلا هذا الوجه أو تلك الجماعة لتطرح نفس الشعارات الثورية التي تعبر عن طموحات الجماهير ، لتمرر من خلالها المؤامرات التي يحيكها أعداء الشعب .

ويصبح الفرز هو الهدف التالي والضروري لهذه المرحلة من مراحل الثورة التي تعيشها جماهيرنا العربية المسحوقة .

٤- ان مرحلة نضج قوى الثورة تعني ان وعي الجماهير ومعنوياتها ، قد وصلا الى الحد الذي يمكنها من تنظيم صفوفها كي تباشر بنفسها عملية الدفاع عن حقها في الحياة ، والعنف الثوري هو عملية الفرض منها استقطاب الجماهير حول اهدافها وتنمية وعيها وتطوير معنوياتها كي تصل الى الحد المطلوب لمباشرة عملية حرب التحرير الشعبية، ويصبح العنف الثوري هنا هو عملية دعاية مسلحة الغرض منها تعريف الجماهير بأهدافها ، وكشف اعدائها من العصابات اللصوصية التي تشارك في سرقة حقوقها . كما هي أيضا محاولة لايصال صوت الجماهير المحروقة بالارهاب والقمع والفقر والتشرد الى قوى الثورة العالمية .

٥- حرب التحرير الشعبية اذن هو الممارسة الثورية التي تسهم بها قطاعات عريضة جدا من الشعب ، في حين ان العنف الثوري هو العملية المسلحة التي تمارسها طلائع قوى الثورة في مرحلة الاعداد لحرب الشعب الطويلة الامد .

٦- في مرحلة شيوع الثورة كما في مرحلة انحسارها، أو محدودية انتشارها، لا يعني الكفاح المسلح عملية عاطفية انتحارية ، بل هو وسيلة من الوسائل التي يحاول من خلالها الشعب الحفاظ على بقائه والعيش وفقا للاطر التي يختارها فالكفاح المسلح هو عملية تدمير قوى الدمار من أجل العيش بسلام . وبذلك فان قوى الثورة معنية في الحفاظ على ذاتها كمطلب أساسي من مطالب الثورة . فالعنف الثوري يمثل عملية قمع القمع ، وارهاب الارهاب . ووسيلة مشروعة للحفاظ على الكيان الثوري .

هذه هي السمات الاساسية التي ترتبط وتميز بنفس الوقت بين العنف الثوري ، وحرب التحرير الشعبية .

ولم يكن العنف الثوري في



- القمع الصهيوني ضد أبناء شعبنا -

Digitized by Birzeit University Library

يوم ما ارهابا ، كما يحاول ان يسقط الارهابيون عليه هذه الصفة ، بل هو وسيلة مشروعة تعتمدها طلائع الثورة الشعبية ضد من يمارسون الارهاب .

والارهاب يعني حالة نفسية تمثل عمق الخوف والذعر الذي يصاب فيه الانسان ، نتيجة خطر مجسد ومتوقع يتهدده ، لكنه يظل مجهول المصدر والتوقيت . ويؤدي في حالاته الشديدة الى شل قدرات الانسان على التصرف او التفكير السليم فهو الشعور بفقدان الامن .

وما يمارسه تحالف قوى الاعداء (الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية) يمثل حالة الارهاب بأبشع صوره اللاانسانية فهي تشكل خطرا دائما يهدد حياة الانسان العربي ، ويلوح له بالفناء . بغية شل قدراته على التحرك لاستعادة حقه في الحياة وبما يملكه من ثروات ، ولضمان منعه من التطور ، وتجريده من الوعي بما يجري من حوله . كل ذلك من اجل ترف قوى خارجية ودخيلة وحفنة من اللصوص والعملاء المحليين . فالارهاب يمثل النزعات العدوانية الحيوانية التي تفتقد الى أي شكل من اشكال القيم الانسانية تمارسه القوى التي لا تستطيع ان تبرر دناءتها ولصوصيتها فتستعين بالارهاب لتعطيل الوعي ، الامر الذي يمكنها من تحقيق مآربها الدنيئة والحقيرة .

في حين ان العنف الثوري مقيد ببرنامج وقيم ثورية تتجسد فيها مصالح الجماهير العريضة وترتكز على اساس أحقية الانسان في العيش ،فهو عملية واعية ، ونتاج وعي اجتماعي عام ، بالاسس العامة التي يرى ذلك المجتمع أنها افضل صيغ ضرورية لتطوره وتوفير الحياة السليمة لابنائه.

وهي ايضا عملية علاج واع لمشاكل المجتمع تقوم على اساس الادراك السليم لابعاد الصراع التاريخية والحاضرة والمستقبلية .

لذلك لا نستغرب اذا كان العنف الثوري ، يمثل لقوى الاعداء والخونة والمتآمرين رعبا حقيقيا ، وحالة ارهاب دائم يقض مضاجعهم ، فهم ونتيجة لمعرفتهم بطبيعة الثورة الشعبية وما تعنيه من وسيلة ناجحة لتهديم أسس الوضع اللاطبيعي والطارئ والمفروض على الشعب ، لبناء الاطر السليمة والطبيعية التي تمكن الشعب العربي من تحقيق نموه وتطوره الطبيعي ، فهي

تدرك وبوعي كامل ان العنف الثوري الذي تمارسه حركتنا هو المقدمة لكفاح شعبي منظم سيجردها في المحصلة النهائية من كل مصالحها وامتيازاتها ، وهو مؤشر ايضا لحجم القاعدة الجماهيرية التي تستند اليها ، لذلك فهي تلجأ الى تشويه هذه العمليات ، فتجند طاقاتها الاعلامية والدعائية ، بغية تجريد عملياتنا من معانيها الحقيقية . وهي لا زالت تتخبط بقلق امام فعالية ممارساتنا الثورية ، فهي تارة تنسب عملياتنا لهذا البلد العربي أو ذاك . لتعيش حالة من حالات " خداع الذات " الذي يريح اعصابها المهزوزة والخائفة من الجماهير الحاقدة.

وتريد بذلك ان تقنع نفسها بأن تلك العملية أو هذه هي حصيلة لتناقضات الوضع الرسمي العربي ، وأنها ستتوقف وتنتهي بانتهاء هذا التناقض وتعود هي لطمأنينتها لتمارس بتلذذ ساديتها وأرهابها ولصوصيتها . وتتخلص بهذا الحلم من كابوس الثورة الذي يقض مضجعها .

وليعلم هؤلاء الحالمون بالوهم ، اننا نمارس عملياتنا بوحي من مبادئنا،

ووعينا لاهداف الامة العربية في التحرير والوحدة والديمقراطية والتي تتمحور في محصلتها العامة حول أولوية تحرير الارض العربية الفلسطينية المغتصبة وأنهاء وجود الكيان المصطنع . ولذلك سنمارس عملياتنا ، وسنظل نرهبهم .

وهذه الحقيقة ليست خافية على هؤلاء الحالمين لكنها كما قلنا حالة من حالات " خداع الذات " فعندما يصل بهما الخوف أحيانا حدا هستيريا، من هذه الجماهير الزاحفة ببطء وهدوء لتضرب معاقل العدوان ، فأنهم يتهموننا بالارهاب ،

ويشددون من قمعهم وأرهابهم للجماهير . ويتشكون،ويتوسطون ويتقنعون بكل الاردية البالية من القيم الاخلاقية المبتذلة التي يحاولون بها تغطية ارهابهم .

ويتناسون أنهم منذ اكثر من نصف قرن كانوا اللص والجزار والارهابي الذي مارس شتى احقر الممارسات بحق أمتنا العربية . وكانوا ولا يزالون ينشرون الخراب والدمار أويحق لقاتل سادي أن يتهم ضاحيه بالارهاب .. أم هل يحق لذئب مفترس أن ينكر على ضحاياه حق الدفاع عن نفسه ..

كل الجماهير المسحوقة ، والامعاء الخاوية ، والاطفال الذين دفنوا تحت انقاض المنازل والارض المسلوبة والمهتوكة بقواعد العدوان والتخريب ستكون هي الشاهد والحكم ■

ساطع الحصري

من محاضرة القيت في القاهرة بتاريخ ١٩٤٨/١/١٧ ، بعنوان :

نشوء الفكرة القومية منذ اوائل القرن التاسع عشر "١"

من المعلوم أن " مؤتمر فيينا " المشهور انعقد سنة ١٨١٥ ، بغية اعادة تنظيم أوروبا ، بعد انتهاء الاعاصير التي اثارتها والانقلابات التي أوجدتها الحروب النابوليونية الطويلة .

وقد قرر المؤتمر المذكور التمسك بمبدأ " حقوق الملوك الشرعية " . ووضع خارطة سياسية جديدة لمعظم أقسام القارة الاوروبية ، عملا بهذا المبدأ .

غير ان هذه المقررات والتنظيمات لم تضمن للبلاد المذكورة " الاستقرار السياسي" الذي كان ينشده المؤتمرون .

وقد طرأ على أوضاع أوروبا السياسية – منذ مؤتمر فيينا – من التطورات والانقلابات ما لم يسجل التاريخ مثلا له ، في أي عهد من العهود الغابرة .

فأننا اذا القينا نظرة فاحصة على خارطة أوروبا السياسية التي تقررت بعد مؤتمر فيينا ، وقارنّاها بالخارطة السياسية التي تقررت بعد الحرب العالمية الاولى، وجدنا بين الخارطتين اختلافا كبيرا جدا ، ورأينا أن هذا الاختلاف بلغ في بعض النواحي حدا يقرب من التعاكس والتضاد (.....)

وأما العامل الاساسي الذي أنتج هذه التحولات السياسية الخطيرة بهذه السرعة الخارقة ، فكان " نشوء الفكرة القومية" وتغلغلها في نفوس الشعوب ، تغلغلا جعلها من القوى " المؤثرة " و " المبادئ الفعالة " في تكوين الدول وتوجيه السياسة الدولية .

وتتلخص هذه الفكرة – من حيث الاساس – في وجوب " تأسيس الدول على أساس القوميات " . لأن كل أمة من الامم تكوّن " عضوية اجتماعية طبيعية " ، ذات كيان معنوي خاص ، فيحق لها أن تستقل في ادارة شؤونها ، دون أن تخضع لمشيئة أمة أخرى، وأن تؤسس " دولة خاصة بها" مستقلة ومنفصلة عن غيرها .

نشأت هذه الفكرة – وأخذت تتغلغل في النفوس – في أوائل القرن التاسع عشر ، في الوقت الذي كانت معظم الدول القائمة في أوروبا مؤسسة على أسس تختلف عن مقتضيات " مبدأ القوميات " اختلافا كليّا : اذ كان هناك دول كثيرة، تحكم كل واحدة منها أمما عديدة ، كما كان هناك أمم عديدة توزعت كل واحدة منها بين دول كثيرة .

وعندما أخذت الفكرة الآنفة الذكر تنتشر بين الشعوب وتتغلغل في النفوس ، وأصبحت من المبادئ والمعتقدات الفعالة التي تدفع الى العمل ، كان من الطبيعي أن تتزعزع وتتخلخل أركان الكثير من الدول القائمة وكان من الطبيعي أن تتغير وتتطور أوضاع معظم الدول وفق مقتضيات " الفكرة القومية" ومطالب " مبدأ القوميات " .

كان من الطبيعي أن تتفكك أوصال الدول المؤلفة من أمم متعددة ، وكان من الطبيعي – بعكس ذلك – أن تتحد أوصال الدول التي تنتسب الى أمة واحدة .

وكان من الطبيعي – لهذه الاسباب كلها – أن تظهر على مسرح السياسة بعض الدول الجديدة ، وأن تزول من المسرح بعض الدول القديمة .

فأخذت السلطنة العثمانية مثلا تنحل وتتفكك شيئا فشيئا ، الى أن انقرضت تماما . لأنها كانت تتألف من أمم عديدة ، لكل واحدة منها لغة خاصة وتاريخ خاص . وعندما بدأت هذه الامم تشعر بقوميتها ، صارت تنزع الى الاستقلال ، وتكافح وتجاهد في سبيل الاستقلال، الى أن استطاعت أن تنفصل وتستقل عن السلطنة المذكورة .

وأخذت الدول الالمانية تتحد شيئا فشيئا ، الى أن كوّنت دولة متحدة تماما . لأنها كانت تنتسب الى أمة واحدة ، ذات لغة واحدة ، وتاريخ مشترك . وعندما أخذت شعوب هذه الدول تشعر بالقومية الالمانية صارت تنزع الى الاتحاد الى أن استطاعت أن تكون دولة واحدة لأمة واحدة .

وانقرضت الامبراطورية النمساوية لأسباب تشبه أسباب انقراض الدولة العثمانية ، واتحدت ايطاليا تحت عوامل شبيهة بالعوامل التي أدت الى اتحاد المانيا . وتكوّنت جميع الدول التي ذكرتها آنفا، تحت تأثير الفكرة القومية ومبدأ

ولهذه الاسباب ، اتفق المؤرخون والكتّاب على تسمية القرن التاسع عشر باسم " عصر القوميات " .

– يتبع –

Digitized by Birzeit University Library

موضوعات الثورة العربية

ملاحظات حول حرب الشعب العربية

ما عادت فكرة حرب الشعب فكرة مجردة وغريبة في الوطن العربي . لقد شقّت هذه الفكرة طريقها ، وتبنّتها قطاعات واسعة من الجماهير العربية . وهذا لا يعني أنها واضحة تمام الوضوح ومتبلورة في كافة الاذهان . ولكن هناك قناعة تزداد يوما بعد يوم بأن الطريق الوحيد للانتصار على الامبريالية والصهيونية والطبقات المحلية المرتبطة بهما هو تعبئة الجماهير وتنظيمها وأعدادها للمشاركة الفعلية في قتال ضار ضد العدو ، وهذا هو الجوهر .

ان الدور الرئيسي في تنمية القناعة لدى الجماهير العربية بصحة طريق حرب الشعب يعود للدروس المستمدة من مجمل النضال التحرري العربي منذ مطلع هذا القرن ،وبشكل خاص ، من تجارب الكفاح المسلح في الوطن العربي .

ان ثورة المليون شهيد في الجزائر التي أطاحت بالاستعمار الفرنسي ارتكزت على الكفاح المسلح ، وهزيمة الاستعمار البريطاني في اليمن لم تكن لتتم بدون الكفاح المسلح . وشكلت انطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني عام ١٩٦٥ منعطفا في تاريخ نضال الامة العربية ، لانها كسرت طوق الجمود والوصاية الذي عانت منه القضية الفلسطينية بعد عام ١٩٤٨ ، وبرهنت بأن ارادة الجماهير الفلسطينية والعربية باستعادة الارض المغتصبة ، وبالتصدي لأشد أنواع الاحتلال شراسة ، قادرة على التغلب على معظم العقبات ، ولأنها أيضا أرست مفاهيم جديدة في النضال العربي ، سياسية وعسكرية ، نذكر منها أولوية هدف تحرير فلسطين ضمن الاهداف الاخرى للثورة العربية ، أهمية تعبئة الجماهير وتنظيمها وتسليحها ، أهمية بناء الجبهة العربية المساندة ، أهمية التحالفات الدولية ، ضرورة توجيه الضربات باستمرار الى العدو لارباكه ومنعه من خلق واقع جديد ، أهمية العمل داخل الاراضي المحتلة ... الخ .

لقد ساهمت الحروب التحريرية التي خاضتها الشعوب المضطهدة في بلدان العالم الثالث ، هي الاخرى ، بتثبيت فكرة حرب الشعب لدى قطاعات واسعة من جماهيرنا وبتعريف العديد من الكوادر الثورية والمثقفين الوطنيين بالمواضيع المتعلقة بهذه الحرب . ولا شك أن اهمية الحروب الشعبية في الهند الصينية قد تفوق غيرها من حيث انعكاساتها الايديولوجية على الواقع العربي لأنها حروب خاضتها شعوب بلدان صغيرة نسبيا ومحدودة الامكانات ، وانتصرت فيها على أضخم قوة امبريالية في العالم ، وهي الامبريالية الامريكية ، فازدادت بذلك قناعة جماهيرنا العربية بأمكانية الحاق الهزيمة بالعدو نفسه ، خصوصا أنها تمتلك طاقات بشرية واقتصادية لم تتوفر بالنسبة لشعوب الهند الصينية .

ان حرب الشعب في الوطن العربي ستكون وليدة الواقع الذي نعيشه ، وتعبيرا عن حالة نضالية متقدمة . وخوض مثل هذه الحرب سوف يستلزم دراسة القوانين العامة لحرب الشعب التي أفرزتها وكرستها جميع تجارب الحروب الشعبية في العالم ، كما أنه سيتطلب تمثل جميع التجارب النضالية في وطننا ، وخاصة تجارب الكفاح المسلح ، لتستطيع ثورتنا فيما بعد ، استخراج القوانين الخاصة بحرب الشعب العربية .

ما هي أشكال القتال التي ستميز حرب الشعب في الوطن العربي ؟

ما هي المناطق العربية التي ستنمو فرقها قوات الثورة وقواعدها ؟

ما هي ساحات القتال الرئيسية والثانوية في الحرب ؟

ما هي نسبة مساهمة كل من جماهير الريف والبادية والمدن في هذه الحرب ؟ ما هي انعكاسات واقع التجزئة على تطور الحرب ؟ ما هو دور الجيوش العربية في المعركة ؟

ان كل هذه الاسئلة نماذج من ضمن اسئلة كثيرة قد تطرح حول موضوع حرب الشعب في الوطن العربي . ومن الصعب ، ان لم يكن من المستحيل ، الاجابة عليها بشكل كامل في الوقت الحاضر . ولكن بأمكاننا ابداء ملاحظات متناثرة قد تشكل مداخل الى الموضوع .

أولا : ان حرب الشعب في الوطن العربي ستستهدف بادئ ذي بدء تحرير ترابنا الوطني المحتل ، وستركز جهودها على تدمير الكيان الصهيوني بجميع مؤسساته العسكرية والاقتصادية والدستورية والثقافية ، وتحرير ارض فلسطين كاملة ، وبناء المجتمع الديمقراطي الشعبي العربي الشامل والموحد .

لذلك فلا بد من التأكيد على أن حرب الشعب العربية ليست منفصلة عن الثورة الفلسطينية المسلحة ، وليست بديلا عنها . انها امتداد طبيعي لها ، وسيسجل التاريخ ان الشرارة الاولى لحرب الشعب في الوطن العربي تمثلت بانطلاقة الكفاح المسلح الفلسطيني عام ١٩٦٥ . ومن هنا تأتي ضرورة الالمام بالدروس السياسية والعسكرية التي أثمرتها الثورة الفلسطينية عبر عشر سنوات من النضال لمعرفة جزء من الخطوط العامة لحرب الشعب العربية .

ثانيا : لقد مضى على الكيان الصهيوني ثمانية وعشرون سنة خاض خلالها أربع حروب متتالية ضد الشعب العربي في فلسطين والاقطار العربية المجاورة لها . واذا كانت هذه الحروب قد نالت قسطها من حيث دراسة خلفياتها ونتائجها السياسية ، فأن الاهتمام بدراستها وتقييمها من الناحية العسكرية بقي محصورا ، خصوصا في أوساط الوطنيين والثوريين العرب .

ان الاعتقاد بأن تحليل هذه الحروب لا أهمية له بالنسبة لموضوع حرب الشعب في الوطن العربي بحجة كونها حروبا كلاسيكية خاضتها جيوش أنظمة لا تعبر كليا عن مطامح الجماهير ، هو اعتقاد خاطئ ، لأن حرب الشعب ان بدأت بعمليات الفدائيين فهي ستتطور فيما بعد الى مستوى التصادم مع العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية بجيوش شعبية جرارة . والحروب التي نشبت بيننا وبين العدو الصهيوني ، بصرف النظر عن طبيعة القيادات العربية التي خاضتها والافق السياسي الذي حددته لها ، خصوصا فيما يتعلق بالحرب الرابعة ، هي حروب قدم خلالها الشعب العربي آلاف الضحايا ومن شأنها ان تعلمنا الكثير عن العدو وأساليب القتال التي ينتهجها ومواطن الضعف والقوة عنده .

ثالثا : ان ما ذكرناه سابقا حول ضخامة المصالح الامبريالية في الوطن العربي وتشابكها ، وشراسة الاحتلال المباشر لأرضنا ، وتعدد القوى التي تعمل لمصلحة الامبريالية وتطور الوسائل التدميرية لديها ، يقودنا الى الاعتقاد بأن حرب الشعب في الوطن العربي ستكون من أعنف الحروب الشعبية في العالم ، وأكثرها أهوالا . ونحن لا نبالغ اذا قلنا ان الانتصار النهائي على الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني في الوطن العربي سيعني انهيار النظام الامبريالي برمته .

رابعا : ان الاحتلال الصهيوني لفلسطين وللاراضي العربية الاخرى ، والنتائج المترتبة على هذا الاحتلال من ناحية ، والفسيفساء السياسية الناجمة عن التجزئة من ناحية أخرى ، تجعل الحرب الشعبية في الوطن العربي حربا شديدة التعقيد والتركيب من حيث تداخل جبهاتها وتوزيع القوى المتصارعة فيها . ان نظرة بسيطة على وضع الثورة الفلسطينية الراهن قد يعطي فكرة عن مدى تداخل جبهات هذه الحرب . فالثوار الفلسطينيون داخل الارض المحتلة يشكلون ، اذا صح التعبير ، نوعا من جبهة خفية ومتحركة باستمرار تستطيع توجيه ضربات سريعة للعدو فترغمه على استنزاف جزء من قواه ، وتساهم بتقليص الهجرة الصهيونية الى فلسطين وبتشجيع الهجرة المعاكسة ،ولكن وضع هذه الجبهة الخفية والمتحركة يجعلها محاصرة من كل جانب بسبب التفوق المطلق للعدو من حيث الكثافة البشرية وأجهزة السلطة التي يملكها والاسلحة والقوى العسكرية الضخمة المتجمعة لديه ، وستبقى جبهة الداخل محاصرة وأضعف بكثير من العدو حتى مرحلة متقدمة جدا ، ان لم نقل آخر مرحلة من مراحل حرب الشعب العربية ، وهي المرحلة التي ستتمكن خلالها قوى الثورة العربية من تحرير أجزاء من الارض الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ . ان العدو الصهيوني الذي يحاصر اليوم هذه الجبهة المتحركة في الداخل سيجد نفسه محاصرا بدوره اذا استطاعت قوى الثورة العربية فيما بعد ان تخلق وضعا سياسيا وعسكريا مؤاتيا لها في معظم المناطق العربية المتاخمة لفلسطين . أما في ظل ميزان القوى الراهن ، فأن العدو الصهيوني قادر الى حد على محاصرة الثورة الفلسطينية التي توجد خارج فلسطين أيضا ، بتحريكه ، بشكل غير مباشر ، القوى الرجعية المضادة للثورة في الساحة اللبنانية (أو في الساحة الاردنية عامي ٧٠ و ١٩٧١) .

- يتبع -

Digitized by Birzeit University Library

معركة بيروت

مقدمات ونتائج (٤)

هذه الوقفة النقدية الشاملة ، هي حصيلة معايشة أحد المناضلين التقدميين العرب لواقع الساحة الفلسطينية ـ اللبنانية ، إبّان معارك لبنان وحصار بيروت .. والظروف التي أحاطت بها .

و (فلسطين الثورة) تقوم بنشرها في حلقات :

الوضع العام قبل المعركة

جـ ـ بناء القوات .. وفكرة القوات المسلحة

ان مناقشة مسألة " بناء القوات العسكرية " و " فكرة الكفاح المسلح " كمبدأ ومعتقد من المسائل المهمة على أرضية دراسة معركة بيروت والنتائج التي وصلت اليها ، لأن قضية الصراع مع معسكر الحكم ، لا تحسم بشكل نهائي لصالح الثورة وقواها الوطنية ، الا في ساحة المعركة ، حيث ينبغي أن يتم تحطيم قوى الحكم العسكرية .

* طريقة بناء القوات الثورية

لقد أكدت الدراسات المتعددة ، وعلى مدى سنوات صراعنا الطويل مع العدو الصهيوني وطبيعته الاستراتيجي الحكم الامبريالي . وكذلك معاركنا العديدة مع هذا العدو أن ميزان القوى العسكرية ، بشكلها التقليدي ، يميل لصالح العدو ، وبالتالي فان اسلوب الحرب النظامية التقليدية ، لا يمكن أن يقودنا الى هزيمة العدو وتحقيق الانتصار عليه ، وأن اسلوب حرب التحرير الشعبية طويلة الامد ، هي الوحيدة القادرة على تحقيق طموحاتنا وأهدافنا الوطنية . وقد أدرك العدو هذا الامر ، فأعد استراتيجته العسكرية على أساس كسب الحرب مع العرب في أيام قليلة ، لأن طبيعة المجتمع الاسرائيلي من الداخل ، وقوته الاقتصادية ، لا تتحمل مطلقا حربا طويلة الامد .

انطلاقا مما سبق ، كان ينبغي اعداد القوات العسكرية للثورة ، على اعتبار أنها قوات مؤهلة لخوض حرب تحرير شعبية طويلة المدى ، تستفيد من تجارب الشعوب الاخرى ، التي أوطلها هذا الاسلوب الى التحرير والانتصار ، ومستغلة ـ في الوقت ذاته ـ كل نقاط ضعف العدو ، والاعتبارات الجغرافية والطبيعية ، في الجنوب اللبناني بالذات ، كي تتراكم بشكل مستمر ، لتصبح من عوامل رجحان ميزان القوى لصالحها ، طالما هي تعمل بالاسلوب الذي يناقض طبيعة الخصم وقوته العسكرية .

ان هذا يعني عند التطبيق والممارسة ، ان الثورة كان عليها أن تبني مقاتل حرب العصابات الصلب ، القادر على خوض المعارك المشتعلة مع العدو ، كي لا يعطي للعدو فرصة الانقضاض عليه في مواقع ثابتة دائمة ، بمعنى خوض معارك متعددة في أماكن متباعدة ، يؤدي تراكم نتائجها المستمر الى نقل هذه المعارك والاشتباكات الى داخل الوطن المحتل ، حيث جماهيرنا التي تعاني من أهوال الاحتلال ، مؤهلة لرفد هذه المعارك ، ودعم المقاتلين المشتركين فيها .

ولكن بدلا من هذا ، عمدت الثورة الى مجموعة من الاساليب القتالية المناقضة تماما في طبيعتها ونتائجها ، لما سبق .. ومن هذه الاساليب :

١) الاتجاه نحو بناء القوات النظامية الثابتة المتمركزة في اماكن محددة معروفة من العدو . وبدلا من تحويل قوات جيش التحرير الفلسطينية النظامية الى قوات تحرير شعبية ، جرى تعزيز هذا الجيش بقوات نظامية جديدة . وقد استدعى هذا الامر بالنتيجة جلب الاسلحة الملائمة لهذه القوات النظامية ، كالمدرعات والدبابات والاسلحة المضادة للطائرات . ان الاسلحة المضادة للطائرات ، كانت ضرورية لحماية مخيمات شعبنا من طيران العدو ، أما المدرعات والدبابات ، فقد كان واضحا من البداية أنها نهج عسكري خاطئ ، يتجه نحو تجييش قوات الثورة ، رغم المعرفة المسبقة الاكيدة بعدم القدرة على هزيمة العدو في حرب نظامية تقليدية ، مهما بلغت درجة التجييش النظامي ، وقد تأكد هذا مرارا في حروب الانظمة العربية مع العدو .

٢) ممارسة أسلوب خاطئ في القتال ، حتى في مجال حرب العصابات ، فقد اعتمدت الثورة طريقين لقتال العدو الصهيوني ، وكلاهما لا يتفق مع طبيعة معسكر العدو :

أ ـ قصف المستعمرات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة ، بالصواريخ والمدفعية من الاراضي اللبنانية ، فيرد العدو بأسلحته الجوية بقصف مخيمات الفلسطينيين ،وقواعد الثورة الثابتة ، وكانت الخسائر دوما في الجانب الفلسطيني اكثر وأشد بنسب عالية .

ب ـ ارسال المجموعات القتالية من الارض اللبنانية في الجنوب ، كي تتسلل الى شمال الوطن المحتل ، لضرب هدف صهيوني ثابت ، أو الاشتباك مع مجموعة صهيونية أثناء الدخول أو الانسحاب . ان الخطة القتالية خاطئة من أساسها ، فهي تعتمد على ضرب الهدف الصهيوني ، ثم الانسحاب الى خارج الوطن المحتل ، بدلا من البقاء فيه للقيام بعمليات اخرى .

ومن المعروف ، أنه ضمن استعدادات العدو المتعددة على الحدود ، كان من الصعوبة البالغة ان تتمكن المجموعة القتالية من التسلل الى الوطن المحتل ، وكانت خسائر الثورة في الافراد ، وهم في طريقهم الى الوطن المحتل ، لا تقل عن خسائرها في المعارك التي كانت تدور مع العدو على الارض اللبنانية . ان خطأ هذا الاسلوب في كونه يعتمد على تصدير الخلايا القتالية الى الداخل ، بدلا من انشائها في الداخل ذاته ، ومن جماهيره التي تعرف طبيعته وجغرافيته وسكانه ، وتكون بالتالي قادرة على مصارعة العدو وسط جماهير تعرفها ، وتهب لنجدتها . كان يتوجب انسجاما مع المنطق الثوري العلمي ، الذي يفهم طبيعة الخصم ، ويقاتله من خلال نقاط ضعفه ، أن تنصب جهود الثورة في المجال العسكري ، على تنظيم وتدريب الخلايا العسكرية القتالية ، في الداخل ، ومن أبناء الوطن المحتل أنفسهم ، كي يصار مع استمرار التراكم في الخبرة النضالية ، الى انطلاق الثورة من داخل الوطن ، بدلا من الاعتماد على العمليات الموسمية التي تصدر من خارج الحدود . ان الانتفاضات الشعبية المستمرة لجماهيرنا في فلسطين ، وتصديها للعدو القمعي المغتصب بالحجارة والهراوات ، تثبت بشكل قاطع استعداد هذه الجماهير للتدرب وحمل السلاح ، لأن من يحمل حجرا ليجرح به الجندي الصهيوني ، لا يخاف من حمل البندقية ـ عند توفرها ـ ليقتله بها .

ان الاسلوب الخاطئ في بناء القوات العسكرية ، أضعف قدرة المقاومة العسكرية في مواجهة الخصم ، وجعلها غير قادرة على نقل الثورة المسلحة الى داخل الوطن المحتل ، كما أبقى قوات الثورة ثابتة في قواعد معروفة محددة ، دون ممارسة النضال العسكري ضد الخصم ، لأنها غير قادرة على الوصول اليه في داخل الوطن المحتل . وقد نتج عن هذا البناء الخاطئ والتفكير القاصر أن اقتصرت عمليات المقاومة العسكرية في السنوات الاخيرة على ما يلي :ـ

أ ـ قصف موسمي لمستوطنات العدو في شمال الوطن المحتل، من داخل الاراضي اللبنانية ، وغالبا ما كانت عمليات القصف هذه ردا على أعمال عدوانية للعدو ، أي أنها كانت رد فعل ، وليس فعلا مبادرا به ضمن خطة عسكرية متكاملة .

ب ـ القيام الموسمي أيضا بعمليات نوعية داخل الارض المحتلة ، كاحتلال فندق ، أو مبنى في مستعمرة ، وكان الموت هو مصير المجموعة المنفذة دائما ، لذلك أطلق عليها في داخل المقاومة تسمية (عمليات انتحارية) .

جـ ـ القيام بعمليات طابعها عسكري نضالي ، الا أنها كانت في الحقيقة لاغراض أعلامية فقط ، كعمليات الطائرة الشراعية ، والمناطيد ... الخ هذه الاساليب التي كانت تعبر عن عجز الثورة في نقل الكفاح المسلح ضد العدو الى داخل الوطن المحتل ، بسبب قصور أساليبها ، وخطأ تفكيرها ، الذي يتم بوضوح عن مدى أهليتها لقيادة الكفاح المسلح ، ومدى ايمانها به كفكرة ومبدأ .

* الايمان بفكرة الكفاح المسلح كأسلوب ومبدأ

ربما يبدو للبعض أن طرح مسألة الايمان بالكفاح المسلح لدى قيادة منظمة التحرير كأسلوب ومبدأ ، أمر فيه من المبالغة والشطط الكثير ، اذ أن هذا البعض يعتقد أن

قتلوا كل عائلتي ، أبي وأمي وأخي وأختي .. لم يبق من العائلة سواي وأخي الرضيع البالغ من العمر سنتان .. توسلت اليهم أن لا تطلقوا النار على أخي الرضيع لأنه الوحيد الذي بقي ليحمل اسم العائلة ، لكنهم لم يبالوا ، فتقدم أحدهم والحقد الاسود في وجهه مقهقها بصوت عال وأفرغ مخزن رشاشه في جسده الطري ، لم يكتف الفاشي بذلك ـ تقول سميرة البالغة من العمر ١٣ عاما وهي من سكان مخيم شاتيلا ـ بل أراد أن يشبع شهية القتل لديه عندما سمعني أصرخ بصوت عال ، فتناول جثة أخي الرضيع من ساقيه ومزّقه الى نصفين أمام عيني .. صائحا يجب أن تموتوا انتم الفلسطينيون ..

من تاريخ مذبحة شاتيلا ١٧/٩/١٩٨٢

Digitized by Birzeit University Library

مجرد اعلان الثورة يعني اعتماد الكفاح المسلح ، طريقا لدحر العدو المحتل . أن هذا صحيح . ولكن كي تثبت صحته في الامر الواقع الممارس ،على المؤمنين بالكفاح المسلح المعتمد على حرب التحرير الشعبية ، أن تكون كل ممارساتهم في كافة الميادين تصب في خدمة هذا الطريق وتطليبه ، لا وضع العراقيل أمامه وتنفيسه ، بحيث تفقد الجماهير الايمان بهذا الاسلوب ، بعد أن فقدت أيمانها بأسلوب الحرب النظامية . ان المراقب الموضوعي المحايد لممارسات قيادة المنظمة في المجالات ذات العلاقة المباشرة بحرب التحرير الشعبية ، والتي سبق دراستها في مجالي:

العلاقة بالجماهير الفلسطينية واللبنانية ، والاسلوب المعتمد في بناء القوات العسكرية والعمليات القتالية ، يدرك بشكل اكيد وعلمي ، أن هذه القيادة لو كانت تؤمن بحرب التحرير الشعبية أيمانا راسخا وعلميا ، لاختلفت أساليبها وممارساتها ، في المجالين السابقين بالذات . إلا أن عدم

الايمان بفكرة الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية كمبدأ

استراتيجي ، قادها الى الممارسات السابقة في المجالين المذكورين تحديدا ، ونستدل على ذلك بأمور ذات دلالات عملية :-

أ- ان أساليب قمعها للجماهير الفلسطينية واللبنانية وترويجها لكل ما هو سيء ورديء ، قاد الشباب الفلسطيني المقاتل في صفوف الثورة منذ سنوات طويلة ، الى ترك الثورة والهجرة الى خارج لبنان بحثا عن أعمال مدنية . ولا نذيع سرا ، ولا نشكك في شباب جماهيرنا ، عندما نعترف بما هو مثبت لدى

إن جماهيرنا العربية ترفض التعايش مع العدو الصهيوني . لأنه يتناقض وتكوينها النفسي والثقافي. الذي يمثل احد مقوماتها كأمة.

كافة الاجهزة الفلسطينية ، ومكاتب منظمة التحرير ، أنه تراكم في المانيا الغربية ، ما يزيد على ثمانين ألفا من الشباب الفلسطيني ، منذ ايلول عام ١٩٧٠ حتى ما قبل الاجتياح الصهيوني الاخير للبنان . وأغلب هذه الآلاف من الذين عملوا في صفوف الثورة في المجالين العسكري والسياسي . وأكدت التقارير الواردة من المانيا الغربية ، أن المخابرات الالمانية والامريكية ، تستغل أوضاعهم الاقتصادية ، لتجنيد العشرات منهم للعمل في صفوفها ، كما أن مئات آخرين أصبحوا أدوات في أوكار الجريمة وتهريب المخدرات وسرقة السيارات .

ان التغريب الحاصل بين الفلسطيني وممارسات قيادة المنظمة ، التي قادته الى ترك العمل في صفوفها ، بدلا من أن تنبه هذه القيادة ، لاعادة العلاقة بينها وبين جماهيرها الى المستوى الثوري المنضبط، وترمم كل جسورها مع جماهيرها سندها وبحرها الحقيقيين . بدلا من عملية النقد والمراجعة والبناء ، استمرت الاجهزة في قمعها ، والقيادة في ظلالها ، مستعيضة عن الشباب الفلسطيني، بمرتزقة من (بنغلادش) و (باكستان) ، كانوا في صفوف أغلب المنظمات قبل الحرب الاخيرة بالمئات .

انها الحقيقة المرة التي يجب أن نعلنها ، كي نستفيد من أخطاء الثورة ، لأن شعبنا لا يحتمل الهزائم المتكررة . أصبحت نكتة المواطن اللبناني قبل الحرب ، هؤلاء المرتزقة من (بنغلادش) و (باكستان) الذين استقدمتهم أغلب المنظمات ، عن طريق مكاتب التشغيل ، برواتب شهرية مدفوعة بالدولارات ، وقامت بتدريبهم سريعا على السلاح ، وأرسلتهم الى قواعدها في الجنوب ، وأوقفتهم بلا خجل على الحواجز في بيروت الغربية يفتشون السيارات ، ويدققون في الهويات ، وهم لا يعرفون حرفا من اللغة العربية .. لقد كان وقوف هؤلاء المرتزقة من (بنغلادش) و (باكستان) على الحواجز في بيروت الغربية آخر مظاهر الاستفزاز للمواطن اللبناني بالذات . وعندما بدأ الاجتياح الصهيوني الاخير للبنان ، تركوا سلاحهم في الجنوب وبيروت منذ اليوم الاول ، وتجمعوا بالمئات في منطقة الحمراء أمام سفارات بلادهم ، طالبين الحماية والسفر الى أقطارهم .

ب - ان مجرد التعاطي مع الحلول الاستسلامية ، وبالذات بعد توقيع السادات لاتفاقيات كامب ديفيد ، أعطى المؤشر والدليل على ان هذه القيادة لا تؤمن بالكفاح المسلح كمبدأ استراتيجي ، بدليل تعاطيها مع كافة المشاريع التصفوية رغم معرفتها المسبقة الاكيدة ان هذه المشاريع في أحسن نتائجها ، لن تعود شعبنا الا الى حلول مسخة ، ينتج عنها الاعتراف بالعدو الصهيوني مقابل أشكال حياتية ، لا تلبي الحد الادنى من طموحات شعبنا مع الاقرار المسبق ، أنه في مجرى النضال الوطني لا يوجد حدّا أدنى وحدّا أقصى فهناك فقط حقوق تاريخية مغتصبة ،لا بد من تحريرها كاملة . ان موافقة بعض أطراف قيادة منظمة التحرير علنا على مشروع الامير فهد (الملك فيما بعد) ، ثم موافقة الاطراف ذاتها على مقررات قمة (فاس) بما فيها البند السابع الذي يعترف بالعدو الصهيوني ، وحرص قيادة المنظمة على الاشتراك في اللجنة السباعية المتوجهة الى الولايات المتحدة ، وغضبها على عدم قبول الرئيس الامريكي رونالد ريغان مقابلة ممثل المنظمة خالد الحسن ضمن الوفد، ونشرها على لسان ياسرعرفات

بعض الاتصالات السابقة مع الولايات المتحدة ، وبعض الخدمات التي قدمتها لأمريكا كالاسهام في الافراج عن الامريكيين الذين كانوا محتجزين في ايران ، وحراسة السفارة الامريكية في بيروت، والقيام بأعداد وحماية عملية ترحيل الرعايا الامريكيين من لبنان أثناء الحرب الاهلية عامي ٧٥ - ١٩٧٦ ... كل هذه الامور ، تثبت أن قيادة المنظمة لا تؤمن بفكرة الكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية كمبدأ استراتيجي، بدليل موافقتها على كل الحلول الاستسلامية التصفوية، وحرصها على المشاركة في كل اللجان والوفود الساعية الى الوصول الى شكل من أشكال هذه الحلول ، لأن المؤمن بالكفاح المسلح وحرب التحرير الشعبية كمبدأ استراتيجي ، لا يضيع وقته ، ويظل جماهيره ، بل يصلب مواقفه في قتال العدو ، ويصعّد من عمله العسكري، وصولا الى دحر العدو وتصفية مؤسسته العسكرية .

ج - ان استدلالنا على عدم ايمان قيادة منظمة التحرير بفكرة الكفاح المسلح كمبدأ استراتيجي ، بالاضافة الى البراهين والعلاقات السابقة ، نستدل عليه بشكل قاطع ، من موافقتها في يوليو / تموز عام ١٩٨١ على وقف اطلاق النار مع العدو الصهيوني، وتوقيعها اتفاقية مكتوبة بهذا الصدد ، عبر وساطة القوات الدولية في الجنوب ، وحافظت هذه القيادة بحرص شديد على وقف اطلاق النار، حتى مداهمتها بالاجتياح الصهيوني الاخير في حزيران يونيو / ١٩٨٢ . آخذين في الاعتبار ومذكرين بالجدل العقيم الذي قامت به أجهزتها الاعلامية ، حول أن وقف اطلاق النار يشمل الجبهة اللبنانية فقط ، متناسية أن جماهير شعبنا ومقاتلينا ، يعرفون أنها الجبهة الوحيدة ، التي كانت تنطلق منها العمليات التي سبق أن أشرنا الى أشكالها ونوعها .

ان مجرد الموافقة من طرف مقاتل على وقف اطلاق النار مع عدوه المحتل ، قبل أن يتم دحره وتحرير وطنه المغتصب ، يدل على أن هذا الطرف لا يؤمن بالكفاح المسلح كمبدأ استراتيجي . لأن كافة تجارب الشعوب ، لم تعرف ثورة أوقفت اطلاق النار ضد عدوها قبل وصولها الى

احدهم حاول ان يمسك بذراع اختي الكبيرة ايمان فجن أبي .. رجاهم بسادىء الامر ان يتركوها ، لكن المصلح صفعه بقوة ، فسقط على الارض ويده ماتزال تمسك بيد اختي ، وعلى الفور التف اخوتي حول اختي .. تنفسنا الصعداء عندما ابتعدوا قليلا ، لكن قنبلة انفجرت بين اقدامنا .... استشهدت ايمان على الفور ولحق بها ابي واختي الصغيرة امل ....

أهدافها الوطنية كاملة .

لذلك كله نقول :

ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، بالممارسات السابقة في كافة المجالات، لم تكن تؤمن بالكفاح المسلح كمبدأ استراتيجي ، لكنها اتخذت منه وسيلة ضغط للوصول الى شكل من أشكال التسوية للقضية الفلسطينية ، مهما كان حجم هذا الشكل ومستواه .

-يتبع-

نحس القضية







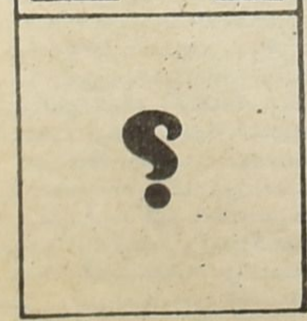

Digitized by Birzeit University Library

الوطن العربي في السياسة الامريكية

هذه الدراسة أعدت في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، حول السياسة الامبريالية الامريكية في الوطن العربي ، من قبل بعض الباحثين ، ولكنها لم تلق أي اهتمام من الاوساط الرجعية التي صبت كل همها على تقديم خدماتها للامبرياليين مناهضة كل تحليل علمي . وأن " فلسطين الثورة " تعيد نشر بعض أجزائها مع بعض التصرف لما تتضمنه من رؤى صائبة ومعلومات ذات فائدة كبيرة .

٦- بعض مظاهر الهيمنة الامريكية

في عام ١٩٧١ ذكرت الدراسات ان عدد المؤسسات الاحتكارية في العالم يبلغ ٧٣٠٠ مؤسسة ، منها (٢٦٠٠) مؤسسة احتكارية امريكية ، واكثر من ٢٠٠٠ مؤسسة احتكارية بريطانية ، علما ان الاحتكارات البريطانية مخترقة على نطاق واسع وخاضعة الى حد كبير للاحتكارات الامريكية .

ولقد بلغ انتاج تلك الاحتكارات ما يساوي خمسمائة مليار دولار ، أي ما يفوق خمس الانتاج الرأسمالي العالمي، ذلك الانتاج المخترق والخاضع للاحتكار الامريكي .

لقد فاق حجم المبيعات السنوية لتلك الاحتكارات مجموع الانتاج الاجتماعي العام لثمانين دولة نامية. وبلغت الاموال السائلة المتوفرة لدى تلك المؤسسات الاحتكارية في الخارج ٢٦٨ مليار دولار ، أي ما يفوق - في ذلك الوقت- الاحتياطي العالمي لكافة البنوك الرأسمالية ومؤسساتها المالية .

ان نصف عمليات الاستثمار التي نفذها الاحتكاريون قد موّلت من أرباحهم التي حققوها في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية . وبلغ تصدير رأس المال من الدول الامبريالية الى الدول النامية ١٨ر١ مليار دولار ، بينما بلغت الارباح في الفترة نفسها ٢٧ مليار من الدولارات .

وفي الفترة ما بين ٦٩ - ١٩٧٣ استثمرت الاحتكارات الامريكية ١ر٩ مليار دولار في الدول النامية ، وسحبت في المقابل ١٩ر٤ مليار دولار من هذه الدول كأرباح . وكانت ٥٠ بالمئة من الاستثمارات الاحتكارية المباشرة في الدول النامية تهدف الى استغلال الموارد الطبيعية لصالح الدول الامبريالية .

ففي افريقيا كانت ٥٩ بالمئة من الاستثمارات الاجنبية قد وظفت في قطاع اقتصاد المواد الخام . وفي ما يسمى بدول الشرق الاوسط والادنى كانت ٩٠ بالمئة من الاستثمارات الاجنبية مركزة في قطاع البترول . أما الدول النامية فقد كانت تستهلك ١٠ بالمئة فقط مما تنتجه من مواد خام ومحروقات .

وبينما كان استهلاك الطاقة العالمي في عام ١٩٦١، يعادل ٤ مليار و٢٠٠ مليون طن ، فقد اصبح في عام ١٩٧١، يعادل ٧ مليار طن ، أما فيما بعد فقد تبدل حجم الاستهلاك .

غير ان ما يعنينا هنا هو القاء نظرة على شكل توزيع تلك الكمية بين مناطق الاستهلاك في العالم لأن حجم استهلاك الطاقة في دولة ما هو المقياس الوحيد الذي لا يخطئ لتحديد قوة موقعها في الحياة الدولية عموما :-

- الولايات المتحدة ٢٥٠٠ مليون طن
- الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية والصين ٢٠٠٠ مليون طن
- أوروبا واليابان ٢٠٠٠ مليون طن
- بلدان العالم الثالث ٥٠٠ مليون طن

٧٠٠٠ مليون طن

هذا على صعيد الدول والكتل العظمى ، أما على مستوى الافراد فقد كان متوسط الاستهلاك السنوي للفرد الواحد في البلدان الغنية حوالي ٦٠٠٠ كغم مقابل ٣٠٠ كغم للفرد الواحد في بلدان العالم الثالث . أي ان النسبة كانت ١ : ٢٠ ؛ ٣٤٠ .

وبلغة الارقام المجردة تقف الولايات المتحدة الامريكية منفردة كأول وأعظم مستهلك للطاقة ، وتفوقها لا يقارن بدولة واحدة مقابلة وانما يقارن بكتل عظيمة من الدول الكبرى والصغرى . وهي ، اذا كانت تستهلك لوحدها (٢٥٠٠) مليون طن من أصل ٧٠٠٠ مليون طن ، فأن علينا أن نتنبه الى أن هذا الرقم ، رغم تفوقه يبقى مضللا ، ولا يشكل حقيقة الهيمنة الامريكية الفعلية في مضمار الاستهلاك العالمي عموما . لأن واشنطن ، في الواقع ، تسيطر تماما ، تقريبا ، سيطرة ايجابية مباشرة على ٥٠٠٠ مليون طن من استهلاك الطاقة ، على اعتبار أن أوروبا واليابان ومعظم بلدان العالم الثالث، عدا عن كونها بلداننا حليفة أو تابعة ، فهي تخضع في سياستها النفطية خضوعا كبيرا لهيمنة الاحتكارات الامريكية على منابع النفط وعلى شبكات تسويقه وتوزيعه في العالم .

وتترتب على هذه الهيمنة الامريكية في مضمار استخراج وتسويق واستهلاك الطاقة هيمنة أخرى ، رهيبة ومدمرة ، على جميع مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وعموما العسكرية والسياسية لتلك البلدان - ويسود في كل مكان ما يطلق عليه وصف : " طراز الحياة الامريكي " الذي أصاب أوساطا واسعة من سكان العالم بالتحلل والخبل والضياع ، واليأس العميق المزمن .

غير أن كل ذلك لا يعني ان الولايات المتحدة مطلقة اليد تماما ، وأنها حرة تماما في فعل ما تشاء ، ولا يعني بتاتا ان تطور الاحداث الدولية سوف يسير لصالحها على الدوام . فقد كان واضحا ، منذ عام ١٩٧٦ على وجه الخصوص أن أزمة النظام الاقتصادي العالمي قد بدأت تدخل في حلقة مفرغة لا فكاك لها منها .

ان أوروبا واليابان كانتا تستوردان ٥٠ بالمئة من احتياجاتهما بشكل رئيسي من الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وكانت الولايات المتحدة تتمتع بالاكتفاء الذاتي حتى ذلك الوقت . لقد كانت هي في الواقع الرصيد الاحتياطي للنظام الرأسمالي العالمي حين كانت تقوده العواصم الاوروبية. فمن أصل ٢٥٠٠ مليون طن التي تستهلكها كانت تستورد فقط ٢٠٠ مليون طن . ولكنها صارت تجد نفسها منذ عام ١٩٧٦ ، على عتبة الاستيراد الكبير ، حيث كان واضحا ان احتياطياتها من الغاز الطبيعي ، مثلا ، سوف تنفذ في غضون ثمانية أعوام . وأنه سوف يتعين عليها دفع أثمان المواد البترولية التي سوف تستوردها . وقد كان منتظرا أن تسحب واشنطن في عام ١٩٨٠ حوالي ١٢٠ مليار دولار لهذه الاغراض ، أي ما يساوي نصف قيمة تجارتها الخارجية في ذلك الوقت .

أما أوروبا ، فقد كان منتظرا أن تسحب ١٠٠ مليار دولار للسبب نفسه .

غير أن ميزة الولايات المتحدة الحاسمة بالنسبة لسواها من الدول الرأسمالية تبرز في كونها تقف في مركز البائع ازاء اليابان وأوروبا بسبب سيطرتها على كارتيل البترول ، وأيضا بسبب سيطرتها على الاسواق المالية التي تعتمد بشكل رئيسي على القيمة البترولية الفائضة التي تنتجها الشركات الاحتكارية الامريكية ، أي على "الدولار النفطي" .

ان الغطاء الذهبي للدولار الامريكي لا يعدو كونه خرافة، فبينما تشكل قيمة مجمل الانتاج العالمي من الذهب مليار واحد من الدولارات ،فأن قيمة نتاج البترول العربي فقط كانت قد بدأت تتجاوز ١٠٠ مليار دولار . وأصبح بديهيا أن يطرح السؤال حول الفائدة التي يجنيها العرب من الغطاء الذهبي لأرصدتهم وحول ما اذا كان من الحكمة النظر الى السلع باعتبارها هي وحدها التي تتمتع بالقيمة.

لقد كانت عائدات المملكة السعودية من النفط ، في العام المالي الذي سبق حرب ١٩٧٣ ، في حدود ٦ مليارات دولار وكانت قدرتها القصوى على الانفاق في حدود ٣ مليارات دولار .. أما في العام المالي الذي تلا الحرب مباشرة ، فقد ارتفعت عائدات السعودية الى حوالي ٣٠ مليار دولار ، وارتفعت القدرة القصوى على الانفاق الى حوالي ٥ مليارات دولار .وكان ذلك يعني فائضا قدره حوالي ٢٥ مليار دولار هي جزء من القيمة البترولية الفائضة التي جرى امتصاصها من الكتلة النقدية العالمية ، والتي تحتكرها الولايات المتحدة في مصارفها الخاصة وبالطبع فأن السعودية ليست وحيدة في وضعها المذكور ، وأنما أخذناها على سبيل المثال .

ان مسألة " القدرة القصوى على الانفاق " هي مشكلة غاية في التعقيد ، وترتبط مباشرة بجوهر النظام العالمي الراهن . فالدول التي تملك رسميا ، ان لم نقل أسميا ، تلك القيمة الفائضة التي أصبحت تعرف باسم " البترو دولار " ، أو " الدولار النفطي " تجد نفسها في حالة عجز عن استثمار عائداتها بمطلق أرادتها ، ناهيك عن استثمار انتاجها العام أصلا ، وهذه الحالة وضعتها فيها الاحتكارات العالمية، الامر الذي يشير بقوة الى الاهمية الاستراتيجية لتجزئة العرب ، أمة وأرضا ، من وجهة نظر الاحتكارات . فهذه العائدات والفوائض ، وبالاصل ذلك الانتاج بمجمله ، يمكن التعامل معها ايجابيا ، ويمكن استثمارها بحرية، وبطرق انسانية مجدية ، فقط في اطار عربي شامل، اجتماعيا وجغرافيا ، وفي ظل سياسة عربية موحدة ومستقلة . أما اذا لم يكن ذلك ممكنا ، وهو ما تجعله الاحتكارات والكيان الصهيوني غير ممكن بأي حال من الاحوال ضمن الظروف الراهنة ، فان النظام العالمي لا يسمح بالطبع بتجميد هذه الاموال الضخمة، ويدخلها ، بكل بساطة ودون خجل ، في دورته الاقتصادية بصفتها ودائع في مصارفه .

-يتبع-

Digitized by Birzeit University Library

تصاعد النزعة العسكرية العدوانية لدى الامبريالية الامريكية

مع نهاية السنة الثانية من فترة ولاية الرئيس الامريكي ريغان ، تؤكد ممارسات الولايات المتحدة الامريكية ، وتحركات رموز ادارتها ، نهج التصعيد العدواني الذي تتبعه من اجل فرض هيمنتها على البقاع الحيوية من العالم .

ان الشعارات والعناوين التي انضوت تحتها هذه الحملات العدوانية المسعورة تتساقط مرة واحدة أمام الحقائق المتعلقة برفع حجم ترسانتها العسكرية ، وتطوير اسلحة الدمار الشامل من ناحية ، وأمام نتائج ومضامين سياساتها في كل العالم التي تهدد حق الشعوب في تقرير مصائرها وبناء بلدانها بما يتفق ومصالحها الحقيقية .

فنقمة حقوق الانسان والديمقراطية التي تبنى على المذابح التي ترتكب بحق شعوب الارض ، لن ترتق التصدعات التي تعانيها الورشة الامريكية ، والديمقراطية التي يتغنى بها دعاة الامبريالية ، تتحول الى مجرد نزوة للديكتاتوريات العسكرية الذين تصنعهم وتزرعهم وكالات مخابراتها ، وكل ما دون ذلك بالنسبة للادارة الامريكية وحلفائها ارهاب دولي ، وخطر شيوعي واعتداء على حضارة العالم الحر المتقدم .

وقد شهد العام الماضي /١٩٨٢/ حملتين سارتا بذات الاتجاه ، حيث تبادلتا الاهمية في التأثير : أولاهما - كانت الحملة العسكرية التعبوية ، والتي تقلت في أحد جوانبها التواجد العسكري الامريكي الى رقعة أوسع في القارات الاربع ، وأنتجت وتائر أعلى من السلاح والعتاد . أما الحملة الثانية فكانت الحملة الاعلامية التي اغرقت العالم بسلسلة من التشويهات لتشكل غطاءا للحملة العسكرية . وقد استهدفت الحملتان في ذات الوقت تحقيق ما أرادت أن تسميه الادارة الامبريالية الامريكية بـ " سلام مستند الى توازن استراتيجي " !!

فعلى مستوى مركز التحرك الامريكي :

أوضح كاسبار وايتبرغر - وزير الدفاع الذي كان يعد تقريره حول النفقات العسكرية في مطلع تشرين الثاني ، أمام لجنة الدفاع في الكونغرس يوم ٨٢/١١/٦ أنه على استعداد للقتال دفاعا عن النفقات العسكرية الراهنة التي يقدر حجمها بـ "٢٤٧" مليار دولار ، ويدعي وايتبرغر بأن أي خفض للنفقات العسكرية سيساعد الاتحاد السوفياتي ويشجع اعضاء الحلف الاطلسي على العمل بالمثل .

كما وافقت لجنة اعتماد الميزانية في مجلس الشيوخ الامريكي بتاريخ ٨٢/١٢/١٥ على اعتماد مبلغ (٩٨٨) مليون دولار لبناء أول خمس صواريخ عابرة للقارات من طراز أم. أكس . في الوقت الذي يطالب فيه ريغان بانتاج ونشر مئة صاروخ قبل بدء مفاوضات " ستارت " في الربيع المقبل فيما لا زالت حالة الجدل قائمة حول أسلوب نشر هذه الشبكة من الصواريخ . هذا ولا زالت المداولات قائمة حول انتاج صاروخ بيرشنغ "٢" رغم ان الكونغرس كان قد جمّد اعتماداته يوم ١١/١٦ حيث من المقرر نشر هذا الصاروخ اضافة الى صاروخ كروز في أوروبا في نهاية العام ١٩٨٣ ، هذا وقد اشترط الكونغرس للموافقة على الاعتماد للصاروخ بيرشنغ / ٤٩٨ مليون دولار / حل المشاكل التقنية التي تواجه الصاروخ ، اثر انفجار احدها بتاريخ ٨٢/٧/٢٢ . وكان مجلس دفاع حلف الاطلسي الذي انعقد عام ١٩٧٩ قد أقر نشر ٥٧٢ صاروخ بيرشنغ ٢ كروز في أوروبا مع نهاية عام ١٩٨٣ .

في ذات الوقت تجرى الولايات المتحدة عملية تطوير للاسلحة النووية والنيوترونية والكيماوية والتي لن تعلن اعتماداتها الحقيقية . وبهذا الصدد لا مجال للنقاش في مسألة التوازن العسكري ، سوى ان الروابط التي تربط أعضاء حلف الاطلسي تبقي على اعتبار ان الصواريخ الاوروبية والاسلحة النووية الفرنسية والبريطانية تندرج ضمن نفس التوجه والاستراتيجية العسكرية الامبريالية العامة ، وعلى سبيل المثال فان حمولة الغواصات النووية الفرنسية والبريطانية فقط والمخزون في القواعد المحلية تختزن ما لا يقل عن ٣٥٠ صاروخ نوويا بعضها تحت التحديث ، كما أن الطائرات التي تنتج في الدولتين تخضع لذات الشروط التي تطور بها القاذفات الامريكية الجديدة . وضمن القائم الآن ٣٧٦ طائرة من طراز ب - ٥٢ ، أف . ب ١١١ كما يجري العمل على طائرة ب - ١ التي تحمل كلها عتادا نوويا . أضف الى ذلك امكانية ان تحمل طائرات الميراج المتقدمة والفالكان عتادا نوويا أيضا . (وتبقى هذه الاعداد والتقديرات مستندة الى مصادر حلف شمال الاطلسي) .

- وفي ذات الاتجاه فان البنتاغون بدأ ببناء القيادات الميدانية ، وقواعد الاستطلاع المبكر اضافة الى مراكز الاتصال مع العالم الخارجي لتوجيهه ، أما القوات الخاصة أو قوات التدخل السريع أو الاسطول البحري .

فتم تشكيل القيادة المركزية لمنطقة جنوب غرب آسيا التي تمتد منطقة نفوذها من مصر غربا الى باكستان شرقا ، ويقع مركزها بقاعدة " مكديل " الجوية في فلوريدا حيث فيها ايضا احد مراكز قوات الانتشار السريع ، وقد أعلن عن ذلك يوم ٨٢/١٢/٩ اثناء زيارة الجنرال ضياء الحق الى واشنطن . وسيكون باستطاعة هذه القيادة تعبئة ٢٣٠ ألف رجل من وحدات البحرية والجو ، وقد استثني الكيان الصهيوني من نطاق عمل هذه القيادة .

- أما فيما يتعلق بالوحدات الخاصة في الجيش الامريكي (ذوو القبعات الخضر) وبعد هزيمتها الشنعاء في فيتنام منذ عشر سنوات ، فيتم العمل على تطويرها وزيادة عددها ، والمبرر لذلك يقول الجنرال جوزيف لوتز / قائد القوات الخاصة / : "لقد توصلنا الى ادراك ان السوفيات يحققون أهدافا ومكاسب غير عادية دون الدخول في مجابهات رئيسية وبخاصة في العالم الثالث ، وليس لدينا أي وسيلة لتوقيفهم ومنعهم من تحقيق هذه المكاسب " . وأضاف لوتز ان "هدف هذه القوات سيكون في أوروبا والشرق الاوسط حيث ستتفاوت مهماتها بين الغارات على مراكز القوات المعادية وجمع الاخبار ، والتجسس على القوات السوفياتية خلف خطوط القتال " ، وسيتم زيادة عدد هذه القوات من ٣٦٠٠ - ٥٠٠٠ جندي ، كما جرى تدريب عدد من القوات الخاصة خارج هذا الاطار للقيام بمهمات في دول امريكا اللاتينية ، حيث يتم تدريبها على التعايش مع المجتمع الذي تعمل من خلاله وسيجري تجهيزها بوسائل اتصال جديدة متطورة ، كما سيتم تدريبهم على القيام بعمليات سرية من نمط جديد . كما ستكون مناطق عمل هذه القوات في مختلف انحاء العالم . وعلى لسان " تشارلز ميشلنغ " / المسؤول السابق في وزارة الخارجية الامريكية الذي كان في مركز تخطيط الحرب لجنوب شرق آسيا أوائل الستينات : " عندما يكون لديك قوات كهذه ، فلا شك في انه يكون هناك نوع من الاغراء لاستخدامها " .

هذا وازداد عدد البعثات التدريبية الامريكية الى الدول الاجنبية بمقدار ٥٠ في المئة (حسب مصادر يو. اس . نيوز) خلال السنوات الماضية ، حيث ارسلت هذه البعثات من القوات الخاصة الى الفلبين ، السلفادور، ليبريا ، الصومال لتدريب قوات هذه الدول وتشكيل قوات اسناد منها . ومن المعروف ان هذه القوات تسمى بأنها قوات الحرب القذرة من قبل الامريكان أنفسهم . ويسير بخط موازٍ لتطوير القوات الخاصة عملية اعادة بناء الشعبة الخامسة في هيئة المخابرات المركزية الامريكية - حيث وبعد افتضاح النشاط الذي مارسه هذا القسم في العالم ، وبعد ان تبين انه يساهم في بعض النشاطات داخل الولايات المتحدة كان قد تقرر الغاؤه بضغط من الكونغرس وبعد مشاورات في مجلس الامن القومي ، ويقوم هذا القسم (قسم العمليات السرية) عادة بمهمة الانقلابات وشراء العملاء ، وتصفية خصوم الولايات المتحدة السياسيين والعلماء الذين يرفضون التعامل معهم . وكان من عملياته ، الانقلاب الذي وقع في تشيلي وعدة محاولات اغتيال تعرض لها عدة رؤساء في " الدول النامية " .

كما تم خلال السنة الماضية اعادة تنظيم اجهزة المراقبة الهاتفية في داخل الولايات المتحدة وتغيير تبعيتها لتدخل ضمن اختصاصات الامن القومي الامريكي .

وخلاصة القول في هذا الجانب ، أن الادارة الامريكية وخلال العامين الماضيين قامت بعملية اعادة تنظيم وتوسع مركزي على المستويات العسكرية ، الامنية وغطّت ذلك بحملة اعلامية على المستوى الداخلي .

ومن غير الصحيح اطلاقا النظر الى التحرك سواء على صعيد المركز أم الامتدادات ،على انه جرى تطويرها خلال السنتين الماضيتين فقط ، اذ ان الحملة الممهدة للتحرك القائم تضمنت جزءا هاما كان منه احضار ريغان بعقلية الـ " كاو بوي " الامريكي وابتدأت بعد سلسلة الهزائم التي منيت بها الاستراتيجية الامريكية في بداية السبعينات سواء على مستوى جنوب شرقي آسيا أو على مستوى الحالة التي كانت تنذر بهلاك الوجود الامبريالي في الشرق الاوسط أواخر الستينات .

Digitized by Birzeit University Library

وفيما يتعلق بامتدادات الجسر العسكري الاقتصادي الامريكي ، فانه يمكن تثبيت التحركات التالية :-

- في ٨٢/١١/٣٠ وبعد تصويت المجموعة الاوروبية للدفاع (التي كانت مجتمعة في بروكسل يوم ١١/٢٩) على تخفيض حجم القوات الامريكية في أوروبا ، أكد لوراتس ايجلبرغر (وكيل الخارجية الامريكية للشؤون السياسية) ، أن أمن الولايات المتحدة مرتبط ارتباطا لا ينفصم بأمن الدول الاوروبية - " فأوروبا الغربية تكاد تكون خط دفاعنا الاول " ..وأكد ايجلبرغر على رفض حكومته أي تخفيض للقوات الامريكية في أوروبا .

ورغم التأييد الاوروبي الغربي للخطط الموضوعة من قبل حلف شمال الاطلسي الا أن هنالك اصرار على تطوير القوة الكلاسيكية العسكرية للحلف في أوروبا وبالتالي زيادة عددها وعدتها . فقد اكد وزير دفاع المانيا الغربية على موافقة المانيا على خطة الاختيار " صفر " اذا لم تنجح مفاوضات جنيف للحد من الاسلحة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي " ستارت " وتأكيد فرانسيس بيم كذلك يوم ٨٢/١٢/٢١ لكن بقيت الآراء الامريكية من مفاوضات " ستارت " كما هي . وعبر كذلك كلود شيسون بعد اجتماعه مع جورج شولتز يوم ٨٢/١٢/١٤ ان الموقف الفرنسي يقف الى جانب الامريكي في المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي. لكن الحكومة الفرنسية قد اكدت غير مرة أنها ضد ان يكون هناك زعيم في حلف الناتو ..

* وقد عملت الولايات المتحدة ضمن أوروبا على النحو التالي:

---

١. اسقاط الحكومات الاوروبية التي تريد ان تتمتع بشيء من الاستقلالية ضمن أوضاعها العسكرية كما حصل في المانيا الغربية .

٢. محاولة تغيير الرأي العام الاوروبي المعارض لنشر الاسلحة النيوترونية والصواريخ والاسلحة الكيماوية الامريكية .

٣. سيتم تحديث القوة الكلاسيكية لحلف الاطلسي في اوروبا على اساس تنشيط التكنولوجيا الاوروبية ، مما سيورط الدول الاوروبية ويضعها في موقع المشارك الفعلي للولايات المتحدة في عدوانها ضد الدول الاخرى للبحث عن اسواق لسلاحها وفي المشاركة في خطة التحرك السريع ، كما سيرهن ميزانياتها المالية في ظل ١٣ مليون عاطل عن العمل فيها .

وضمن حملة اقناع الدول الاوروبية بالتوجهات الامريكية تلك ، كان جورج شولتز في يون يومي ٧ ، ١٢/٨ ، بروكسل ٨-١٢/١١، لاهاي ١٢/١١ ، روما ١١ - ١٢/١٤، باريس ١٤ ، ١٢/١٥ ، مدريد ١٥ ، ١٢/١٦ ، لندن ١٦ - ١٢/١٩ ، كما تدخل في ذات الاتجاه جولة وزير الدفاع كاسبار واينبرغر في أوروبا والتي قام من خلالها بحضور اجتماع مجلس دفاع حلف الاطلسي في ١٢/١ ، حين عرض على حلفاء الولايات المتحدة نشر صاروخ نووي ذو عشرة رؤوس نووية ويصل مداه الى عدة آلاف من الكيلومترات ، اضف الى ذلك التاكيد على ضرورة تطوير القوات التقليدية آنفة الذكر .

وبهذا ستتحول أوروبا الى ترسانة عسكرية امريكية وقاعدة انطلاق عدوانية اول ما تهدد شعوبها التي تعارض التواجد الامريكي الراهن والمتمثل بمجموعة القواعد والقيادات الميدانية الموجودة في شتوتجارت بالمانيا الغربية والقيادة الفرعية التي يتم العمل عليها في بريطانيا .

ولاستكمال الخط الجنوبي لخلف شمال الاطلسي أتت عمليات الدعم التي تتم للقواعد الاطلسية والامريكية في تركيا ، والبرتغال لتنظيم الرقعة الوسطى من الحزام العسكري باتجاه الاتحاد السوفياتي شمالا والسيطرة على الشرق الاوسط جنوبا .

وقد اقترحت الولايات المتحدة على اليابان نشر المقاتلات القاذفة من طراز ف١٦ " فالكون " في قاعدة ميساوا شمال اليابان، وذكر واينبرغر ان هذه الخطوة لن تكون بأي شكل من الاشكال بديلا لنظام الدفاع الجوي عن اليابان ، بحيث سيتم تشكيل قوة عمل امريكية من حاملات الطائرات تجوب بحر اليابان ، وقد وافقت طوكيو على هذه الخطوة مباشرة .. كما ستقوم اليابان بتخصيص ٣ر٠ بالمئة من ميزانيتها لشؤون الدفاع سيتم زيادتها حسب توجيهات نكاسوني/ رئيس وزراء اليابان / .

وتذهب الادارة الامريكية شرقا لاعادة تنظيم حلف جنوب شرق آسيا ، حيث قام واينبرغر في مطلع شهر تشرين ثاني بجولة بهدف اعادة احياء اتفاق مانيلا ١٩٥٤،وقد شملت هذه الزيارة كلا من اندونيسيا ، ماليزيا ، الفلبين ، سنغافورة وتايلاند وتم الاتفاق مع حكومات هذه الدول على اعادة احياء " رابطة جنوب شرق آسيا " (معاهدة مانيلا ١٩٥٤) ، وكما اكد ريغان في رسالته التي استلمها المسؤولون الاستراليون بيد واينبرغر يوم ١١/٥ فانه سيتم ايضا ربط رابطة جنوب شرق آسيا بالحلف المعقود بين الولايات المتحدة ونيوزيلاندا واستراليا ومجلس (الانزوس) وذلك للسيطرة على مياه المحيط الهادي فيلتقي بذلك التواجد العسكري الامريكي بالاسطول السابع المتواجد في المحيط الهندي.

بهذا تكتمل سلسلة القواعد و "التواجد العسكري الامريكي"، من استاليا واليابان شرقا مرورا ببحر اليابان والمحيط الهندي لتتصل بالقواعد الموجودة في باكستان ، ثم عمان وديغوغارسيا فالسعودية ومجلس التعاون الخليجي الى القرن الافريقي (القواعد الامريكية في كينيا والصومال) تتجه شمالا الى مصر والسودان ثم الكيان الصهيوني ولبنان فتتصل بتركيا .

اما في الاتجاه الغربي فالاسطول السادس في المتوسط ثم القواعد الامريكية في تونس والمغرب وشمال افريقيا لتسير جنوبا الى نيجريا وليبريا وأفريقيا الجنوبية مطلة على المحيط الاطلسي ومحيطة بأفريقيا .

ثم جاءت ترتيبات زيارة ريغان من ١١/٣٠ - ١٢/٥ في امريكا الوسطى حيث اعيد تنظيم قواعد تنسيق في هندوراس وغواتيمالا مع الضغط على المكسيك وكولومبيا والبرازيل التي لم يتم اخضاعها بعد ، بعد ان تم احكام السيطرة على تشيلي غربا. كل ذلك بهدف حصار نيكاراغوا وكوبا !؟

وعلينا ان نرى انه اضافة الى التواجد المباشر عسكريا فقد تم العمل من قبل الولايات المتحدة الامريكية على الخطوط التالية :-

١- ضرب اقتصاديات البلدان النامية خاصة عبر سياسات بنك النقد الدولي والتجارة .

٢- غرس مجموعة من الصراعات المحلية لتمهيد الاجواء من اجل استقطابها باتجاه المراكز العسكرية الاقليمية المرتبطة بالامبريالية .

٣- تصعيد الحملة التجسسية سواء الفضائية أم المباشرة وترافق ذلك مع حملة تضليل اعلامي وتخريب ثقافي .

وهكذا فانه اذا ما برزت أية مشاكل في أية بقعة من العالم ، فسنكون موضوعيين جدا اذا ما جزمنا بعبارة " فتش عن الولايات المتحدة والامبريالية ".. ■

امريكا الوسطى - السلفادور ... بداية الحسم

مثلت الحركة الثورية في السلفادور بقيادة جبهة فارابوندومارتي ، ورجال حرب العصابات الثورية في غواتيمالا وهندوراس ، وحركة ١٩ ابريل في كولومبيا نموذجا لتحدي التسلط الامريكي في العام الماضي .

فرغم المساعدات العسكرية الامبريالية الامريكية والصهيونية للحكومات الفاشية العسكرية في غواتيمالا وهندوراس الا ان الثوار استطاعوا انجاز تقدم ملموس على عدة مستويات .

فرجال حرب العصابات في السلفادور يحكمون سيطرتهم على خمس مناطق في شرقي البلاد ، كما ان الهجوم الواسع الذي شنه رجال الجبهة يوم ١٠/١٠ مكنها من السيطرة على مناطق اخرى لتشمل سيطرة الثوار ٢٦ منطقة من بينها مدينة ليسليك كما تواصل الجبهة هجماتها في المناطق الاخرى من البلاد في الوقت الذي فشل هجوم الجيش الواسع الذي شن يوم ١١/١٠ الذي استمر لاسبوعين دون ان يستعيد شبرا من ايدي الثوار.ومن الجدير بالذكر ان المعارك التي تدور لا تبعد سوى مسافة ٤٠ كيلو مترا عن العاصمة سان سلفادور .

اما في هندوراس ، فأن رجال حرب العصابات حققوا تقدما ملحوظا الا انهم تمكنوا مؤخرا من اختطاف ابنة رئيس الحكومة العميلة يضاف الى هذه الهجمات المستمرة التي يشنونها على مراكز الدولة وافراد الجيش ، في الوقت الذي تحاول فيه المخابرات المركزية تنظيم هجوم على نيكاراغوا

في كولمبيا تقوم حركة ١٩ ابريل بهجمات واسعة نسبيا حيث تحتل قرى كاملة ثم تنسحب منها بعد ان تقضي على عملاء النظام وتقوم بشرح مواقفها للجماهير ، حيث قامت الجبهة في احدى هجماتها الاخيرة يوم ١١/١٣ بتطهير ثلاث قرى شمال البلاد حيث دمروا مركز الحكومة قبل ان يغادروا. وقد رفض ثوار ١٩ ابريل العفو الذي اعلنته الحكومة يوم ١١/٢٣ ، وفي الوقت الذي يبدو واضحا تراجع الرئيس الكولومبي امام النشاط الثوري والذي بلغ به الى دعوة ريغان الى السلام مع حركة الثورة في المنطقة .

- في غواتيمالا الوضع متفجر .

وتنذر الاوضاع السائدة في تلك المنطقة باندلاع الثورة في ارجاء القارة الامريكية الجنوبية خاصة بعد ان وصلت الاحوال الاقتصادية الى الهاوية (ديون القارة ٢٧٤ مليار دولار) وهي اخطر ازمة اقتصادية تمر بها المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية .

ومن الواضح ان السياسة الامريكية ستزيد المنطقة اشتعالا لكن النتيجة مضمونة للثورة التي وجدت في كوبا ، نيكاراغوا مثالا لها وفي ظل وجود الثورة المحلية المنظمة. وهذا ما سينطبق على مناطق النفوذ الامبريالي الاخرى ،التي تعيش ظروفا لا شك مكررة ما يجري في امريكا الوسطى .

Digitized by Birzeit University Library

لهب القصيد

في ١١ تشرين ثاني ١٩٣٦ اذاعت اللجنة العربية العليا في فلسطين بيانا موجها الى الشعب كي يخلد الى السكينة وينهي الاضراب العام وان يعتمد على حسن نوايا بريطانيا ، وكانت هذه القصيدة لشاعر فلسطين ابو سلمى .

ايه .. ملوك العرب لا كنتم ملوكا في الوجود
هل تشهدون محاكم التفتيش في "العصر الجديد
قوموا اسمعوا من كل ناحية يصيح دم الشهيد
قوموا انظروا " القسام " يشرق نوره فوق الصرود
يوحي الى الدنيا ومن فيها بأسرار الخلود
قوموا انظروا " فرحان " فوق جبينه أثر السجود
يمشي الى جبل الشهادة صائما مشي الاسود
سبعون عاما في سبيل الله والحق التليد
خجل الشباب من المشيب بل السنون من العقود

* * *

قوموا انظروا الاهلين بين الوعد ضاعوا والوعيد
ما بين ملقى في السجون .. وبين منفي شريد
او بين ارملة تطول او يتيم او فقيد
او بين مجهول يرى عصف المنون من النشيد
قوموا انظروا الوطن الذبيح من الوريد الى الوريد
تتزاحم الاجيال دامية الخطى فوق اللحود

* * *

ايه .. شعوب العرب انتم مبعث الامل الوحيد
فلئن تقطعها سياستهم من القلب العميد
" إسكندرونة " نبتة حمراء من زرع حصيد

* * *

سيروا على الترب المخضب والثموا اثر الجدود
حرية الانسان بالدم تشترى لا بالوعود
طريق الحياة مزينات بالظبى لا بالورود

* * *

ايه فلسطين ، اقحمي لجج اللهيب ولا تحيدي
لا تصهر الاغلال غير جهنم الهول الشديد
طلقت دماء الثائرين على العلوج بأن تسودي
والثورة الحمراء تطعمها الجسوم مع الكبود
أبان نسأل نارها فتجيبنا هل من مزيد
ووقودها أهل الكرامة من جحاجحة وصيد
يا نار لا تتظلمي وتقبلي شرف الوقود

* * *

يا من يعزون الحمى ثوروا على الظلم المبيد
بل حرروه من الملوك وحرروه من العبيد

* * *

كتب

أضواء على الادب والفن في الارض المحتلة

صدر في عمان كتيب للناقد الفلسطيني محمد حسن المشايخ ، يلقي الضوء على الانشطة الثقافية في فلسطين المحتلة ، ويقدم معلومات بعضها يعرفه القارئ العربي لاول مرة عن هذه الانشطة .

وعن الشعر في فلسطين المحتلة وخصوصا في المناطق المحتلة بعد عام ٦٧ يقول المؤلف : ان هؤلاء الشعراء يؤكدون انتماءهم لأرضهم بشكل منقطع النظير ، وهم يصورون في قصائدهم مدى الارهاب الذي يلاقيه الشرفاء في الارض المحتلة ويجد في قصيدة لموسى حداد نشرتها جريدة الفجر ، نموذجا للتعبير عن ارهاب العدو :

((بساطير الجنود الروم
تزعجني
تحاصرني
تروح .. تجيء مرتعدة
تفتش في وجوه الشعب عن
خوف وعن رعب
ولا يبصر
سوى حقد يهز كيانهم
هزا))

ومن الشعراء الذين يقدمهم الكتاب : سليمان دغش وسميح فرح وموسى الجابري و محمود ابوحماد وعبدالناصر صالح وكلهم من الاصوات التي ولدت مع الثورة الفلسطينية ، وهي غير معروفة في أوساط الثقافة العربية خارج الارض المحتلة ..

ومن الاضواء الاخرى التي يقدمها الكتاب : أضواء على المسرح في فلسطين المحتلة ، اضواء على حركة الفن التشكيلي وأخيرا أضواء على التراث الشعبي .

Digitized by Birzeit University Library